الإمام الأكبر: الموقف الإسلامى من أزمة المُناخ يتأسَّس على نصوصٍ قرآنيةٍ واضحةٍ فى تقرير وجوب احترام البيئة

الطريق إلى «COP 27».. رسائل مؤتمر جامعة الأزهر إلى قمة شرم الشيخ فى ٢٠٢٢:

تكامل العلوم للتصدِّى للتغيُّرات المناخية.. خطة استراتيجية للتحوُّل إلى مصادر الطاقة المتجدِّدة.. ومقررات دراسية لرفع الوعى البيئى

إطلاق مشروع «سفراء المُناخ» لمواجهة أزمة التغيرات المناخية.. حلول مبتكرة لتدوير المخلَّفات
دليل إعلامى للتعامل مع الأزمات.. والنظر فى القواعد والتشريعات القانونية المُنظِّمة للتعامل مع البيئة

د. محمد المحرصاوى: جامعة الأزهر تُناهض التلوث الفكرى والبيئى فى الوقت ذاته

د. محمود صديق: المؤتمر يُبرهن على جدِّية الدولة المصرية فى التعامل مع القضية

تغطية شاملة لفعاليات وتوصيات المؤتمر – ٧ صفحات داخل العدد

صوت الأزهر
كلمة تنفع الناس
رئيس التحرير
أحمد الصاوى

مؤتمر دولى

أساتذة مصريون وأجانب يبحثون أحدث طرق علاج الأورام بطب الأزهر

تعاون أزهرى مع وكالة الفضاء

تصميم قمر صناعى مصرى لأغراض الفلك الشرعى

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف | www.azhar.eg | الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى ١٤٤٣ - ٢٢ من ديسمبر ٢٠٢١ - العدد ١١٤٧ - السنة الثانية والعشرون - ١٤ صفحة - جنيهان

يوم العربية اللغة والهُوية

د. محمد الضوينى خلال مشاركته فى قمة اللغة العربية بدبى: الأزهر سيظل الحارس الأمين على علوم اللغة والشريعة

احتفالات أزهرية فى كل القطاعات

ملتقى «كبار العلماء» يحتفى بالعربية فى رحاب الجامع الأزهر فى أول انعقادٍ له بعد أزمة كورونا

ندوات ومسابقات.. وتخصيص الإذاعة للحديث عن جماليات لغة الضاد فى المعاهد الأزهرية

«البحوث الإسلامية» يُطلق حملة توعية موسَّعة لمواجهة تغريب العربية

بنك مصر يتوج كأفضل بنك في مصر لعام 2021 من ذا بانكر 'فاينانشال تايمز'
67 جائزة ومركزاً متقدماً خلال العام

ما وصلنا إليه من نجاح يرجع إلى ثقة عملائنا الغالية

الجوائز التي حصل عليها بنك مصر خلال الفترة السابقة

أفضل بنك في إدارة الخزانة - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
أفضل بنك في إدارة السيولة - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
أفضل بنك في أدوات الدخل الثابت - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
أفضل بنك في استبدال العملات الأجنبية - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
أفضل بنك مقدم للسيولة في مجال استبدال العملات الأجنبية - الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
مجلة ذا يوروبيان البريطانية
البنك الأكثر ابتكاراً - مصر
مجلة إنترناشيونال إنفيستور

التصنيف الأول كرائد للسوق المصرية
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمة - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمة - مصر
التصنيف الأول كأفضل مقدم لخدمات الاستشارة - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم لخدمات التمويل - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمة السوقية - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم لخدمة المنتجات - إفريقيا
استقصاء تمويل التجارة لمجلة "يوروموني"

أفضل بنك في مجال المراجعة الداخلية - مصر
البنك الأكثر ابتكاراً في خدمات الخزانة - مصر
مجلة إنترناشيونال بيزنس
جلوبال فاينانس
أفضل بنك في إدارة صناديق أسواق النقد والاستثمارات قصيرة الأجل في الشرق الأوسط

البنك الأكثر ابتكاراً في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
البنك الأكثر ابتكاراً في إدارة النقد - مصر
مجلة جلوبال بيزنس أوت لوك

البنك الأسرع نمواً في إدارة النقد - مصر
البنك الأسرع نمواً في تمويل التجارة - مصر
مجلة جلوبال بانكينج أند فاينانس ريفيو

أفضل بنك في مجال المسئولية المجتمعية - مصر
البنك الأكثر إبتكاراً في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
مجلة إنترناشيونال فاينانس

جائزة فخر العرب الدولية للقيادات المصرفية
للأستاذ/ محمد الإتربي
رئيس مجلس إدارة بنك مصر
مؤسسة التميز الدولية

أفضل بنك في مجال المسئولية المجتمعية - منطقة الشرق الأوسط
أفضل بنك في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
مجلة أسيا موني "يوروموني"

التصنيف الأول كرائد للسوق - مصر
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمة - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمة - مصر
التصنيف الأول كأفضل مقدم لخدمات الأعمال - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم لتسهيلات التمويل - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمات - إفريقيا
التصنيف الأول كأفضل مقدم للخدمات التقنية - إفريقيا
استقصاء إدارة النقد لمجلة "يوروموني"

بنك العام 2021
The Banker
ذا بانكر 'فاينانشال تايمز'

أفضل علامة تجارية - اسيا ودول مجلس التعاون الخليجي
أفضل شخصية قيادية للعام
للأستاذ/ محمد الإتربي - رئيس مجلس الإدارة - اسيا ودول مجلس التعاون الخليجي
مجلة آسيا وان

أفضل بنك في إدارة الخزانة وشبكة المراسلين - مصر
أفضل بنك في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
مجلة ذا جلوبال إيكونوميكس

فرع مصطفى النحاس كأول فرع صديق للبيئة في مصر
شهادة "ترشيد" الفضية

أفضل بنك في خدمات المعاملات المصرفية - مصر
البنك الأكثر ابتكاراً في إدارة الخزانة - مصر
أفضل بنك في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
مجلة كوزموبوليتان ذا دايلي

بنك مصر بنك العام
67
جائزة ومركزاً متقدماً خلال العام
بنك العام - مصر
مركز متقدم في قائمة التصنيف العالمي
لأفضل 1000 بنك في العالم
عملية العام "التمويل الإسلامي" - إفريقيا
مجلة ذا بانكر العالمية التابعة لمؤسسة فاينانشال تايمز
سنستكمل الريادة..
المركز الأول في ترتيب القروض المشتركة
حتى نهاية الربع الثالث - مصر
قائمة يلومبيرج الخاصة بالقروض المشتركة

جائزة الريادة في الابتكار الرقمي – مصر
جوائز التميز من شركة IDC العالمية للأبحاث
أفضل بنك في خدمات التجزئة المصرفية - مصر
أفضل بنك للمعاملات المصرفية الإسلامية - مصر
أفضل بنك في خدمات إدارة الخزانة
ميا فاينانس
أفضل بنك في الابتكار الرقمي - مصر
التميز الرقمي في رضاية العملاء - مصر
جوائز التميز الرقمي لأفضل المؤسسات المالية العربية

مبادرة العام لإدارة جائحة كورونا - مصر
مبادرة العام للمحفظة الرقمية - مصر
مجلة آسيان بانكينج أند فاينانس

أفضل علامة تجارية للتجزئة المصرفية - مصر
أفضل علامة تجارية للشركات - مصر
أفضل علامة تجارية للخدمات المصرفية الرقمية - مصر
مجلة جلوبال براندز

أفضل بنك في خدمات التجزئة المصرفية - مصر
أفضل بنك - مصر
جوائز وورلد فاينانس للبنوك

أفضل بنك في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة - مصر
أفضل بنك مقدم للقروض الرقمية الجديدة - مصر
أفضل بنك للمعاملات المصرفية الإسلامية - مصر
مجلة وورلد بيزنس أوت لوك

جائزة أقوى حملات إعلانية توعوية بنسب التفاعل – مصر
جوائز التميز والانجاز المصرفي - الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب

البنك الأفضل في تقديم حلول التمويل المستدام - إفريقيا
البنك الأكثر تميزاً في التحول الرقمي للمدفوعات - إفريقيا
أفضل بنك في تقديم خدمات الدفع للتجار - إفريقيا
أفضل بنك في مبادرة المدفوعات الالكترونية - إفريقيا
البنك الأكثر ابتكاراً في تقديم خدمات الصراف الالي - إفريقيا
أفضل بنك رقمي - مصر
مجلة ذا ديجيتال بانكر

الرقم الضريبي: 316-005-200

بنك مصر
BANQUE MISR
نعمل معاً لخير بلدنا

BM 19888 Phone
www.banquemisr.com

صوت الأزهر
الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى ١٤٤٣ - ٢٢ من ديسمبر ٢٠٢١

خلال الجلسة الثانية بمؤتمر جامعة الأزهر

د. فاروق الباز: الأزهر جامعة عريقة.. ومؤتمره سيُقدِّم مخرجات مهمة تستحق الدراسة

السفير الأمريكى: نتطلع للشراكة مع مصر فى مختلف المجالات

قال العالم المصرى الدكتور فاروق الباز، مدير مركز الاستشعار عن بُعد فى جامعة بوسطن، إن أساتذة جامعة الأزهر والطلاب يستطيعون القيام بما يكفي من أبحاثٍ للمشاركة فى إيجاد حلولٍ لتأثيرات المناخ، ويثق فيما يستطيع هذا المؤتمر تقديمه لمعالجة أزمة تغيُّر المناخ، وسيستفيد منه الجميع لأهمية هذا الموضوع، مؤكداً أن جامعة الأزهر تحتل مكانةً عالميةً عريقةً، وسوف يزورها فور عودته إلى مصر؛ للقاء الطلاب والعلماء والباحثين بالجامعة ودراسة مخرجات هذا المؤتمر والاستفادة منها.

وفى كلمةٍ مسجَّلةٍ بالجلسة الثانية بالمؤتمر العلمى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة، تحت عنوان: «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، أعرب السفير الأمريكى لدى القاهرة، جوناثان كوهين، عن تطلع الولايات المتحدة الأمريكية للشراكة مع مصر فى مختلف المجالات، مُهنئاً مصر باستضافة قمة المناخ القادمة COP٢٧.

من جانبه قال المهندس محمد أبو العينين، وكيل مجلس النواب، وللبرلمان المصرى دور كبير فى إصدار العديد من القوانين البيئية؛ مثل قانون المخلفات وقانون خاص بالطاقة الجديدة والمتجدّدة؛ لتحقيق التكامل والوصول إلى توصيات تحدّ من مخاطر الانبعاثات البيئية وتُحافظ على البيئة.

وأكد أبو العينين، أن هذا المؤتمر هو بمثابة صرخة من مصر بخطورة الأوضاع البيئية، وأعرب الدكتور بكرى سعيد عثمان، رئيس اتحاد الجامعات الأفريقية، عن سعادته الشديدة بكلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والتى ألقاها خلال المؤتمر، مؤكداً أنها وثيقة لابد أن يأخذ بها القائمون بمؤتمر الأطراف الدولية COP ٢٧ الذى سينعقد فى مصر نوفمبر ٢٠٢٢.

وأشار عثمان أن جامعة الأزهر بهذا المؤتمر تقوم بدورها فى تنمية المجتمع المصرى والأفريقى والدولى، كما أكد أهمية أن تُساعد الدول الغنية الدول النامية للحدّ من مخاطر التغيّرات المناخية.

د. صلاح هاشم.. مستشار وزيرة التضامن الاجتماعى:

جامعة الأزهر تقوم بدور مجتمعى كبير لمواجهة آثار التغيُّرات المناخية

لا توجد دولة بمنأى عن تبعات الأزمة.. والبلدان النامية الأكثر تضرراً فى معظم قطاعات الحياة

أكد الدكتور صلاح هاشم، أستاذ التنمية والتخطيط بجامعة الفيوم، ومستشار وزيرة التضامن، أن جامعة الأزهر تقوم بدور مجتمعى كبير برزت أهميته فى الآونة الأخيرة، وأن هناك تعاوناً وثيقاً بين وزارة التضامن والجامعة، حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات التى تسهم فى مواجهة الآثار المترتبة على التغيُّرات المناخية.

ولفت نائب وزيرة التضامن، فى تصريحات خاصة لـ«صوت الأزهر»، على هامش مؤتمر جامعة الأزهر «التغيُّرات المناخية.. التحديات والمواجهة»، إلى أن هناك الكثير من الدول تعمل على الحد من معدلات الفقر، وبالتالى يكون هناك تقليل من الاحتباس الحرارى، مثل حرق قش الأرز ومخلَّفات الزراعة التى توجهت الدولة إلى الاستفادة منها فى جلب ربح مادى يعود على المزارع وعلى الدولة، ويقلل من

تكوّن السحابة السوداء، التى تزيد من التغيُّرات المناخية، عن طريق زيادة معدلات الاحتباس الحرارى، لافتاً إلى أن مصر من أكثر الدول فى العالم التى تتأثر من التغيُّرات المناخية.

وأضاف أن التغيُّرات المناخية وآثارها المحتملة أصبحت الشغل الشاغل لدى دول العالم خلال السنوات الأخيرة، مضيفاً أن التغيُّرات المناخية أصبحت واقعاً ملموساً يعانى منه كل إنسان فى هذا العالم، فلا تعوقها حدود جغرافية أو سياسية، ولا تقل خطراً عن الحروب والنزاعات المسلحة، حيث يُعد تغيُّر المناخ أخطر نتائج العبث الإنسانى بالبيئة، فالأنشطة البشرية المتنامية وما نتج عنها من تدمير للبيئة أحدثت خلل التغيُّر المناخى والتأثيرات السلبية التى نجمت عن هذا الخلل، من تغيُّر أنماط الطقس التى تهدد الإنتاج الغذائى، وارتفاع منسوب مياه البحار التى تزيد من خطر الفيضانات الكارثية، وتدهور التنوع البيولوجى، إلى الجفاف وندرة المياه وحرائق الغابات والأعاصير.

وتابع: أنه فى الآونة الأخيرة أدى التغيُّر المناخى إلى تفاقم التفاوت بين دول العالم، إذ عرقل النمو فى الدول الأكثر فقراً، بينما أسهم بدرجة كبيرة فى زيادة معدلات الرفاهية لدى بعض الدول الأكثر ثراءً.

وشدد على أن تداعيات التغيُّر المناخى قد تُلحق آثاراً وخيمة على الدول والمجتمعات على المدى الطويل، من التشريد، واللجوء، بسبب المناخ، إلى النزاعات المسلحة، مضيفاً أنه لا توجد دولة فى منأى عن تبعات ظاهرة التغيُّر المناخى، ولكن تبقى البلدان النامية فى صدارة الدول الأكثر تضرراً بآثار التغيُّرات المناخية، وصاحبة النصيب الأكبر من الأخطار والتهديدات التى تطال معظم قطاعات الحياة.

وأشار نائب الوزيرة إلى أن بعض الدول اعتمدت بشكل أساسى ومحورى على درجات الحرارة وثبوتها فى الإنتاج والمعيشة ونمو الاقتصاد، لما لها من تأثير كبير على جميع القطاعات، ومع تغيُّر درجات الحرارة عن المعتاد تنوء اقتصادات الدول النامية بحمل ثقيل.

أحمد نبيوة

قادة الأديان من قلب جامعة الأزهر:

ندعو الجميع للحفاظ على الطبيعة لإنقاذ حاضرنا ومستقبلنا

تحت عنوان «دور القيادات الدينية فى قضايا التغيُّرات المناخية»، انطلقت فعاليات الجلسة النقاشية الأولى لمؤتمر جامعة الأزهر «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، وبحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف.

وخلال الجلسة النقاشية، قال القس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية، إن قضية التغيُّر المناخى قضية مصيرية تستلزم تكاتف جميع الجهود للتعامل معها، وهو ما يعكس الدور المهم لهذا المؤتمر الذى يسلط الضوء على ظاهرة التغيُّر المناخى وتأثيراتها على العالم أجمع.

وأوضح رئيس الطائفة الإنجيلية أن الكتاب المقدس يؤكد أن الأرض وكل ما فيها ملك لله، وهو ما يؤكد أن سلطة الإنسان ليست مطلقة، وإنما هناك تفويض من الله يمنعه من الإضرار فى الأرض، بل يقوم بمسئوليته تجاه الخليقة والطبيعة، لافتاً إلى التضامن مع أهداف الأمم المتحدة والاستراتيجيات الوطنية التى تنفذ استراتيجية ٢٠٣٠ والتنمية المستدامة، مطالباً بشن وتفعيل التشريعات والقوانين لحماية البيئة، ووضع خارطة طريق للمستقبل للحفاظ على الطبيعة، والعمل معاً لتخفيف الآثار السلبية الناجمة عن تغيُّر المناخ من أجل حماية وإنقاذ حاضرنا ومستقبلنا.

من جانبه، حذر الأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى، من التقاعس الدولى فى مواجهة تحديات التغيُّرات المناخية، مؤكداً أن ذلك سيكلف العالم عواقب خطيرة كانتشار بقع الجفاف، والفيضانات والأعاصير فى معظم أنحاء الكرة الأرضية، وينذر بصراعات قادمة بسبب ندرة المياه، الأمر الذى سيهدد مستقبل الحياة على وجه الأرض.

ودعا الأنبا إرميا إلى ضرورة تكاتف جميع الدول للحد من التأثيرات السلبية لتغيُّر المناخ، من خلال تطبيق العديد من الإجراءات مثل التحول نحو الاقتصاد الأخضر، وتأسيس أنظمة الإنذار المبكر ورصد المناخ، وبناء المدن منخفضة الانبعاثات الكربونية، والتوسع فى مساحات الغابات لامتصاص الكربون، ودعم المزارعين فى مواجهة تغيُّر المناخ.

وأكد رئيس المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى أن القادة الدينيين لهم تأثير معنوى كبير على ملايين البشر، ليس فقط على المستوى الروحى، لكن حتى فى أنماط وسلوكيات الحياة المختلفة، مطالباً بضرورة تكاتف هؤلاء القادة من أجل بناء مجتمع عادل يرفض أى نشاط يؤثر بالسلب على الحياة فوق هذا الكوكب.

فى السياق ذاته، قال السفير نيقولاس تفنين، سفير الفاتيكان لدى القاهرة: إننا اليوم نجتمع كأسرة واحدة، لا توجد حدود دينية أو ثقافية تفصل بيننا، فنحن جميعاً جزء من الطبيعة نتفاعل معها باستمرار، وهذا يوجب علينا أن نبحث عن حلول شاملة ومنهج مشترك يتفاعل مع النظام الطبيعى والاجتماعى لحماية الفرد والمجتمع، مؤكداً أن التدهور البيئى يؤدى إلى تدهور العلاقات الاجتماعية، مشدداً على ضرورة تجنب الخلافات المجتمعية والقضاء على الجهل والصراعات التى أدت إلى تلوث البيئة والإضرار بمواردها الطبيعية التى وهبها الله للبشرية جمعاء.

جلسة «التغيرات المناخية وتأثيرها على الطيران المدنى والأرصاد الجوية»

وزارة الطيران تشيد بجهود جامعة الأزهر فى قضية تغيرات المناخ

ناقش باحثون بالمؤتمر العلمى الدولى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة بجامعة الأزهر (تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة) موضوعات بحثية عن قضية «التغيرات المناخية وتأثيرها على الطيران المدنى والأرصاد الجوية»، وذلك فى الجلسة الخامسة والأخيرة من فعاليات اليوم الثانى للمؤتمر.

وقدمت الدكتورة أميرة السيد أحمد، رئيس الإدارة المركزية للجودة والبيئة والسلامة بوزارة الطيران المدنى، ورقة بحثية بعنوان «التغيرات المناخية وتأثيرها على الطيران المدنى»، استعرضت الالتزامات الدولية وجهود الأمم المتحدة إزاء التغيرات المناخية منذ مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢، ومحاور خطة عمل التغير المناخى التى اتبعتها منظمة الإيكاو، معربة عن شكرها وتقديرها لجامعة الأزهر لجهودها وتنظيمها هذا المؤتمر العلمى المهم الذى سلط الضوء على قضية مهمة ومؤثرة وهى قضية التغيرات المناخية، ودعوة المتخصصين فى مختلف المجالات المتعلقة بقضية المناخ لدراسة القضية من كل جوانبها، وعقد المناقشات العلمية وورش العمل والعروض التقديمية.

وألقت الضوء على جهود وزارة الطيران المدنى واستعداداتها لمؤتمر المناخ القادم cop٢٧ وخطة تعويض الكربون وخفضه فى مجال الطيران المدنى، والإجراءات التى قامت بها وزارة الطيران المدنى لترشيد الوقود وخفض البصمة الكربونية للطيران المدنى والتكيف وتخفيف الآثار السلبية للتغيرات المناخية، وأوضحت محاور الاستراتيجية الوطنية لمجابهة التغيرات المناخية التى ترتكز على حوكمة المياه والطاقة، وضرورة زيادة الاستثمار فى مجال حماية البيئة والتنمية البيئية المستدامة، وكيفية تحقيق النمو الاقتصادى المستدام وتعزيز دور البحث العلمى وإدارة المخلفات فى مجال الطاقة لتقليل الآثار السلبية للانبعاثات البيئية.

وناقشت الدكتورة زينب صلاح، باحثة بالهيئة العامة للأرصاد الجوية، فى بحثها «التغيرات المناخية وتأثيرها على الأرصاد الجوية»، التغيرات والسيناريوهات المتوقعة فى متوسط درجة الحرارة على ارتفاع سطح البحر على العالم حتى ٢١٠٠م، محذرة من أنها ستشهد أزمات كبيرة إذا لم يتم مواجهة التغيرات المناخية، موصية بضرورة تكاتف الجهود الدولية لمواجهة أزمة التغيرات المناخية، حتى ينعم العالم بالأمان والاستقرار.

د. محمد خليل عراقى.. نائب الرئيس التنفيذى لوكالة الفضاء المصرية:

نتعاون مع مركز الأزهر لعلوم الفضاء لتصميم قمر صناعى لأغراض الفلك الشرعى

قال الدكتور محمد خليل عراقى، نائب الرئيس التنفيذى لوكالة الفضاء المصرية، إن جامعة الأزهر شريكٌ استراتيجىٌّ للوكالة، فيما يتعلَّق بتنمية القدرات البشرية، وإنه تم عقد بروتوكول تعاون مشترك لتدريب طلاب جامعة الأزهر، ونشر ثقافة علوم وتكنولوجيا الفضاء لطلاب الأزهر من خريجيه، الذين يُشاركون فى هذا العمل التطوعى، والتعاون مع مركز الأزهر لعلوم الفضاء؛ لوضع دراسة جدوى بهدف تصميم قمر صناعى لأغراض الفلك الشرعى ورصد الأهلَّة.

■ ما رؤية وكالة الفضاء المصرية تجاه التنمية المستدامة للدولة المصرية؟

- وكالة الفضاء المصرية مؤسسة وطنية حديثة أنشئت عام ٢٠١٨م، وتم تفعيلها فى عام ٢٠١٩م، وكان أول أعمال وكالة الفضاء المصرية وضع برنامج الفضاء الوطنى، الذى يُحدِّد خريطة الطريق لمصر الفضائية حتى عام ٢٠٣٠م، بالأخذ فى الاعتبار استراتيجية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م، ومن هنا تم وضع برنامج الفضاء الوطنى؛ بناءً على عدَّة محاور مختلفة، أبرزها محور بناء الأنظمة الفضائية، وتحديد الأقمار الصناعية التى من المفترض أن تعمل عليها الوكالة خلال العشر سنوات؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لمصر حتى عام ٢٠٣٠.

■ ما أوجه التعاون بين الوكالة الفضائية المصرية وجامعة الأزهر؟

- وكالة الفضاء لا تعمل فى عُزلة، ولكنها تُؤدى دورها بالتكامل مع مؤسسات الدولة المختلفة، سواء كانت بحثية أو أكاديمية أو صناعية، كما أن الجامعات تُعتبر الشريك الاستراتيجى للوكالة فيما يتعلَّق بتنمية القدرات البشرية، وبناء بعض الأنظمة الفضائية، وقد تعاونا مع جامعة الأزهر بعقد مذكرة تفاهم مشتركة، العام قبل الماضى، وحالياً نعمل معها فى أكثر من اتجاهٍ، فهناك اتجاه خاص بتدريب طلاب الجامعات، وجارٍ العمل على وضع تصميم وبناء قمر صناعى لأغراض الفلك الشرعى؛ لرصد الأهلَّة والهلال والأجرام والحطام الفضائى، بالمشاركة مع جامعة الأزهر، وسوف نبدأ بوضع دراسة جدوى، ثم بعد ذلك تصميم أوَّلى لبناء القمر الصناعى، خاصة أن البناء يحتاج إلى دعمٍ ماديٍّ، لذا نُحاول حالياً البحث عن جهات داعمة أو الاستعانة بمخصصات من ميزانية كلا الجهتين.

■ تقريباً.. كم ستصل تكلفة القمر الصناعى؟

- يتحدَّد ذلك بناءً على حجم القمر، وهذا هو الدور المنوط به للدراسات الأولية، أى وضع دراسة الجدوى، ثم التصميم الأوَّلى، وسوف تُحدَّد القيمة التقديرية للقمر الصناعى المخطط بناؤه.

■ حدِّثنا عن استراتيجية الوكالة الفضائية المصرية للحدِّ من الكوارث الطبيعية والتغيُّرات المناخية؟

- نحن نتشارك ونستعين بآراء الجهات المهتمة بالبيئة والجهات المهتمة بتحقيق استراتيجية مصر ٢٠٣٠؛ كجهاز شئون البيئة على سبيل المثال، ووزارة الزراعة، ووزارة الرى، نُحاول الإنصات لمتطلباتها ونعمل عليها، وبناءً عليه يتم وضع مواصفات القمر الصناعى الذى نُصممه؛ ليتم إطلاقه حتى يمد هذه الجهات بالبيانات المطلوبة للحدِّ من الكوارث، سواء كانت كوارث طبيعية على سبيل المثال كهبوب الرياح وحدوث الزلازل فى المحيطات ووصولها للشواطئ، وكشف التغيُّر فى مناسيب مياه البحار، والتغيُّر فى مساحة الرقعة الزراعية، كما نُشكِّل مجموعة عمل مكوَّنة من جهاز شئون البيئة والهيئة العامة للأرصاد الجوية، هيئة الاستشعار عن بُعد وعلوم الفضاء التابعة لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى؛ حتى نخرج بإحصاءات ليست تابعة للوكالة فقط، بل نتاج تحالف من أهدافه الحدّ من التأثيرات السلبية على المناخ.

■ هناك من يُشير إلى أنه بعام ٢٠٥٠ ستختفى دول وتظهر أخرى وأن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيتسبَّب فى ذوبان الجليد وارتفاع منسوب المياه وغرق بعض المناطق؟

- لا شك أننا نُلاحظ فى حياتنا اليومية ظهور تغيُّرات فى المناخ والأمطار، والإنسان بطبيعته لابد أن يبحث بالطرق والأدوات المتاحة عن سبب هذه التغيُّرات، فعندما نتحدَّث عن السيناريو الذى يُشير إلى غرق بعض المناطق أو ارتفاع مناسيب المياه، فنحن نتحدَّث عن قياسات تمت بالفعل، ولكن هذا قد يحدث بعد عشرات بل مئات السنين، يجب الأخذ فى الاعتبار هذه الأمور للحدِّ من الأسباب التى تؤدى لذلك، ومن هنا يأتى سبب إطلاق مؤتمر جامعة الأزهر لتغيُّر المناخ؛ من أجل التعرُّف على العوامل التى تُؤدى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض، سواء كانت انبعاثات غاز ثانى أكسيد الكربون، أو عدم التوسُّع فى استخدام الطاقة النظيفة، كل هذا بدوره يجب أن يُؤخذ فى الحسبان؛ للتقليل من ارتفاع حرارة الأرض، وبالتالى الحفاظ على البيئة.

■ ما رؤية الوكالة للتدريب ونشر الثقافة الفلكية؟

- تم الشهر الماضى افتتاح فعاليات البرنامج الذى يُطلقه مشروع «سفراء الأزهر» للتوعية، والوكالة سوف تُشارك بعمل نشر ثقافى لعلوم وتكنولوجيا الفضاء لطلاب الأزهر وخريجيه الذين سوف يُشاركون فى هذا العمل التطوعى، كما تهتم الوكالة الفضائية المصرية بتدريب طلاب الجامعات العلمية، سواء كلية علوم أو هندسة أو حاسبات ومعلومات لنشر الثقافة الفلكية، وكذلك التعاون مع مركز الأزهر لعلوم الفضاء والفلك الشرعى؛ لوضع دراسة جدوى وتصميم قمر صناعى لأغراض الفلك الشرعى.

هدير عبده

نتعاون مع جامعة الأزهر بتدريب طلاب الجامعات وبناء أقمار لرصد الأهلَّة

يجب الحد من الأسباب التى تؤدى إلى التغيُّر المناخى وذوبان الجليد

الجامعات شريكٌ استراتيجىٌّ لتنمية القدرات البشرية وبناء الأنظمة الفضائية

صوت الأزهر
الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى ١٤٤٣ - ٢٢ من ديسمبر ٢٠٢١
الصفحة الثالثة

الإمام الأكبر فى كلمته بمؤتمر «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة» بجامعة الأزهر تحت رعاية الرئيس السيسى:

أناشد بتضافر جهود القادة الدينيين والسياسيين للتوعية بأزمة المناخ

أدعو المشاركين فى «COP27» للبناء على توصيات قمة قادة الأديان للمناخ بالفاتيكان

وجَّه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خلال كلمته فى مؤتمر جامعة الأزهر «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، الدعوة للقائمين على مؤتمر الأمم المتحدة بشأن المناخ (COP٢٧)، المقرر انعقاده فى شرم الشيخ نوفمبر ٢٠٢٢م، بأن يأخذوا فى حسبانهم نداء قادة الأديان الذى وقَّعه شيخ الأزهر مع البابا فرنسيس، والعديد من علماء الأديان والمذاهب المختلفة فى شهر أكتوبر الماضى فى الفاتيكان، والبناء على توصيات هذه القمة المهمة، والتعويل على التأثير المعنوى لقادة الأديان فى التوعية بالتحديات البيئية والمناخية.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أهمية تنسيق الجهود بين قادة وعلماء الأديان والقادة السياسيين، وضرورة تضافر الجهود للتوعية بشأن الأزمات البيئية والمناخية، مشيراً إلى أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، يؤكد اهتمام مصر وحرصها على القيام بمسئولياتها وأداء دورها فى مواجهة التحديات الكبرى التى تواجه البشرية، داعياً الله أن يوفق مصر فى استضافتها لقمة الأمم المتحدة القادمة للمناخ «COP٢٧»، والخروج بنتائج تحمل الخير والبشرى فى الحد من تفاقم هذه الأزمة والتخفيف من حدة آثارها السلبية.

سقوط حضارى

وقال فضيلة الإمام الطيب إن مؤتمر الأزهر الشَّريف حول المناخ، يذكرنا بأوَّل مؤتمر عالمى للأديان عُقد فى لندن عام ١٩٣٦م، وأسهم فيه شيخ الأزهر أيامها: «الشيخ محمد مصطفى المراغى» بكلمة بعث بها إلى المؤتمر بعنوان: «الإخاء الإنسانى والزمالة العالميَّة»، أعلن فيها -فى غير تردُّد- ألَّا مخرج للعالم مما هو فيه إلَّا بالتديُّن والاعتصام بالدِّين، وفنَّد فيها ما يُقال من أنَّ الدِّين هو سبب السقوط الحضارى، وأنَّ الإلحاد، والاتجاهات الفلسفية المادية هى علَّة هذا السقوط وسبب التخلُّف الحضارى والإنسانى، وأنَّه لا دواء لهذا الدَّاء العضال إلَّا فى «التديُّن والشعور الدِّينى»، وإنَّ هذا الشعور الدينى هو أقوى وأشدُّ تأثيراً فى قيادة الإنسانيَّة نحوَ مرفأ السَّلام والعدل والمساواة، من كلّ نوازع الإلحاد الدَّافعة إلى فساد المجتمع الإنسانى، موضحاً أن الشيخ المراغى لم يتوقَّف عند تقرير هذا الأمر فحسب، بل تكفَّل بدحض الاعتراض الذى يُردِّده الملحدون وأمثالُهم من المستهزئين بالأديان فى تساؤلهم الشهير: كيف تَدعون إلى العودة إلى الأديان وهذا هو التاريخ شاهد على أنَّ الدِّين طالما كان باعثاً على حروب أهلكت الحرث والنسل؟!

وتابع فضيلة شيخ الأزهر: هذا الواقع المحزن صحيح فيما يقول الشيخ المراغى، لكنَّه لا يستلزم أبداً أن يكون الدِّين هو صانع هذه الذكريات المريرة المروِّعة؛ «ذلك أنه ليس فى طبيعة أى دين إلهى ما يُؤدى إلى أيَّة مأساة من هذه المآسى التى تُحسَب عليه»، بل السبب الحقيقى وراء هذه المآسى هو: استغلال الشعور الدِّينى لدى الجماهير المتديِّنة، وتوظيفُه لتحقيق أغراض خبيثة ماكرة، يرفضها الدِّين نفسه، وينكرها أشدَّ الإنكار.

مطامع الاستعمار

وأوضح فضيلة الإمام الأكبر أن التقدم المادى الذى تميز به القرن الماضى، من أعظم مكاسب البشرية على الإطلاق، وفضل به هذا القرن على سائر القرون، لم يواكبه -للأسف- تقدم موازٍ فى المجال الخلقى الإنسانى، وهو الجانب المعول عليه فى تصحيح مسار الإنسانيَّة وتقويم سلوكها حين يلتبس عليها الخير بالشر فى الفكر، ويختلط الحسن بالقبح فى الفعل، مشيراً إلى أن إزاء هذه المفارقة المعكوسة فى ضبط العلاقة بين التقدم المادى والتقهقر الخلقى فى حضارة الإنسان المعاصر، توقع الفلاسفة والمفكرون خطراً ماحقا سيحل بالإنسانية كلها، وقد يعود بها إلى عصور ما قبل التاريخ، موضحاً أنه قد نبَّه كثير منهم إلى أن هذا الخطر بدأت تبدو نُذُره على استحياء مع حلول القَرن التاسع عشر، وهو القرن المعروفُ بقرن مذهب النشوء، والانفجار المعرفى فى المذاهب العلمية، والمدارس الفلسفية على مختلف مشاربها، بل قرن الثورة على المظالم الاجتماعية وعوامل التخلف البشرى، لكنه -مع كل ذلك- كان قرن التوسع فى استعمار الشعوب، والتسلط على مقدراتها وسرقة ثرواتها، وتدمير قيمها وثوابتها، بل كان القرن الذى سخر فيه «العلم» بموضوعيته وحياديته لخدمة مطامع الاستعمار ونزاعاته السياسية، يدلنا على ذلك الدعوات العلمية الزائفة التى كانت تروج فى ذلكم القرن لامتياز أجناس الشمال وتفوقها العقلى والحضارى على سائر الأجناس البشرية، وأن الجنس الآرى هو صاحب الفضل الأوحد «فى كل فتح من فتوح العلم والثقافة والحضارة» قديماً وحديثاً، وأنَّ أمريكا نفسها -فيما يقول عملاق الأدب العربى الحديث، عباس محمود العقاد: «لم تخل من نصيبها من هؤلاء الدعاة، وكيف لا! وقد كانت ميدان نزاع بين الأجناس البيضاء والحمراء والسوداء، بل ميدان مفاخرة بين المهاجرين الآباء أنفسهم، ممن ينتمون فى أنسابهم إلى أصول متباينة مثل: السكسون واللاتين وأمم الشمال والجنوب».

انحراف فكر

ولفت الإمام الأكبر إلى أنه مع القرن العشرين توقع الناس أن يكون ما حدث وسيحدث من تقدم علمى وفلسفى وثقافى قادراً على تربية الإنسان وتهذيب أخلاقه وترقية مشاعره، وكفيلاً بكفكفة نوازعه فى الغلبة والتسلط والاستقواء على الآخر، غير أن خيبة الأمل كانت أقسى وأمر من سابقتها، فلم يكد ينتصف هذا القرن حتى سجل تاريخه الدموى، وقوع حربين عالميتين، ذهب ضحيتهما ما يقرب من ثمانين مليوناً من القتلى من خيرة الرجال والنساء والشباب، دون مبرر منطقى، ولا سبب معقول، اللهم إلا انحراف الفكر وموت الضمير، وغطرسة الأنانية، ونزعات العرق والتفوق العنصرى فى أوروبا؛ وزاد الطين بلة، ظهور الردع النووى، ليمثل رعباً جديداً، وليمكن قلة من الأغنياء بأن يستأثروا بثروات الأكثريَّة السَّاحقة من الفقراء. ثم أطل القرن الواحد والعشرون بسياسة استعمارية جديدة، شديدة العنف والقسوة، ما أظن أن أحداً يجادل فى أنَّنا، نَحن العرب والمسلمين، نعيش تبعاتها -اليوم- واقعاً حزيناً ممزوجاً بالدم والتراب والدموع والخراب.

وأوضح الإمام الأكبر أن التذكير بما اقتنع به كثيرون من حكماء الغرب والشَّرق المعاصرين، وفرَغُوا من إثباته كحقيقة لا تقبل الجدل، هى أنَّ التقدُّم العلمى -ولسوء الحظ- لم يواكبه تقدم مُواز فى الأخلاق، وأن التطور التقنى وبخاصة فى مجال صناعة الأسلحة الفتاكة، جاء خالى الوفاض من كل القيم القادرة على ضبطه فى الاتجاه الإنسانى الصحيح، بل لوحظ أن الحروب يزداد سعيرها كلما ترقى العلم، مشيراً إلى أن التقدم المادى الذى تميز به القرن الماضى، من أعظم مكاسب البشرية على الإطلاق، وفضل به هذا القرن على سائر القرون، لم يواكبه -للأسف- تقدم موازٍ فى المجال الخلقى الإنسانى، وهو الجانب المعول عليه فى تصحيح مسار الإنسانيَّة وتقويم سلوكها حين يلتبس عليها الخير بالشر فى الفعل، ويختلط الحسن بالقبح فى الفعل، مشيراً إلى أن الأزمة الجديدة التى تضرب عالمنا اليوم هى أزمة البيئة والمناخ، وأن أخطارها من ارتفاع درجات الحرارة، واندلاع الحرائق فى الغابات، وسقوط الثلوج فى البحار والمحيطات، وانقراض كثير من أنواع الحيوان والنبات، كل ذلك بدأت تظهر بوادره واضحة للعيان، وبصورة مزعجة حملت المسئولين فى الشرق والغرب على إطلاق صيحات الخطر، وعقد المؤتمرات العالمية من أجل التصدى لأسباب هذه الكارثة، والعمل الجاد على منعها وتجريم مرتكبيها.

احترام البيئة

وأضاف فضيلة الإمام الأكبر: إن الذى يهمنى تسجيله فى هذا المقام هو أوَّلاً: ما نقرأه عن إجماع الفلاسفة أو شبه إجماعهم على أن المسئول عن هذه الكوارث هو «الإنسان»، وعُنفه فى التعامل اللا أخلاقى مع الطبيعة وكائناتها الإنسانيَّة وغير الإنسانيَّة، وتسخيرها لمصلحته ومنفعته الخاصة سواء كان هذا الإنسان أفراداً أو شركات أو دولاً ذات بأس لا تنظر إلَّا لما تحت قدميها، وثانياً: التأكيد على أن موقف الفكر الإسلامى من هذه الأزمة، وهو موقف يتأسَّس على ضوء نصوص قرآنيَّة شديدة الوضوح فى تقرير وجوب احترام البيئة وجوباً شرعياً، انطلاقاً من أنَّ عوالم الوجود الكونى الأربعة، وهى: عالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد، ليست، كما تبدو فى ظاهرها، عوالم مَيتة، بل هى عوالم حيَّة تعبد الله وتُسبِّحه بلُغات مختلفة لا يسمعها الإنسان ولا يفهمها لو قُدِّرَ له سماعها.

فساد فى الأرض

ولفت فضيلة الإمام الأكبر إلى أن قصَّة بدء الخلق فى القرآن الكريم تقرِّر أنَّ الإنسان حين أهبطه الله إلى الأرض، فإنما أهبطه بوصفه خليفةً عنه تعالى، أى: مسئولاً عمَّا استخلفه اللهُ فيه ومُكلَّفاً بحماية الأرض من الإفساد فيها؛ إذ هى أمانة وضعها الله بين يديه بعدما هيأها وأصلحها له وسخرها لمصلحته ونهاه نهياً صريحاً عن الإفساد فيها فقال: «وَلاَ تُفسِدُوا فى الأَرض بَعدَ إصلاَحِهَا ذَلِكُم خَير لَّكُم إن كُنتُم مُّؤمِنِينَ»، موضحاً أن القرآن الكريم لفت أنظارنا، ومنذ خمسة عشر قرناً من الزمان، إلى أنَّ بعض النَّاس سيفسدون فى البر والبحر وأن الله سيذيقهم من جنس إفسادهم لعلهم ينتهون عن إفسادهم: «ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ»، مشيراً إلى أن هذه الآية ما فيها من إعجاز وصف الواقع الذى يعيشه النَّاس اليوم وتصويره تصويراً دقيقاً، وأن فتنة الفساد فى الأرض إذا وقعت فإن كوارثها لا تقتصر على المتسببين وحدهم، وإنَّما تكرثهم وتكرث معهم من سكت على جرائمهم: «وَاتَّقُوا فِتنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا منكُم خَاصَّةً وَاعلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَاب».

فاتورة الرفاهية

من جانبه، قال الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، إن قضية المناخ قضية قديمة حديثة متجددة، وتعد من أكثر القضايا التى يشهدها الكوكب تعقيداً، ورغم ذلك لا تشغل أذهان كثير من العامة الذين يظنون أن المناخ لا يتأثر بأفعال البشر. وأوضح «المحرصاوى» أن الشعوب الفقيرة ما زالت تدفع فاتورة باهظة، ثمناً لرفاهية الدول الصناعية الكبرى، واستغلالها للبيئة وتسببها فى التلوث وارتفاع درجة حرارة الكوكب، موضحاً أن الشعوب النامية أصبحت لا تطيق فقراً على فقر، ولا وباءً فوق مرض، ولا انبعاثات غازات الاحتباس الحرارى فوق أراض أريد لها أن تبقى قابعة فى صفوف العالم الثالث.

نداء إنسانى

ووجَّه «المحرصاوى» نداءً إنسانياً لجميع المختصين من العلماء وقادة الأديان وقادة المجتمعات وكل ضمير حى بضرورة وضع مستقبل الأجيال القادمة نصب أعينهم والتفكير فى شكل العالم، من خلال اضطلاع كل طرف بمسئولياته، والالتزام بمبدأ المسئولية المشتركة، الذى أقرته الأديان والمواثيق الدولية، مؤكداً أن التضامن الإنسانى العالمى هو الحل الأمثل للتعامل مع الأزمة الراهنة، داعياً إلى تشكيل لجنة علمية متخصصة تقوم على صياغة منهج تربوى تعليمى عن مخاطر التغييرات المناخية والبيئية وكيفية مواجهتها والحد منها، بأسلوب مبسط، يناسب الطلاب فى جميع المراحل التعليمية المختلفة ويتم تعميمها على الأنظمة التعليمية، مؤكداً أن الأزهر على أتم الاستعداد للمشاركة فى جميع مراحل هذا المشروع الإنسانى المهم، وتعميم هذا المنهج حال خروجه إلى النور وتضمينه فى المقررات الدراسية التى تدرس لأبنائنا داخل جامعة الأزهر فى مختلف الكليات والمراحل التعليمية.

وقال الدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، إنه ينبغى على القيادات الدينية أن تقوم بدورها فى الحفاظ على العالم والبيئة والأرض، وذلك لأن الوعى قبل السعى، فالشرع بيّن لنا أن العلاقة بيننا وبين الأكوان مبنية على حسن الخُلق، فيجب أن يكون حُسن الخلق مع كل ما يحيط بنا من نبات وحيوان وجماد وليس الإنسان فحسب.

سلامة البيئة

من جهته، قال على أبوسنة، رئيس جهاز شئون البيئة، فى كلمته نيابة عن الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، إن هذا المؤتمر الدولى العلمى جاء فى توقيت مهم للتنبيه على خطورة قضية التغيُّر المناخى وآثارها الحالية والمستقبلية التى قد تهدد البشرية جمعاء، وأن الاهتمام بالبيئة وحمايتها وما يدعو إليه هذا المؤتمر أمر مهم تحث عليه جميع الرسالات السماوية، التى تؤكد أهمية السلامة البيئية والحفاظ على الطبيعة، ومسئولية الإنسان والمسئولية المشتركة نحو ضمان وتحسين سلامة الأرض وتحقيق الرفاهية.

وأوضح رئيس جهاز شئون البيئ، أن قضية التغيُّر المناخى من أكثر القضايا التى تواجه تحقيق التنمية المستدامة فى الدول النامية والمتقدمة، ومن أكثر التحديات التى تواجه العالم كله، وقد يترتب على آثارها وتداعياتها العديد من المشكلات الاجتماعية والطبية مثل الهجرة وانتشار الأمراض والأوبئة.

مصالح البلاد

وقال الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، اننا أمام قضية فى غاية الأهمية، لا تهدد بلداً دون آخر، إنما هى خطر داهم على البشرية جمعاء، وعلى كل منا أن يقوم بدوره فى التوعية، وبما أن دور علماء الدين توعوى فى المقام الأول، موضحاً أن رأى الدين فى القضايا العلمية طبية كانت أو بيئية يتبع رأى العلم ويبنى عليه، فكل ما يحقق مصالح البلاد والعباد فهو مصلحة معتبرة شرعاً، وكل ما يؤدى إلى ضرر أو مفسدة فدفعه واجب شرعاً. وأضاف وزير الأوقاف أن كل ما يؤكد عليه أهل العلم والاختصاص أنه مفسدة فدرؤه وتجنبه واجب شرعى ووطنى، لافتاً أن الحديث عن التفاصيل به كثيراً من الإشارات الدينية الواضحة فى الحفاظ على البيئة، حيث كان نبينا (صلى الله عليه وسلم) ينهى أصحابه وقواد جيوشه أن يحرقوا زرعاً أو أن يقطعوا شجراً أو نخلاً، كما نهى (صلى الله عليه وسلم) عن تلويث البيئة بصفة عامة والماء بصفة خاصة، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم): «اتَّقُوا اللَّاعِنَين، قالوا: وما اللَّاعنان يا رسولَ اللَّه؟ قالَ الَّذى يتخلَّى فى طريق النَّاس أو ظلِّهم»، ويقول (صلى الله عليه وسلم): «اتَّقُوا الملاعنَ الثَّلاثَ البَرازَ فى الموارد وقارعة الطَّريق والظِّلّ».

منافع الإنسان

وقال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم: «إنَّ دين الإسلام الحنيف دين شامل لأمور الدنيا والآخرة، وقد جاءت تعاليم الإسلام وأوامره بالإحسان إلى كل شىء ليشمل ذلك الإحسان الإنسان وما يحيط به من بيئة خلقها الله تعالى مسخرة لمنافع الإنسان ومُيَسَّرة لتحقيق غاية وجوده فيها من عبادة الله تعالى وتزكية النفس وإعمار الأرض، وخلق الله هذه البيئة على أحسن ما يكونُ من النظام، وعلى أتمّ ما يكون من الإتقان؛ لكى تكون صالحة لاستيعاب الجنس البشرى، قال الله تعالى: (أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا فى الأَرضِ وَالفُلكَ تَجرِى فى البَحرِ بِأَمرِه وَيُمسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إِلَّا بِإِذنِه إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوف رَحِيم)، وقال تعالى: (أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا فى الأَرضِ وَالفُلكَ تَجرِى فى البَحرِ بِأَمرِه وَيُمسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إِلَّا بِإِذنِه إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوف رَحِيم).

إرث مشترك

وأضاف «علام» أنه لما كانت البيئة بما فيها من ثروات وخيرات منحة إلهية وهبة ربانية، يشترك فيها جميع الناس؛ فقد أمرنا الله تعالى بالمحافظة عليها والاعتناء بها وعدم الاعتداء عليها بأى تصرُّف من شأنه أن يُعطّل منفعتها أو يُذهب وظيفتها للأجيال الحالية وللأجيال القادمة، فمن حقّ الأجيال القادمة علينا أن نتعامل مع البيئة باعتبارها أمانةً وإرثاً مُشتركاً، نعمل جميعاً من أجل تنميته والحفاظ عليه، ولا يكون تعاملُنا معه بمفهوم الانتفاع والاستهلاك من أجل المصلحة الشخصية فقط، فالمنظورُ الشاملُ الَّذى ينطلق منه المسلم وهو يتعامل مع البيئة هو مفهوم أنَّ إعمار الكون عبادة لله تعالى وغاية سامية من غايات وجوده فى هذا الكون، قال الله تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرضِ وَاستَعمَرَكُم فِيهَا فَاستَغفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيه إِنَّ رَبِّى قَرِيب مُجِيب).

وأشار فضيلة المفتى إلى أنه من الأمثلة الواضحة على ذلك المعنى -وهو ضرورة المحافظة على البيئة- هذا التوجيه النبوى الشريف فى الحديث المتَّفق عليه عن أبى هُريرة، عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (لا يَبولَنَّ أحدُكم فى الماء الدائم ثمَّ يَغتسلُ منه)، وقد أوصى الخليفة الراشد أبوبكر الصدّيق، رضى الله عنه، المجاهدين بضرورة الحفاظ على البيئة حتى فى مقام الجهاد فى سبيل الله.

نهج إلهى

وتابع «علام»: إنه لا شكَّ أنَّ الخروج عن هذا النهج الإلهى فى التعامل مع البيئة قد نتج عنه سوءُ استعمال لمكونات البيئة، وأصبح تَفاعل البشر مع مفرداتها بطريقة سلبية مع تَزايُد الأنشطة البشرية المؤثِّرة على البيئة يؤثِّر تأثيراً سلبياً سيئاً قد ساهم بشكل كبير فى تَغيُّر المناخ بشكل مُنذر بالخطر، وإن كانت هناك أيضاً أسباب طبيعية قد ساهمت فى هذا التغيُّر وما نتجَ عنه من أخطار تضرُّ بالبيئة.

نظام بيئى

وفى كلمته، قال الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، إن هذا المؤتمر يبرهن على جدية الدولة المصرية فى التعامل مع ملف المناخ، وما توليه القيادة السياسية من أهمية بالغة لهذه القضية؛ وفى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م لمواجهة الآثار المترتبة على التغيُّرات المناخية من خلال وجود نظام بيئى متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية، فإن المؤتمر سيناقش قضايا التغيُّر المناخى على مختلف أنواعها وتأثيراتها على مناحى الحياة الإنسانية على كوكب الأرض، وكيفية التقليل من آثارها فى مختلف القطاعات والنشاطات الإنسانية.

تأثيرات مفزعة

وأوضح الدكتور صديق أن كوكب الأرض يشهد تأثيرات مفزعة بسبب التغيُّرات المناخية، مبيناً أن تغيُّر المناخ أصبح أزمة تضرب كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالإنسان والحيوان والنبات والمياه والجماد، ويمتد أثرها إلى الاقتصاد، والمؤسسات الصحية، والتخطيط، مؤكداً أن آثار هذه الأزمة أصبحت واضحة وجرس إنذار يدق ناقوس الخطر كل يوم.

واختتم الدكتور صديق أن هناك وسائل وأساليب يجب اتباعها للحفاظ على البيئة والحد من تفاقم أزمة تغيُّر المناخ كتسعير الكربون، واستخدام الطاقة المتجددة، والتشجير، موضحاً أن جامعة الأزهر لديها نموذج تطبيقى فى هذا المجال، حيث قامت الجامعة من خلال معمل الأزهر لأبحاث الخلايا الشمسية بتطوير الخلايا الشمسية العضوية الواعدة واستخدامها لإنتاج طاقة نظيفة صديقة للبيئة، كما شجعت الجامعة طلابها على القيام بمبادرات ومشروعات ريادية لخدمة البيئة وحمايتها وتعزيز قدرتها على تنمية استدامة مواردها، ما أثمر حصول فريق «إيناكتس»، وهم طلاب بجامعة الأزهر، فى عام ٢٠٢٠، على المركز الأول عالمياً فى كأس العالم لريادة الأعمال.

حامد سعد

التقدم المادى الذى تميز به القرن الماضى لم يُواكبه تقدم موازٍ فى المجال الخُلقى الإنسانى

توقَّع الفلاسفة والمفكرون خطراً ماحقاً سيحل بالإنسانية بسبب ازدواجية التقدم المادى والتقهقر الخلقى

التطور التقنى فى مجال صناعة الأسلحة افتقر لتفعيل القيم القادرة على ضبطه فى الاتجاه الإنسانى

تشديد على ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة لتفعيل دور الطاقة الجديدة والمتجددة لتطوير المناطق العشوائية

كلمة الدكتور الطيب جامعة لكثير من الرؤى الطيبة لما فيها من توضيح كامل للإنسان تجاه مهمته في الحفاظ على البيئة

تغير المناخ.. التحدى والمواجهة

باحثون يؤكدون دور المشروعات القومية ومبادرة «حياة كريمة» فى تطوير القرى

ناقش باحثون بالمؤتمر العلمى الدولى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة بجامعة الأزهر (تغير المُناخ؛ التحديات والمواجهة) موضوعات بحثية عن قضية «آليات الاستدامة البيئية»، وذلك فى الجلسة الثانية من فعاليات اليوم الثانى للمؤتمر الذى يعقد تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، بمركز «المنارة» للمؤتمرات بالتجمع الخامس.

وعرض الدكتور محمد فراج، المدرس بقسم التخطيط العمرانى بكلية الهندسة جامعة الأزهر، بحثاً بعنوان «نحو منهج لتقييم استدامة المناطق الحضرية»، تناول فيه كيفية إنشاء مدن مستدامة لمواجهة التغيرات المناخية ومحاولة تنفيذ التكيف ضد آثار المناخ، مشدداً على ضرورة تخطيط المدن الجديدة مع مراعاة استخدام نظم مستدامة، لأنه كلما زادت الكثافة السكانية زادت الكوارث البيئية، مع تصميم مبان صفرية الطاقة أو معادلة للطاقة، موصياً بوضع خطة للتكيف المناخى وتحديد الإجراءات اللازمة لمنع التغيرات المناخية مثل استخدام مصادر مياه نادرة والمياه الجوفية والأمطار، وزرع أشجار مقاومة للحرائق وأخطار الطبيعة.

وتناولت ورقة المهندسة رشا السعيد محمد، الباحثة بجامعة الأزهر، بعنوان «دراسة تنمية القرية المصرية كقرية ذكية تطبيقاً لأهداف التنمية المستدامة»، مشروعات وتطبيقات مبادرة حياة كريمة، ودور المشروعات القومية التى تقوم بها الدولة المصرية فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، فى دعم القرى المصرية وتطويرها، وكيفية تطبيق مفهوم القرية الذكية التى تقدم أجود الخدمات وتحسن توظيف التكنولوجيا للحفاظ على البيئة، وضربت بعض الأمثلة لهذه القرى منها قرية النمسا فى إسنا بمحافظة الأقصر، وقرية باب العبيد فى أبيس بالإسكندرية التى تغير اسمها لتكون «باب الأحرار»، لما شهدته من تطوير بيئى ودعم لخدماتها فى التحول الرقمى وتوظيف التكنولوجيا.

وعرض الدكتور عادل رضوان، مدرس العمارة بكلية الهندسة جامعة الأزهر، بحثاً بعنوان: «تقييم الأداء المستدام لغلاف المبنى الذكى كوسط متفاعل مع التغيرات المناخية للبيئة الخارجية»، أكد فيه أهمية تحديد مدى الفاعلية المستدامة التى يتكامل فيها الغلاف الذكى بشكل مستدام مع المبنى الذكى بشكل عام وفقاً للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية، من أجل تطبيق الاستدامة البيئية وحسن توظيف وإدارة وتصميم غلاف المبنى الذكى للتفاعل مع البيئة الخارجية وعدم الإضرار بالبيئة، وأوصى الباحث بزيادة الاهتمام بمرونة استخدام الغلاف الذكى، ودمج مفاهيم الاستجابة ومرونة الغلاف الخارجى فى مقررات التحكم البيئى والرسومات التنفيذية، لمعرفة كيفية تكاملها مع المبنى وتطوير التقنيات التكنولوجية لإعداد تصميمات للمبانى تراعى الاستدامة البيئية.

وناقشت الباحثة مها عيد، بوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، «دور الطاقة المتجددة لتطوير المناطق العشوائية إلى بيئة عمرانية مستدامة: دراسة حالة من مشروعات صندوق تطوير العشوائيات بمصر»، موضحة أن المشكلة تتمثل فى غياب مفهوم الاستدامة عن مشاريع الطاقة المتجددة، وأنه لا بد من استغلال الطاقات المتجددة فى حماية البيئة، مؤكدة أن الطاقة المتجددة لها القدرة على أن تكون القوة الدافعة للتنمية المستدامة على صعيد العالم، مشددة على ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة لتفعيل دور الطاقة الجديدة والمتجددة لتطوير المناطق العشوائية فى مصر، تحقيقاً لمبادئ التنمية المستدامة، فضلاً عن وجود حوافز وتشريعات لتفعيل دور الطاقة المتجددة.

«بيت الزكاة» يحث المؤسسات المجتمعية على تقديم المساعدة لمتضررى الأزمات البيئية

تحت عنوان «دور الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى فى دعم قضايا البيئة»، انطلقت فعاليات الجلسة النقاشية الرابعة لمؤتمر جامعة الأزهر (تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة). وخلال الجلسة قال الدكتور رضا أمين، عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر، إن الإعلام يقوم بدور مهم فى توعية الشعوب بالقضايا المجتمعية المختلفة من خلال تبسيط المعلومة للجماهير، خاصة إذا كنا نتحدث عن قضايا علمية قد لا تصل بسهولة للعامة، لافتاً إلى أن المؤتمر حاز اهتماماً إعلامياً كبيراً؛ لأنه برعاية السيد عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، وبحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، كما أن أهميته تكمن فى سبقه لمؤتمر الأطراف الدولية COP٢٧؛ ومن ثم فالمؤتمر خطوة جادة على الطريق للتمهيد للمؤتمر الدولى الذى سيقام فى شرم الشيخ نوفمبر ٢٠٢٢.

من جانبه تحدث اللواء محمد عمرو لطفى، الأمين العام لبيت الزكاة والصدقات المصرى، عن جهود بيت الزكاة والصدقات المصرى الإغاثية تجاه المتضررين من الآثار الضارة للكوارث الطبيعية الناتجة عن التغيرات المناخية مثل السيول والفيضانات، من خلال تقديم المساعدات، وآخرها ما حدث فى محافظة أسوان، مطالباً المؤسسات المجتمعية الداعمة للمتضررين من تلك الظواهر بضرورة التنسيق الكامل مع بعضها لتقديم المساعدة الأمثل للمتضررين من آثار تلك الكوارث.

وقد تضمنت الجلسة النقاشية عرض بعض تجارب شباب الأزهر فى التنمية المستدامة وريادة الأعمال المحلية، مثل مبادرة "سطح أخضر.. صحة أفضل"، ومبادرة فريق "إيناكتس الأزهر" ٢٠٢٠، الذى حصل على بطولة العالم فى ريادة الأعمال على مستوى العالم، ليثبت مدى قدرة الشباب على التغيير الإيجابى، ويعكس انتهاج جامعة الأزهر منهج تمكين الشباب.

مطالب بتكامل العلوم للتصدِّى للتغيُّرات المناخية

فى اليوم الثانى من مؤتمر جامعة الأزهر «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، انطلقت فعاليات جلسة «دور الجامعات العربية والأفريقية والمؤسسات البحثية فى مجال البيئة والتغيُّرات المناخية»، والتى أدارها الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور بكرى سعيد عثمان، رئيس اتحاد الجامعات الأفريقية، والدكتور محمد لطيف، الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر.

وخلال الجلسة ألقت الدكتورة نسرين أحمد، رئيس قسم الاجتماع بجامعة الأزهر، ورقة بحثية بعنوان: «دور البحث العلمى فى التصدِّى للمخاطر المناخية - دراسة حالة على مركز تميّز للتغيُّرات المناخية والتنمية المستدامة»، استعرضت من خلاله دور علم الاجتماع فى التوعية بالمخاطر التى تُحيط بالبشرية وقدرات عِلم الاجتماع على تعديل السلوكيات الحياتية بما يتناسب مع طرق حل المشكلات التى تُواجهنا.

وطالبت نسرين أحمد بتشابك جميع العلوم لمجابهة التغيُّرات المناخية، بجانب العلوم الطبيعية والحيوية التى تُحاول أن تبحث فى الحلول الفنية لهذه الظاهرة، لافتةً إلى أن مصر بدأت فى هذه الاستراتيجية المهمة، مشيرةً إلى أن مركز «تميُّز البحث» التابع للمركز القومى للبحوث، يعمل على وضع الخطط اللازمة للتعامل مع التغيُّرات المناخية، والدعوة إلى العمل المشترك فى القضايا العلمية والظواهر الطبيعية التى تُواجه المجتمع.

من جانبه كشف الدكتور أحمد الشافعى، مدرس الكيمياء الحيوية بكلية الصيدلة، جامعة الأزهر، عن التطوُّر الملحوظ الذى حقَّقته جامعة الأزهر فى عدد من التصنيفات العالمية، حيث أحدثت تطوراً ملحوظاً فى التصنيفات عالمياً ومحلياً، خلال السنوات الماضية، لافتاً إلى أن جامعة الأزهر قد عادت للمشهد العالمى فى التصنيفات العالمية.

د. يوسف عامر: مؤتمر الأزهر نجح فى رفع التوعية المناخية

قال الدكتور يوسف عامر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ، إن هذا المؤتمر يعد من الأعمال الجليلة التى تقوم بها جامعة الأزهر فى هذه الآونة، وهو ما يعد واجب الوقت الذى يتطلب منا أن نقوم بالعمل تجاهه، موضحاً أن هذا المؤتمر مهم من جهتين أساسيتين، أولاهما التوعية بالخطورة المحدقة بالطبيعة تجاه كوكب الأرض، والثانية طرح سبل العلاج والمواجهة والوقاية مما تم إفساده من الإنسان بالاستخدام السيئ تجاه الطبيعة.

وأضاف عامر أن المولى سبحانه وتعالى أمرنا بالإحسان إلى كل المخلوقات، وهو منصوص عليه فى الشرائع السماوية، بجانب أن الله سخر هذه الأشياء لابن آدم، فيجب المحافظة عليها وترشيدها، لأن نقصانها أو القضاء عليها يعود بالسلب على بنى الإنسان.

وأشار إلى أن كلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، كلمة محورية فى المؤتمر، جامعة لكثير من الرؤى الطيبة، لما فيها من توضيح كامل للإنسان تجاه مهمته فى الحفاظ على البيئة ومواردة الطبيعية، كما وضح فضيلته معجزة القرآن فيما بيَّنه من فساد من الإنسان تجاه الطبيعة، وعلينا جميعاً أن نعى كلمة شيخ الأزهر وأن نعمل بما فيها، لنحافظ على مواردنا الطبيعية وعدم التهاون بها.

لطفى عطية

خلال جلسة «أبحاث متنوعة عن التغيرات المناخية»:

التعليم أقوى سلاح لتغيير العالم وتحقيق التنمية المستدامة

واصل مؤتمر جامعة الأزهر «تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة» نقاشاته البحثية المهمة فى مختلف مجالات العلم للوصول لحلول عملية للحد من التغيرات المناخية على جميع الأصعدة، حيث عقد جلسة علمية بعنوان «أبحاث متنوعة عن التغيرات المناخية»، أدارها كل من الدكتور محمد إبراهيم سراج، أستاذ التخطيط العمرانى بهندسة الأزهر، والدكتور عبد الوهاب الشرقاوى، عميد كلية العلوم الأسبق.

فى البداية تحدث اللواء طبيب هانى السعدنى، نائب مدير كلية طب القوات المسلحة، عن جهود الدولة المصرية فى مجابهة التغيرات المناخية، مؤكداً أن تلك الإنجازات أصبحت واقعاً ملموساً على الأرض، وضرب مثالاً لذلك بإنشاء مصر أكبر محطة للطاقة الشمسية فى العالم، والعديد من محطات الكهرباء الضخمة التى حولت مصر من مستورد إلى مصدر للطاقة الكهربائية، إضافة إلى تبطين وتأهيل الترع والمصارف، ومبادرات رفع مستوى القرى مثل مبادرة «حياة كريمة».

فيما قدمت الدكتورة سهيلة عبد البديع بحثاً بعنوان «التداعيات النفسية لأزمة تغير المناخ.. أساليب المواجهة» موضحةً أن كثيراً من الأشخاص قد يعانون من القلق والتوتر نتيجة الآثار المختلفة لتغير المناخ، داعية إلى تصميم برامج قائمة على استراتيجيات التأقلم والمواجهة الإيجابية للتغلب على الأعراض السلبية لقلق التغيرات المناخية، إضافة إلى دعم إجراءات المحافظة على البيئة.

من جانبه، قدم الدكتور مصطفى محمود بسيونى، عضو هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر، بحثاً بعنوان: «المدرسة الخضراء مدخل لتعزيز ثقافة الاستدامة لدى طلاب التعليم الأساسى فى ظل تغير المناخ»، أكد خلاله أن التعليم هو أقوى سلاح يمكننا استخدامه لتغيير العالم، فهو ينبض فى قلب الاستدامة فى ظل مشكلات التغير المناخى، موضحاً أن الإنسان يمثل المشكلة والحل لتلك المشكلة، ومن المهم تعزيز ثقافة الاستدامة لديه من خلال أفضل مرحلة تعليمية وهى التعليم الأساسى.

مقدماً بعض التوصيات التى تسهم فى تقديم بعض الحلول لقضية التغير المناخى كان أهمها ضرورة دراسة الإجراءات اللازمة لتعميم نموذج المدرسة الخضراء فى مدارس التعليم الأساسى المصرى، وإدراج مقررات خاصة بثقافة الاستدامة فى جميع المرحل التعليمية، واستحداث قسم لشئون البيئة والاستدامة فى مدارس التعليم الأساسى.

فيما قدمت الدكتورة عزة مختار، أستاذ علم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، بحثاً بعنوان: «تحديات الحاضر والمستقبل.. الفقر والجوع وتغير المناخ»، موضحة أن تغير المناخ أصبح أمراً يهدد جميع جوانب الأمن الغذائى لعدد كبير من الناس على كوكب الأرض، بما ينذر بتعرض ما يقرب من ٨٠٠ مليون شخص لخطر سوء التغذية بحلول عام ٢٠٨٠، مطالبة بضرورة اتباع نهج الزراعة الإيكولوجية فيما يتعلق بالأمن الغذائى، إضافة إلى ضرورة إدماج الالتزام بالعدل المناخى وحقوق الإنسان فى نظام التصدى لتغير المناخ.

د. بكرى عثمان رئيس اتحاد الجامعات الأفريقية ورئيس جامعة السودان العالمية:

كلمة الإمام الأكبر وثيقة يجب الأخذ بها فى مؤتمر «COP 27» الذى سيعقد بمصر العام القادم

أكد الدكتور بكرى عثمان، رئيس اتحاد الجامعات الأفريقية، رئيس جامعة السودان العالمية، فى حواره لـ«صوت الأزهر»، أن تنظيم جامعة الأزهر لمؤتمر المناخ تأكيد على دورها فى تنمية المجتمع المصرى والأفريقى والدولى، مشيراً إلى أهمية التوجه نحو استخدام الطاقة النظيفة بديلاً عن الوقود الأحفورى، كما أكد أهمية أن تساعد الدولُ الغنية الدولَ النامية للحد من مخاطر التغيُّرات المناخية، لأنها بذلك تساعد نفسها، مشيداً بكلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، التى ألقاها خلال المؤتمر، مؤكداً أنها وثيقة لا بد أن يأخذ بها القائمون بمؤتمر الأطراف الدولية «٢٧ COP»، الذى سينعقد فى مصر نوفمبر ٢٠٢٢.

■ ما تعليقك على تنظيم جامعة الأزهر لمؤتمر المناخ واهتمامه بقضية التغيُّرات المناخية؟

- ليست هذه المرة الأولى التى أشهد على مقدرة هذه الجامعة، فلقد شاركت فى المناسبات التى نظمتها من قبل فى سياق أنشطة اتحاد الجامعات الأفريقية.. وهذا ليس رأيى فقط، بل أيضاً رأى جميع المشاركين من الإخوة وزراء الجامعات الأفريقية الذين شاركوا من قبل، حيث ملأهم الإعجاب بحسن الحفاوة والاستقبال والتنظيم، فجامعة الأزهر تحافظ دائماً على تاريخها العريق.. ويظهر بشكل واضح للغاية التطور الكبير بها فى مناح عديدة منها المناحى الفكرية والتوجهات العامة للجامعة وتوسع الاهتمامات حيث لا تقتصر على القضايا المحلية ولكن الإقليمية والعالمية، فجامعة الأزهر بهذا المؤتمر تقوم بدورها فى تنمية المجتمع المصرى والأفريقى والدولى.. وسعدت بشدة بكلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، التى ألقاها خلال هذا المؤتمر، فهى وثيقة لا بد أن يأخذ بها القائمون بمؤتمر الأطراف الدولية «٢٧ COP»، الذى سينعقد فى مصر نوفمبر ٢٠٢٢.

■ هل من خطوات مرتقبة نتاج التعاون المشترك بينكم وبين جامعة الأزهر فى قيادة اتحاد الجامعات الأفريقية؟

- نحن فى اتحاد الجامعات الأفريقية سعداء بهذه الشراكة، وأن يكون الدكتور محمد المحرصاوى نائباً لرئيس اتحاد الجامعات الأفريقية، وأن تكون جامعة الأزهر هى مقر المكتب الإقليمى لشمال أفريقيا لاتحاد الجامعات الأفريقية، فهى تجربة سارة للغاية بقيادة الدكتورة أمانى الشريف، المنسق الإقليمى لاتحاد الجامعات الأفريقية لشمال أفريقيا، ونحن فى اتحاد الجامعات الأفريقية نعتز بهذه التجربة، وستكون مثالاً لنا فى طريقنا لإنشاء مكاتب إقليمية مماثلة فى بقية القارة الأفريقية، إن شاء الله، فى الغرب الأفريقى والجنوب الأفريقى وآخر فى وسط أفريقيا.

نعتز بشراكتنا مع جامعة الأزهر.. ونسعى لإنشاء مكاتب بجنوب وغرب ووسط أفريقيا

قيادتى لاتحاد الجامعات الأفريقية بالتعاون مع د. المحرصاوى «حدث جديد»

■ حدثنا عن استراتيجية اتحاد الجامعات الأفريقية فى ظل تعاونكم المشترك مع جامعة الأزهر.

- اتحاد الجامعات الأفريقية يعمل عبر استراتيجيات متتابعة، الدورة الحالية تنفذ الاستراتيجية من ٢٠٢١ حتى ٢٠٢٥، فاستراتيجية اتحاد الجامعات الأفريقية تعتمد على فهم أن الاتحاد منصة لتبادل الأفكار والخبرات بين الجامعات الأفريقية فى القضايا المفتاحية التى تهم موضوع التنمية المستدامة، وجوهر الاستراتيجية مبنى على خارطة طريق التنمية لأفريقيا التى أصدرها الاتحاد الأفريقى فى عام ٢٠١٣، وبعد ذلك أصدر الاتحاد الأفريقى فى عام ٢٠١٥ استراتيجية تعليمية مكملة للاستراتيجية التنموية أطلق عليها «CESA ٢٠١٦-٢٠٢٥»، الاستراتيجية القارية الأفريقية للتعليم، ووقع الاتحاد الأفريقى مذكرة تفاهم مع اتحاد الجامعات الأفريقية ليصبح اتحاد الجامعات الأفريقية هو الذراع المنفذة للاستراتيجية فى التعليم العالى للاتحاد الأفريقى، وأيضاً الاستراتيجية تستلهم أهداف التنمية المستدامة الـ١٧، ومبادرات أخرى فى إطار التنمية المستدامة والتعليم العالى.. فهذا هو الجوهر، لذلك دور اتحاد الجامعات أساسى لأن الاتحاد الأفريقى همه الآن هو تمكين مساعدة الجامعات الأفريقية على القيام بأدوار أكبر لخدمة المجتمعات.. وجامعة الأزهر فى هذا الخصوص لها خصوصية تاريخية وفكرية فى الفترة الأخيرة، اتضح دورها الكبير فى المساعدة فى انتشار دور الجامعة الإقليمى والعالمى، وقيام الدكتور محمد المحرصاوى فى زيارته الأخيرة لأمريكا بالتأكيد على مسألة مهمة وهى الإخاء والتفاهم بين الأديان.. فلا يوجد فى العالم مؤسسة أكثر تأهيلاً تستطيع القيام بهذا الدور كجامعة الأزهر، فهذا الدور مهم جداً، لأنه حتى قيادتى لاتحاد الجامعات الأفريقية بالتعاون مع الدكتور المحرصاوى تعد حدثاً جديداً لأنه كان فى الغالب سابقاً أن يكون قيادات الاتحاد من جنوب وغرب أفريقيا، ولكن خلفيتنا الإسلامية ووجود جامعة الأزهر فى قلب هذه الأنشطة مسألة مهمة للغاية بالنسبة لنا فى تعميق هذا التفاهم حتى فى داخل أفريقيا لتعميق التفاهم بين شمال وجنوب أفريقيا.

هدير عبده

جامعة الأزهر حريصة على عقد بروتوكولات تعاون مع الوزارات والجامعات المصرية

تناول قضية المناخ ليس من باب الترف ولكن من باب الحفاظ على البيئة ومنع التلوث

تغير المناخ.. التحدى والمواجهة

الإمام الأكبر يُدوِّن بخط يده انطباعاته عن مؤتمر تغيُّر المناخ

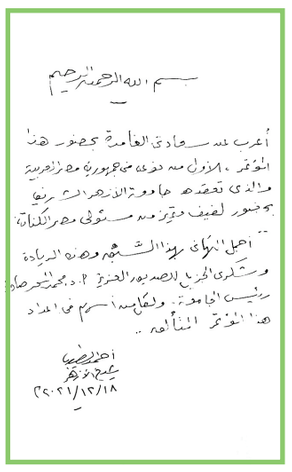

أعرب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، عن بالغ سعادته بعقد مؤتمر «تغيُّر المناخ.. التحديات والمواجهة»، بجامعة الأزهر. وحرص على تدوين ذلك بخط يده فى سجل ذاكرة المؤتمر. حيث كتب فضيلته: أعرب عن سعادتى الغامرة بحضور هذا المؤتمر الأول من نوعه فى مصر، والذى تعقده جامعة الأزهر الشريف، بحضور لفيف من مسئولى مصر الكنانة، أجمل التهانى بهذا السبق وهذه الريادة، وشكرى الجزيل للصديق العزيز الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، ولكل من أسهم فى إعداد هذا المؤتمر المُتألِّق.

حسام شاكر

د. محمد المحرصاوى لـ«صوت الأزهر»:

جامعة الأزهر تناهض التلوث الفكرى والبيئى فى الوقت ذاته

صرح الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، بأن مؤتمر الأزهر للتغيُّر المناخى جاء انطلاقاً من دور مؤسسة الأزهر الشريف، كإحدى مؤسسات الدولة، فى تعميق دور المجتمعات الإنسانية ووعيها فى مواجهة التأثيرات السلبية للتغيُّرات المناخية، والحفاظ على الموارد الطبيعية وحسن إدارتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعم البحث والتطوير وبناء القدرات ونقل التكنولوجيا، وإعادة النظر فى السياسات الحالية المتعلقة بالطاقة، وذلك من أجل تدعيم التغيُّرات اللازمة فى أساليب استهلاكها، والوقوف على التكلفة التقريبية لآليات التكيُّف مع التغيُّرات المناخية على المستوى الوطنى.

وأضاف رئيس جامعة الأزهر فى تصريحات مع لـ«صوت الأزهر» أن المؤتمر اهتم على المستوى الإقليمى بإبراز أهمية دفع مشروعات التكامل الإقليمى فى مجال الطاقة والتنمية المستدامة، وإيجاد آليات للتكامل الإقليمى فى مجابهة الآثار السلبية للتغيُّرات المناخية. أما على المستوى الدولى، فهدف المؤتمر إلى دفع وتركيز الجهود الوطنية والإقليمية فى جميع المجالات؛ لكى تتكامل مع نهج دولى متماسك يسعى إلى تقدم البشرية للحد من الآثار والتحديات الناجمة عن التغيُّرات المناخية على مستوى الكرة الأرضية، ودعم الدول النامية فى بناء قدراتها للوصول إلى الخدمات المتطورة للطاقة وأنسب التكنولوجيات المتاحة مع أفضل الممارسات البيئية، ودعوة الدول الصناعية الكبرى لاعتماد الإجراءات المناسبة والتدابير اللازمة والبرامج والموارد المالية من أجل دعم ومساندة نقل تقنيات الطاقة المستدامة إلى الدول الأخرى.

وأوضح «المحرصاوى» أن جامعة الأزهر عقدت بروتوكولات تعاون مع كل من وزارات البيئة والتضامن والشباب والرياضة، كما أن عضويته بالمجلس الأعلى للجامعات ساعدت على وجود ترابط وتواصل بين جامعة الأزهر والجامعات المصرية، كما أن هناك بروتوكولات تعاون بين جامعة الأزهر والجامعات المصرية فى مشاركة العديد من الأنشطة والفعاليات التى تؤدى إلى ترابط هيئات ومؤسسات الدولة على المستوى المحلى، وأنه على مستوى قارة أفريقيا تعد جامعة الأزهر مقراً لاتحاد جامعات الدول الأفريقية، ممثلة دول شمال أفريقيا، أيضاً يتبع جامعة الأزهر الرابطة العالمية لخريجى الأزهر ورابطة الجامعات الإسلامية.. فجامعة الأزهر منفتحة على مؤسسات الدولة وخارج مؤسسات الدولة، وتهتم دائماً بالترابط والتواصل والتبادل الثقافى والعلمى.

وأشار إلى أن هناك بروتوكول تعاون بين جامعة الأزهر، المتمثلة فى كلية العلوم قسم الفلك الشرعى، ووكالة الفضاء المصرية، وهو ما تنفرد به جامعة الأزهر عن كل الجامعات المصرية، ما دفع وكالة الفضاء المصرية لعمل بروتوكول تعاون نظراً لما تميزت به جامعة الأزهر، على أساس أن يكون هناك تقديم لحلول لمشاكل تغيُّر المناخ، فيما يخص وكالة الفضاء المصرية، فلا يمكن أن يقال إن مسألة المناخ والتعرض لها من باب الترف، ولكن من باب الحفاظ على البيئة ومنع التلوث البيئى، والى جانب ذلك تحافظ جامعة الأزهر على عقول الناس من التلوث الفكرى من خلال عقد الندوات التوعوية والحملات التى تقوم بها لتوضيح المفاهيم الصحيحة عن الإسلام ونبذ العنف والتطرف، والدعوة إلى قبول الآخر والتأسيس لمبدأ المواطنة، لذا فجامعة الأزهر تناهض التلوث الفكرى وأيضاً التلوث البيئى، مشيراً إلى أن لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الأزهر عقدت مؤتمرها الدولى الأول بعنوان «مواردنا حياة أولادنا» للتنبيه على أن موارد الدولة يجب أن تستثمر، لكن فى نفس الوقت يجب أن نحافظ عليها للأجيال المقبلة، بالإضافة إلى المؤتمر الدولى الثانى «الطاقة حق ومسئولية»، بمعنى أننا إذا كانت لدينا موارد للطاقة، فيجب أن نوسع مواردنا للطاقة ونحافظ عليها للمستقبل.

هدير عبده

المشاركون فى جلسة «مفهوم المواصفات الدولية لنظم الإدارة البيئية»:

استضافة قمة المناخ بشرم الشيخ تكليل لدور مصر فى حماية البيئة

عقد المؤتمر العلمى الدولى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة بجامعة الأزهر جلسة حوارية فى اليوم الثالث عن «مفهوم المواصفات الدولية لنظم الإدارة البيئية.. الجودة والتمويل»، شارك بها مجموعة من العلماء والخبراء فى مجال المناخ والتغيرات البيئة، وذلك فى المؤتمر الذى يعقد تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، بمركز «المنارة» للمؤتمرات بالتجمع الخامس.

وأكد توماس هيربوش، المدير التنفيذى لشركة GETS الألمانية لخدمات الهندسة التكنولوجية، فى كلمة له عبر تقنية الفيديو، أنه فى ظل تعالى صرخات البيئة كان لا بد من وضع أطر إلزامية عن المواصفات الدولية التى من شأنها مساعدة الشركات على استمرار تطورها ونموها ولدعمها لتحقيق أهدافها؛ ولكن مع أخذ المسئوليات البيئية بعين الاعتبار، موصياً رجال الأعمال بضرورة عمل توافق بيئى فعلى يسهم فى حماية البيئة ويحقق التنمية المستدامة ويخفض تكاليف المشروعات.

وقدم هيربوش عرضاً بالفيديو والصور للتطور التاريخى للتعامل مع قضايا البيئة والتغير المناخى، وما يمكن أن يعود على البيئة باتباع معايير الجودة، محذراً من عمليات التضليل التى تصدر من بعض الجهات حول أنشطتها وادعائها الالتزام بالاشتراطات البيئية وهى على خلاف ذلك، وأن مثل هذه السلوكيات السلبية تضلل الجهات الرسمية وخططها لحماية البيئة والتنمية المستدامة، وأن هذا يستوجب التعامل بحزم مع الجهات والشركات والتأكد من التزامها بالإجراءات البيئية، معرباً عن تهنئته لمصر على استضافتها cop٢٧، موضحاً أن هذا بمثابة تكليل للدور الذى تقوم به مصر فى مجال حماية البيئة.

وشاركت الدكتورة سينا حبوس، مستشار رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية للتنمية المستدامة والمدير التنفيذى للمركز الإقليمى للتمويل المستدام، بورقة بحثية تحت عنوان «التمويل المستدام كعنصر أساسى لتحقيق أهداف مجابهة التغير المناخى ضمن خطة مصر فى التنمية المستدامة»، حيث أكدت أهمية التوجه للتمويل الأخضر، وأنه يعد من أهم الركائز فى التمويل المستدام، وكيف أن المشاريع الخضراء تساعد فى التوجه نحو اقتصاد يحمى البيئة وهو أحد الحلول لمواجهة التغير المناخى.

وأكدت الدكتور حبوس أهمية تطبيق مبادئ حوكمة البيئة وتعزيز مبادئ الشفافية والمسئولية المجتمعية، وتشجيع الشركات للإفصاح عن الأثر البيئى والمجتمعى والكربونى للمشروعات التى تقوم بها الشركات، فقد انتقل موضوع الاستدامة فى السنوات الأخيرة من موضوع متخصص إلى اهتمام رئيسى عالمى، وقد توجهت العديد من الدول والجهات مؤخراً للتمويل الأخضر والتمويل المستدام، فيجب علينا فى مصر تسخير جهود كل شركاء الوطن من أجل الوصول للتنمية المستدامة.

وقالت إن التنمية المستدامة أصبحت محركاً سياسياً عالمياً يوجه مستقبل الأمم الاقتصادى والاستراتيجى، وإن ذلك يستند إلى مفهوم مواءمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع الأولويات البيئية من أجل الحد من التدهور البيئى الحالى وتغير المناخ، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية قدر الإمكان بما لا يتعدى قدرتها على التجدد من أجل مستقبل الأجيال القادمة، داعية إلى العمل على اقتصاد سليم خال من التلوث والانبعاثات الضارة مع تشجيع التمويل المستدام، الذى يعد جزءاً من حركة عالمية لنشر مفهوم التنمية المستدامة من خلال تمويل الاستثمارات الخضراء، العامة والخاصة، للوقاية والتعويض عن الأضرار التى تلحق بالبيئة نتيجة التغيرات المناخية.

وخلال الجلسة، قال الدكتور محمود صديق، مقرر المؤتمر، ونائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، إن مؤتمر الأزهر عن المناخ جاء مثمراً بعد نقاشات تمت بإخلاص على مدار يومين ماضيين، الأمر الذى يجعله نواة لمؤتمر شرم الشيخ Cop٢٧، مطالباً بضرورة تفعيل الرقابة وتنفيذ القانون لحماية البيئة.

وأضاف "صديق" أن المؤتمر يثبت أن الأفكار والمناقشات الحية تسهم فى التطوير والتنمية، لافتاً إلى أهمية امتلاكنا هواءً نظيفاً وتنمية مستدامة وبيئة خالية من المشكلات، وهو ما يؤكده المؤتمر والمشاركون فيه ويسعون إلى تنفيذه.

من جانبه، قال الدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحرى، إن الإسراف فى استعمال الطاقة يمثل تحدياً كبيراً، مطالباً بمناهج تعمل على الاعتدال فى استخدام الطاقة المفرطة واستعمال طاقة آمنة صديقة للبيئة.

كما طالب الدكتور وائل يوسف، مدير مركز التخطيط العمرانى - كلية الهندسة بجامعة الأزهر، بتفعيل وتعزيز دور التمويل ودعم المشروعات الصغيرة وريادة الأعمال الخضراء، والأفكار صديقة البيئة المقدمة من فئة الشباب الذين يوليهم فخامة الرئيس دعماً كبيراً.

دعوات للدول الصناعية للحد من التأثيرات المناخية

تحت عنوان «اقتصاديات التكيف المناخي»، انطلقت فعاليات اليوم الثانى لمؤتمر جامعة الأزهر «تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة»، وترأس الجلسة النقاشية الدكتور طارق سلمان نائب رئس جامعة الأزهر السابق، والدكتور محمد يونس عبده، عميد كلية التجارة بنين بجامعة الأزهر، والدكتور صلاح فهمى، أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر.

وخلال الجلسة، قال الدكتور فهمى إن الإسراف فى استعمال البترول مصدراً من مصادر الطاقة ترتب عليه آثار أضرت بصحة الإنسان وخصوبة التربة وزيادة الاحتباس الحرارى وارتفاع منسوب المياه وطمس بعض المدن الساحلية؛ الأمر الذى دفع المجتمع الدولى لعقد العديد من الاتفاقيات للحد من التغيرات المناخية والبحث عن مصادر جديدة صديقة للبيئة.

وطالب فهمى الدول الصناعية الكبرى بالحد من التغيرات المناخية، والاضطلاع بدورها فى الحفاظ على البيئة، مطالباً الباحثين ببذل الجهد وتقديم الأبحاث العملية للحد من ظاهرة التغيرات المناخية، مشيراً إلى أن جامعة الأزهر لها دور ريادى فى الاهتمام بهذه القضية.

من جانبها ناقشت الدكتورة مرفت على محمود العادلى، أستاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر فرع البنات، ورقة بحثية بعنوان «منظومة مقترحة للمحاسبة عن الخطر البيئى لانبعاثات غازات الاحتباس الحرارى لخدمة أصحاب المصالح»، حيث استعرضت كيفية بناء منظومة متكاملة للمحاسبة عن آثار هذه الظاهرة، من خلال العناصر التالية: التعريف بالخطر البيئى لظاهرة الاحتباس الحرارى، متطلبات المنظمات المهنية المحاسبة، كيفية قياس الأرباح والخسائر البيئية لتبعيات هذه الظاهرة، تخصيص تكاليف الخطر البيئى على المنتجات للمنشآت الصناعية باستخدام منهج تدفق التكاليف، استنتاج مؤشرات تقييم الأداء البيئى من خلال دمج الأهداف البيئية ضمن نظم الرقابة المحاسبية للاستدامة، مع شرح كيفية دمج منهجي تدفق التكلفة و«هوشين كنرى» لتقييم الأداء البيئى للمنشآت الصناعية.

الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى يدعمان قضايا البيئة

تحت عنوان «دور الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى فى دعم قضايا البيئة» انطلقت فعاليات الجلسة النقاشية الرابعة لمؤتمر جامعة الأزهر «تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة». وخلال الجلسة النقاشية أوضح الدكتور محمد عبد المالك الخطيب، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، أن الله تعالى سخر الكون بما فيه من أرض وسماء وبحار وأنهار لخدمة الإنسان، الذى استخلفه فى الأرض، وأمره بالحفاظ على هذا الكون، لافتاً إلى أن البعض قد تعامل مع هذا الكون بطريقة سلبية أدت إلى انتشار التلوث وارتفاع درجات الحرارة.

من جانبه، أشار الدكتور صلاح هاشم، مستشار وزيرة التضامن الاجتماعى، إلى أن التغيرات المناخية وآثارها المحتملة أصبحت الشغل الشاغل لدى دول العالم خلال السنوات الأخيرة، لا سيما بعد أن غدت واقعاً ملموساً يعانى منه كل إنسان فى هذا العالم، فلا تعوقها حدود جغرافية أو سياسية، ولا تقل خطراً عن الحروب والنزاعات المسلحة، مشدداً على ضرورة إعادة النظر فى النظم الصناعية الخاصة بالطاقة والنقل، وتهيئة مستقبل أخضر تضيق فيه دائرة المعاناة، وتسوده العدالة، وذلك قبل الوصول إلى نقطة اللاعودة حيث يجد العالم نفسه غير قادر على إصلاح ما آلت إليه الأمور.

فى السياق ذاته، أوضحت يسرا أحمد، عضو لجنة الشباب باللجنة الوطنية لليونسكو، أن التغير المناخى يعد أحد أهم أهداف التنمية المستدامة، الأمر الذى يُوجب أهمية كبرى للاستثمار فى المجالات الصديقة للبيئة؛ لأن التغير المناخى والتنمية المستدامة وجهان لعملة واحدة، لافتة إلى أننا أصبحنا فى حاجة ماسة لأن يكون الحفاظ على البيئة منهج حياة للجميع سواء فى مجال العمل أو الحياة العادية، وأن نعمل على تحفيز الشباب فى مشروعات خدمة البيئة.

من جانبها، قالت كارلا برادوجولين، الناشطة الإسبانية فى مجال المناخ والبيئة، إن المجتمعات الأوروبية تعانى مما تعانيه المجتمعات فى الدول النامية بسبب التغيرات البيئية والمناخية، وقد انتبهت الحكومة الإسبانية إلى هذه التأثيرات؛ خاصة بعد تأثر قطاع السياحة بهذه الأزمة، وهو أحد القطاعات التى تعتمد عليها إسبانيا فى النمو الاقتصادى، الأمر الذى دفع المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى لإطلاق مبادرات شبابية ومشروعات ريادية لتوعية الشباب بشأن التغيرات المناخية ودمجهم فى اتخاذ القرارات بشأن إيجاد حلول لهذه الأزمة العالمية.

اللواء عمرو لطفى.. أمين عام بيت الزكاة:

نُسهم فى إزالة الآثار السلبية للتغيُّرات المناخية بمشروعات صغيرة للمتضررين

أكد اللواء عمرو لطفى، أمين عام بيت الزكاة والصدقات المصرى، أن الأزهر الشريف تحت قيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وكوكبة العلماء والمتخصصين يبذلون جهوداً كبيرة لمواجهة جميع التحديات التى تواجه المواطن المصرى، وأن بيت الزكاة يُقدم جهوداً رائدة فى دعم التنمية المستدامة التى تقوم بها الدولة فى شتى ربوع مصر.

وأضاف الأمين العام لبيت الزكاة، فى تصريحات خاصة لـ«صوت الأزهر»، على هامش مؤتمر جامعة الأزهر «التغيُّرات المناخية.. التحديات والمواجهة»، أن عنوان المؤتمر يُناقش التغيُّرات المناخية ويُشخِّص الأسباب؛ بهدف وضع حلول لها عن طريق كبار العلماء فى جميع التخصصات، لأن قضية التغيُّر المناخى أصبحت ملحةً فى الوقت الحالى ولها ظواهر سلبية تضر بالمجتمع، مشدداً على أن بيت الزكاة معنىٌ بتلقى أموال المواطنين؛ لصرفها فى المصارف الشرعية التى حدَّدها القرآن الكريم.

وأوضح لطفى أن بيت الزكاة له دور كبير فى مواجهة آثار التغيُّرات المناخية التى حدثت مؤخراً من أزمة السيول، حيث قام بوضع العديد من برنامج «إغاثة إنسانية»، لمواجهة الآثار المترتبة عن التغيُّرات المناخية، ولعل آخر الجهود التوجُّه إلى محافظة أسوان بصحبة مؤسسات المجتمع المدنى؛ منها «صندوق تحيا مصر»، لمعاونة المواطنين المتضررين، ورفع آثار السيول وفقد المنازل وتقديم المساعدات.

وناشد الأمين العام لبيت الزكاة جميع مؤسسات المجتمع المدنى، بضرورة التنسيق الكامل فيما بينها؛ من أجل وضع سيناريوهات لإدارة الأزمات، بحيث تقوم كل مؤسسة من المؤسسات على درايةٍ بالدور المنوط بها فى هذه الأزمة، حتى لا يكون هناك تضارب فى الموارد المُقدّمة للمواطنين، ولا ينصب كل الدعم فى تقديم بطاطين أو أسقف أو كراتين أغذية، موضحاً أن جامعة الأزهر بإشراف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، تقوم بمجهودات كبيرة فى الحد من الآثار المترتبة للتغيُّرات المناخية، مطالباً المؤسسات بالتضافر من أجل مواجهة التحديات المناخية، مشيراً إلى أن بيت الزكاة يبذل قصارى جهده فى تخفيف الآثار المترتبة عن التغيُّرات المناخية، وصرف المساعدات الشهرية لصغار الصيادين بكفر الشيخ والبحر الأحمر والفيوم، خلال فترة توقف الصيد، كما نقوم بعمل بعض المشاريع الصغير للأسر التى تضررت من السيول فى أزمة أسوان وغيرها.

اللواء عمرو لطفى

أحمد نبيوة

د. عبدالله النجار: الحضارة الحديثة قامت على ما تركه علماء المسلمين فى شتَّى التخصصات

د. أبو زيد الأمير: نشكر الرئيس السيسى على دعمه المستمر للأزهر الشريف

تغير المناخ.. التحدى والمواجهة

المؤتمر يُشيد بجهود الدولة المصرية فى الحفاظ على مياه النيل

من أجل الوصول لحلول عملية للحد من التغيُّرات المناخية، يُواصل مؤتمر جامعة الأزهر «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، نقاشاته البحثية المهمة فى مختلف مجالات العِلم؛ للوصول لحلول عملية للحدِّ من التغيُّرات المناخية على البيئة والإنسان وجميع الكائنات الحية، حيث عقد المؤتمر جلسةً علميةً ثانية تحت عنوان: «الحلول العملية لتغيُّر المناخ» وأدار الجلسة كلٌّ من الدكتور محمد جلال، عميد هندسة قنا، والدكتور محمد عبد العزيز، أستاذ التخطيط العمرانى، والدكتور إسماعيل محى الدين، أستاذ التصميم المعمارى.

فى بداية الجلسة قدَّم الدكتور عبد الناصر عبد الرحمن، أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية، بحثاً بعنوان: «تكنولوجيا التعليم والمعلومات ودورها فى تنمية الوعى البيئى لدى طلاب المراحل التعليمية» من خلال تجارب التهوية وامتصاص الماء، مؤكداً ضرورة توعية الطلاب بالمشكلات البيئية وآثار التلوث البيئى، عن طريق توظيف التكنولوجيا، والواقع الافتراضى، والدراما الإبداعية، إضافةً إلى التدريب على كيفية التعامل مع المخلفات الإلكترونية، وتوظيف الإعلام فى نشر الوعى البيئى.

من جانبه تحدَّث الدكتور محمد أبو كحلة، المدرس المساعد بهندسة الأزهر، عن جهود الدولة المصرية فى الحفاظ على مياه النيل، فى بحثٍ بعنوان: «الحلول التنموية القومية والإقليمية المقترحة لمجابهة مخاطر نهر النيل فى ظل التحديات الراهنة»، مؤكداً ضرورة ربط الخريطة الجيولوجية بالخريطة التبوغرافية والاستفادة من ذلك فى مشروعات التنمية، والعمل على التوصُّل لأفضل طرق تخزين مياه الأمطار للاستفادة منها فى الزراعة والصناعة.

فيما قدَّم الدكتور سعد الزفتاوى، المدرس بقسم المناهج وطرق التدريس بتربية الأزهر، بحثاً علمياً بعنوان: «دراسة تحليلية لمناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء أهداف ومفاهيم التنمية المستدامة»، مؤكداً أن نجاح التنمية المستدامة يقوم على ثلاث ركائز أساسية؛ وهى الكفاءة الاجتماعية، والكفاءة الاقتصادية، والكفاءة البيئية، والتى تعتمد على الاستخدام الرشيد والمتوازن لحزم من الأدوات التقنية، والاقتصادية، والاجتماعية.

وأشار الدكتور الزفتاوى إلى أن التعليم من أهم المرتكزات فى تحقيق التنمية المستدامة، مؤكداً على ضرورة أن تتضمن مناهج الدراسات الاجتماعية موضوعات بيئية تُحقِّق توازناً بين الأهداف الاقتصادية، والاحتياجات الاجتماعية، وأن يُوفِّر التعليم للطلبة المهارات والقيم والمعرفة التى تُمكنهم من الاستمرار فى الحياة داخل مجتمعاتهم.

كما تحدَّث الدكتور مصطفى إبراهيم، الأستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر، عن أهمية تطوير أجهزة تحلية المياه ودورها فى الحد من ظاهرة التلوث الحرارى، مؤكداً أن مشاريع تحلية المياه لها دور كبير فى الحفاظ على الموارد الطبيعية للبيئة ودعم المشروعات القومية للتنمية.

خلال جلسة «التلوث والتحكم فى الانبعاثات الكربونية»:

ضرورة وضع استراتيجية تضمن التحكم فى نسب التلوث الناتجة عن الحركة الجوية

تحت عنوان «التلوث والتحكم فى الانبعاثات الكربونية» انطلقت إحدى جلسات اليوم الثانى لمؤتمر جامعة الأزهر (تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة)، التى أدارها الدكتور سيد بكرى، عميد كلية العلوم، والدكتور محمد أحمد مهنى، عميد كلية الهندسة، والدكتور خالد غانم، رئيس قسم البيئة بكلية الزراعة، والدكتور حسن أحمد شحاتة، أستاذ الكيمياء الفيزيائية بكلية العلوم.

وخلال الجلسة، قدم الدكتور ناصر فوزى رمضان، الأستاذ بكلية الهندسة، ورقة بحثية بعنوان: «استراتيجية للتحكم فى أضرار الانبعاثات على المبانى المحيطة بالموانئ الجوية»، شدد من خلالها على أهمية البحث فى ضرورة الوصول إلى وضع استراتيجية تضمن التحكم فى نسب التلوث الناتجة عن الحركة الجوية وصولاً لوضع خطط لتنمية المناطق المتاخمة للمطارات.

فى السياق ذاته، قدم الدكتور بكر هاشم بيومى، الأستاذ بقسم التخطيط العمرانى بكلية الهندسة جامعة الأزهر، ورقة بحثية تحت عنوان: «منتج عمرانى خال من الكربون فى مواجهة التغيرات المناخية»، استعرض من خلالها عرض استراتيجية تجمع بين التخطيط المدمج للمدينة والحوكمة الرشيدة والتوفير العادل للخدمات الأساسية؛ بهدف إيجاد آليات التحول نحو العمران المستدام القادر على مجابهة التغيرات المناخية، وإنتاج عمران خالٍ من الكربون.

وقدم «بيومى» من خلال ورقته البحثية عدة توصيات، أبرزها: تمتع المدن المدمجة بأنماط تنمية كثيفة ومتضامة، ترتبط بأنظمة النقل العام، وتحافظ على إمكانية الوصول إلى الخدمات والوظائف المحلية؛ لتلعب دوراً مهماً فى الاستجابة للتغيرات المناخية والتخفيف من آثارها على المدن؛ لأن المدن المدمجة تقلل من التأثير على البيئة، فالمسافات أقصر داخل المدن مما يجعل الاعتماد على السيارات أقل، إضافة إلى أنها تلعب دوراً مهماً فى الاقتصاد من خلال زيادة كفاءة الاستثمار فى البنية التحتية، ومن خلال تسهيل وصول السكان إلى الخدمات والوظائف والشبكات الاجتماعية.

المشاركون بورشة «عِلم الفلك الشرعى والتغيُّرات المناخية بين التراث والحداثة»:

الإمام الأكبر حريصٌ على مواكبة الأزهر للعلوم التجريبية مناصفةً مع الشرعية

د. نظير عيَّاد: الإسلام تضمَّن إشارات فلكية كانت دافعاً لعلماء المسلمين للبراعة فى هذا العِلم

أكد المشاركون فى ورشة عمل «عِلم الفلك الشرعى والتغيُّرات المناخية بين التراث والحداثة»، والتى نظَّمها مركز الفلك بمجمع البحوث الإسلامية ضمن فعاليات المؤتمر الدولى الثالث لجامعة الأزهر حول التغيُّرات المناخية، أن ما قام به فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، من الإسراع فى إنشاء «مركز الأزهر للفلك الشرعى وعلوم الفضاء» خطوةٌ طيبةٌ سيكتبها التاريخ بماء الذهب، مثمِّنين إصرار فضيلته على مواكبة الأزهر لكل العلوم التجريبية مناصفةً مع العلوم الشرعية، مؤكدين أن المحافظة على البيئة واجبٌ شرعى.

وقال الدكتور نظير عيَّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن الأزهر الشريف له السبق فى إقامة مثل هذه المراكز العلمية المتطوّرة، وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدل على الرؤية المستقبلية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، مثمِّناً دور القائمين على المركز.

وأضاف عيَّاد أن الإسلام تضمَّن، من خلال القرآن الكريم والسُنَّة النبوية وأحكام الشرع الشريف، عدداً من الإشارات الفلكية كانت دافعاً ومحفزا لعلماء المسلمين للاهتمام بعِلم الفلك والبراعة فيه؛ كقوله تعالى: «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»، يس:٤٠، وقوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ»، البقرة: ١٨٩، كما جاء الأمر بالتوجُّه نحو قِبلة معينة فى الصلاة، وتحديد الاتجاه إلى القِبلة جهة المسجد الحرام يحتاج إلى معرفةٍ بعِلم الفلك.

وفى ذات السياق قال الدكتور عبدالله النجار، عضو مجمع البحوث الإسلامية، إن الحضارة الإسلامية لها السبق والفضل على البشرية جمعاء فيما قاموا به من تدوين علومهم تجاه الظواهر الطبيعية، وما اكتشفه علماء الحضارة الإسلامية من عِلمٍ يخص هذا الشأن، بل وبرعوا فيه بجدارةٍ، وما قامت الحضارة الحديثة إلا على ما تركه علماء الحضارة الإسلامية من علوم فى شتَّى التخصصات.

وفى ذات السياق قال الدكتور محمد أبوزيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحرى: نشكر الرئيس عبدالفتاح السيسى على دعمه المستمر لمؤسسة الأزهر الشريف، وما تقوم به تجاه الأمتين الإسلامية والعربية، مشيراً إلى أن علماء الحضارة الإسلامية انطلقوا تجاه شتَّى العلوم عامة والفلك خاصة من منطلقٍ دينىٍّ، وطوَّر علماء الفلك المسلمون أبحاثهم حول تصوُّر شكل الكون.

ومن جانبه قال الدكتور غانم السعيد، عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة، إن علماء الحضارة الإسلامية برعوا فى علوم الفلك، ولم يقف نشاطهم العلمى فى هذا المجال عند المشاهدات والنظريات، بل خرجوا إلى التجارب العلمية والقياس والرصد، مما أدى إلى تدقيق حركة الشمس والقمر وميل مدار البروج وطول السنة الشمسية، كما حدَّدوا أوج الشمس وغير ذلك من الجهود التى نجحوا فى الارتفاع بها إلى المستوى؛ ليصبح عِلماً له شأن عظيم، وكان من الخلفاء المسلمين من قام ببناء مجموعة من المراصد.

ومن جانبه قال الدكتور أحمد عبدالبر، مدير مركز الفلك الشرعى بمجمع البحوث الإسلامية، إن الهدف من إنشاء هذا المركز مجموعة من الاستراتيجيات المهمة التى تهم كل مسلمٍ؛ مثل: معرفة الأحكام الفقهية المتعلِّقة بالظواهر الفلكية، والمتغيّرات المناخية ذات الصلة الشرعية، ووضع تصوُّر إسلامى لعلاج ظاهرة التغيُّرات المناخية، ومناقشة أوقات الصلاة والعبادات فى الدول التى تختفى عنها العلامة الفلكية، ومناقشة الأساليب العلمية لعملية دمج العِلم الشرعى مع العِلم التجريبى، وتوظيف أدوات العلم المعاصر لخدمة القضايا الدينية، وتأثير التغيُّرات على المراصد الفلكية واختفاء العلامة الفلكية، وحماية البيئة وزيادة الوعى بالمتغيِّرات المناخية فى الفقه الإسلامى.

لطفى عطية

المشاركون خلال مناقشة «اقتصاديات التكيف المناخى»:

ما أحدثته مصر فى مجال الكهرباء خطوة نحو الحفاظ على البيئة

تحت عنوان «اقتصاديات التكيف المناخى» انطلقت فعاليات اليوم الثانى لمؤتمر جامعة الأزهر «تغير المُناخ.. التحديات والمواجهة»، وترأس الجلسة النقاشية الدكتور طارق سلمان، نائب رئيس جامعة الأزهر السابق، والدكتور محمد يونس عبده، عميد كلية التجارة بنين بجامعة الأزهر، والدكتور صلاح فهمى، أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر.

وخلال الجلسة ألقى الدكتور الجندى شاكر الجندى، رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة بنات جامعة الأزهر، ورقة بحثية بعنوان «رؤى وحلول اقتصادية لمواجهة التغيرات المناخية باستخدام مبادئ الإدارة العالمية وأهداف التنمية»، ناقش فيها عدداً من العناصر مثل: استراتيجيات مختلفة لحل المشكلات، التخطيط الاستراتيجى، إدارة المنشآت كأحد حلول المشاكل الاقتصادية، مبادئ الإدارة العالمية.

وقال الجندى: إن عملية إدارة المنشآت عملية تكاملية تربط جميع الأجزاء بشكل يضمن إدارة مشاريع العمل والخدمات بمختلف أنواعها وتحسين الأداء وتقليل التكلفة والنهوض بالاقتصاد والوصول إلى رؤى المستقبل، لافتاً إلى أن النجاح فى عملية الإدارة هو جزء مهم لا يتجزأ فى أى مرحلة من مراحل تحقيق أى هدف من أهداف التنمية المستدامة SDG.

وفى السياق ذاته، ألقت المهندسة أنيسة حسن، مدرس العمارة بالجامعة المصرية الروسية، ورقة بحثية بعنوان "دراسة اقتصادية لتفعيل مبادئ التصميم المستدام لمجابهة المتغيرات المناخية"، سلطت فيه الضوء على أهمية استنتاج المعايير والاستراتيجيات الواجب توافرها لتفعيل مبادئ التصميم المستدام مع مراعاة التغيرات المناخية، والجمع بين التصميم البيومناخى واقتصادية المبانى، وذلك عن طريق تشجيع التوجه المحلى للمبانى المستدامة التى تراعى الاعتبارات البيئية، عن طريق استخدام مواد البناء الطبيعية التى تستهلك طاقة أقل لتنفيذ مبان مستدامة بتكلفة أقل تتناسب مع طبيعة العوامل المناخية.

وتحت عنوان "تأثير مصادر الطاقات الجديدة والمتجددة على مصر"، ألقى الدكتور إبراهيم نصار، رئيس قسم الهندسة الكهربائية بجامعة الأزهر، محاضرة ناقش فيها عدداً من القضايا المهمة، أبرزها: العمل على زيادة الطاقة الجديدة والمتجددة، تغيير المحطات القديمة، الاستفادة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح فى الشبكة المصرية.

ولفت نصار إلى أن ما أحدثته مصر فى مجال الكهرباء يعد خطوة نحو الحفاظ على البيئة، لاعتمادها بجزء كبير على مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، إضافة إلى خطتها فى إحلال المحطات القديمة ومحاولة استبدال بدائل طبيعية صديقة للبيئة بها، إضافة إلى توفير الأموال الطائلة التى يتم إنفاقها على مصادر الطاقة القديمة.

د. على أبو سنة.. رئيس جهاز شئون البيئة بوزارة البيئة:

الارتفاع الكارثى لحرارة الأرض متوقعٌ فى ٢٠٥٠.. ومصر أكثر الدول هشاشةً للتغيُّرات المناخية

قال الدكتور على أبو سنة، رئيس جهاز شئون البيئة بوزارة البيئة، إن قضية التغيُّرات المناخية باتت من أكثر القضايا التى تمس جميع الأنشطة البشرية، ما جعلها أكبر التحديات التى تُعرقل التنمية المستدامة، لافتاً إلى أنه من المتوقع أن يتأثَّر إنتاج مصر المحلى بنسبة ٦٪، وأن تضاعف نسبة تأثُّره فى حالة العجز عن مواجهة التغيُّرات المناخية. وأضاف أبو سنة، فى حواره لـ«صوت الأزهر»، أن هناك دراسات علمية عالمية تُحذِّر من حدوث ارتفاع كارثى لدرجة حرارة الأرض بعام ٢٠٥٠، ينتج عنه انقراض بعض المحاصيل الزراعية وتصحُّر وجفاف وذوبان للجليد وفيضانات، موضحاً أنه من المُخطط تجهيز حزمة مشروعات مع الجهات المانحة مرتبطة بتأثير تغيُّر المناخ على مصر.

■ ما أوجه التعاون بين وزارة البيئة وجامعة الأزهر؟

- تعاوننا مع جامعة الأزهر تعاونٌ ممتدٌ وقديمٌ، ولكن انخفض حجم أنشطتنا بعض الشىء فى فترة تفشى فيروس كورونا، ولدينا بروتوكول تعاون ممتد مع جامعة الأزهر؛ لعمل أنشطة توعوية وتدريبية مختلفة تتكرَّر وفق خطة سنوية، لأن جامعة الأزهر أحد أهم المراكز البحثية التى نهتم بالتعاون معها، وجميعنا نعلم أن البحث العلمى والتكنولوجيا الصديقة للبيئة والبدائل المحلية سواء للتخفيف أو التكيُّف مع الظاهرة، هو حجر الزاوية لتجنُّب الآثار السلبية المحتملة لتغيُّرات المناخ والتكاتف والتكامل بين جميع الجهات الوطنية؛ لاتخاذ الإجراءات العلمية والمدروسة، لإدماج إجراءات التكيُّف للسياسات والخطط الوطنية، وهو العبء الذى يقع على جامعاتنا ومعاهدنا ومراكزنا البحثية المصرية، وأتمنى أن يكون هناك تعاون للاستفادة من مخرجات مؤتمر الأزهر للمناخ؛ للقيام بهذا الدور الوطنى، وأن يتم الربط بين مخرجات الأبحاث العلمية والتطبيقية التى تُثمِّن خبراءنا وعلماءنا فى جميع مجالات العلم وبين برامج وسياسات الدولة فى جميع القطاعات.

■ ما أبرز نتائج التقارير الدولية والوطنية فيما يخص تأثير التغيُّرات المناخية على المستوى العالمى؟

- تُؤكد التقارير أنه من المتوقع ندرة المياه العذبة، وهى من أهم التحديات التى سوف تُواجه الدول النامية، خلال العقود المقبلة، إضافةً إلى ما سينجم عن ذلك من نقصٍ فى الغذاء، إضافةً إلى الفيضانات التى سوف تجتاح، جراء الأمطار الغزيرة، وستؤدى إلى هجرة ملايين المواطنين فى العديد من دول العالم، ولعل الأثر الأكبر لتغيُّر المناخ على دول العالم يتمثَّل فى تهديده للنظم البيئية والموارد الطبيعية التى خلقها الله؛ نتيجة للتأثير على التنوُّع البيولوجي وفقدان الموائل المهمة، والشعاب المرجانية وتصحُّر وتدهور نوعية التربة، ما ينعكس بصورةٍ مباشرةٍ على الأمن الغذائي، نتيجةً لتأثُّر الإنتاج الزراعى والسمكى والحيوانى، بما يُشكل تهديداً للاستثمارات الاقتصادية فى القطاعات الاقتصادية المختلفة؛ مثل الزراعة والصناعة والسياحة والإسكان والبنية التحتية، ويمتد تأثيرها للمناطق الساحلية، فضلاً عن التداعيات الاجتماعية والصحية والأمنية ولشئون الأزمات السياسية.

■ ما المؤشرات التى تُؤكد خطورة التغيُّرات المناخية فى مصر والعالم؟

- هناك العديد من المؤشرات؛ أبرزها ملاحظتنا لارتفاع درجة حرارة الجو، العام الماضى، ما أثَّر بالسلب على نمو بعض المحاصيل؛ كالطماطم أو المانجو، الأمر الذى قد يتسبَّب مستقبلياً فى ندرة بعض المحاصيل، فهذا تأثيرٌ مباشر لارتفاع درجة الحرارة، كما أن هناك زيادة فى نحر الشواطئ بسواحل الدلتا بمصر، ولكن على المستوى العالمى لاحظنا فى أوروبا، العام الماضى، كماً كبيراً من الحرائق وارتفاع درجة الحرارة بشكلٍ غير مسبوق، وهناك حقائق علمية مؤكدة أثبتت أن تأثير وتعامل الإنسان بعنفٍ مع البيئة والطبيعة سيجعل ردها قاسياً، فهذا كلامٌ علمىٌ وموثَّق وليس دارجاً، والدليل على ذلك تأثُّرنا بدرجة كبيرة من جائحة «كورونا»، لدرجة أن العالم كله حُبس فى منزله وكانت الطبيعة والحيوانات هم المستمتعون دون تقيّد فى الخارج، ما صنع نقطةً فاصلةً أمام العالم.

■ هل تتفق وزارة البيئة مع السيناريوهات العالمية التى تشير إلى اختفاء بعض الدول من الخريطة العالمية مستقبلاً وذوبان الجليد وارتفاع منسوب المياه وغرق بعض الشواطئ؟

- هناك بعض الدول صغيرة المساحة كالجزر التى تُحاط بالمحيطات، كجزر الكاريبى وغيرها، تُؤكد الدراسات العلمية أنه إن لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتها؛ فسيكون هناك اختفاء كبير جداً لبعض الجزر من الخريطة العالمية، كما أن هناك نداء عالمياً لمحاولة خفض درجة حرارة الأرض لـ ١٫٥ درجة مئوية بدلاً من ٢ درجة مئوية، حيث ارتفاع درجة حرارة الأرض سيكون كارثياً، ويتسبَّب فى توقُّف بعض المحاصيل عن النمو وذوبان الجليد وحدوث فيضانات وتصحُّر وجفاف فى مناطق أخرى، وهذا متوقعٌ بعام ٢٠٥٠، فنحن جزءٌ من الاتجاه العالمى؛ لأنها قضية عالمية لا ترتبط بدولةٍ بعينها دون الأخرى، وعلى الرغم من أن انبعاثات مصر من غازات الاحتباس الحرارى لا تتعدى ٠٫٦٪ من إجمالى انبعاثات العالم، إلا أن مصر تعتبر بحكم ظروفها الجغرافية والاقتصادية والسكانية من المناطق الأكثر تعرضاً للآثار السلبية للتغيُّرات المناخية، أو بمعنى آخر من أكثر الدول هشاشةً للتغيُّر المناخى، حيث تُشير تقارير الهيئات الحكومية والدولية المعنية بتغيُّر المناخ، إضافةً إلى العديد من الدراسات والبحوث، إلى أن مصر من الدول الأكثر تضرراً من ظاهرة ارتفاع سطح البحر طبقاً لبعض السيناريوهات.

■ هل هناك إحصاءات خاصة بوزارة البيئة فيما يتعلَّق بتأثر مصر بتغيُّر المناخ؟

- بالطبع، فمن المتوقع أن يتأثَّر إنتاج مصر المحلى بنسبة ٦٪، إذا لم نستطع مواجهة التغيُّرات المناخية، سيتضاعف نسبة تأثُّرنا، فحتى إذا قمنا بوقف كل الانبعاثات فتأثيرها لن يكون قوياً وسنظل دولة متأثرةً بتغيُّر المناخ، طالما هناك دول صناعية أخرى غير ملتزمة بخفض انبعاثاتها من الغازات الدفيئة، ومن المخطط تجهيز حزمة مشروعات مع الجهات المانحة مرتبطة بتأثير تغيُّر المناخ على مصر؛ أبرزها مشروع حماية الشواطئ فى الدلتا ومنطقة إسكندرية وبلطيم ورأس البر، حيث ستكون على طاولة المشروعات القومية التى سنقدمها فى مؤتمر المناخ المقبل cop ٢٧؛ للحصول على تمويل ودعم مادى لتنفيذها للحد والتكيُّف مع آثار تغيُّر المناخ.

■ ما السياسات والتدابير التى تبنتها مصر من واقع إدراك خطورة قضية التغيُّرات المناخية؟

- شاركنا فى جميع المنتديات والاتفاقيات الدولية؛ لإيجاد الشراكات الدولية والإقليمية وآليات التمويل والدعم الفنى، سواء فى مجالات التخفيف أو التكيُّف مع ظاهرة التغيُّرات المناخية، منذ عقد مؤتمر الأرض فى (ريو دى جانيرو) - أول مؤتمر للمناخ الذى عُقد فى ١٩٩٢-، وكانت مصر من أوائل دول العالم التى أولت اهتماماً كبيراً للقضية بصفة عامة، وفى خلال العقدين الماضيين تم اتخاذ بعض الخطوات من شأنها تعظيم الاستفادة من التعاون الدولى فى هذا المجال، حيث صدَّقت مصر على بروتوكول كيوتو، فى يناير عام ٢٠٠٥، وكذلك تصديقها على اتفاقية باريس، فى عام ٢٠١٥، إضافةً إلى التصديق على تعديلات اتفاقية باريس، فى الدوحة، وقد ألزمت مصر نفسها بتحقيق التنمية المستدامة، من خلال الدستور المصرى، الذى تم إصداره واعتماده، فى يناير ٢٠١٤، والذى يتوافق مع فلسفة ومبادئ وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ويتطرق إلى المحاور الثلاثة للتنمية المستدامة، إضافةً إلى العديد من أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٧ فى مواده المختلفة والتى أقرَّتها الأمم المتحدة، فى صورة أهداف وطنية مع ربط جميع القطاعات والمستويات الحكومية بعضها بالبعض، كما تم إعادة تشكيل المجلس الوطنى للتغيُّرات المناخية، فى عام ٢٠١٩؛ إيماناً من القيادة السياسية بأهمية التغيُّرات المناخية، برئاسة دولة رئيس الوزراء من المرسلين على مستوى عالٍ من الوزارات المعنية.

■ وهل توجد أدوار أخرى فى هذا الصدَّد؟

- لقد لعبت مصر دوراً ضمن الشراكات، وبدعم وتوافق مع شركائنا فى الدول الأفريقية، والعربية مما ضمن تضمين رؤية منطقتنا ومصلحتها، وهو جهد سياسى مميز لضمان حقوق شعوبنا، كما تُشارك بصفة دورية فى اجتماعات اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية لتغيُّر المناخ، وتقوم بتنفيذ الالتزامات الناشئة عنها، حيث تم الانتهاء من إعداد تقرير البلاغ الوطنى الأول والثانى، طبقاً لالتزامات مصر، والثالث، وجارٍ إعداد التقرير الرابع والذى يشتمل التقرير على حصر لجميع الانبعاثات، وغازات الاحتباس الحرارى من القطاعات المختلفة، إضافة إلى تجميع الأبحاث العلمية المنشورة عن تأثيرات التغيُّرات المناخية على القطاعات المختلفة، خصوصاً فى مصر وكيفية مواجهتها.

■ فيمَ تتمثَّل استراتيجية وزارة البيئة للتصدِّى للتلوث البيئى وظاهرة التغيُّرات المناخية فى ضوء مبادئ التنمية المستدامة؟

- خطوات مصر جادة وفعَّالة، إلا أننا نرى أنه لا بد من العمل من خلال المفاوضات الدولية، على رصد التمويل اللازم لتنفيذ المشروعات التنموية أو الرائدة، وتكرار تطبيق التجارب الناجحة للحد من التأثير لهذه الملوثات البيئية، وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحرارى، خاصةً بالمناطق السكانية، إضافةً إلى ضرورة بناء القدرات الوطنية؛ لتحقيق الاستدامة المرجوة على المدى البعيد، فنحن نُؤمن بأهمية قضية التأثير السلبى للتغيُّرات المناخية، وأهمية تغيير سلوكنا جميعاً لمواجهة التحديات البيئية التى تُواجهنا؛ نتيجة تغافل قضايا البيئة لعقود، ونحلم بعدم توريث تلك القضايا إلى أجيالنا المقبلة بأعبائها المختلفة، ومن هنا تسعى وزارة البيئة من خلال العديد من الشركاء وآليات التمويل الدولية، ومنها مرفق البيئة العالمى للبيئة وجميع برامج الأمم المتحدة، وأحدثها صندوق المناخ الأخضر لتمويل المشروعات التنموية اللازمة لحماية الشواطئ، والتى يتم تمويلها بقيمة حوالى ٣١ مليون دولار أمريكى، كما تعاونت الوزارة مع هيئة الأرصاد الجوية وإدارة المساحة العسكرية ووزارة الموارد المائية والرى، فى إنشاء تطبيق خريطة تفاعلية لمخاطر وتهديدات ظاهرة التغيُّرات المناخية على جمهورية مصر العربية.

هدير عبده

جامعة الأزهر أحد أهم المراكز البحثية التى نهتم بالتعاون معها

يجب تغيير سلوكنا لمواجهة التحديات.. وعدم توريث قضايا البيئة للأجيال المقبلة

إجراء البحوث والدراسات البينية للخروج بحلول متكاملة لظاهرة الاحتباس الحرارى وتغيُّر المناخ

تشجيع طلاب الجامعة لتخصيص مشروعات تخرُّج عن تأثير أزمة تغيُّر المناخ على البيئة المحيطة

تغير المناخ.. التحدى والمواجهة

توصيات مؤتمر جامعة الأزهر عن التغيُّر المناخى:

ضرورة تنسيق الجهود بين مؤسسات الدولة لمجابهة تحديات أزمة «تغيُّر المناخ»

إعلان جامعة الأزهر ٢٠٢٢ «عام البيئة» ووضع أجندة متكاملة لرفع الوعى بضرورة الحفاظ عليها

أهمية النظر فى القواعد والتشريعات القانونية المُنظِّمة للتعامل مع البيئة

التأكيد على مسئولية الفرد والمؤسسات فى الحفاظ على البيئة واستدامة مواردها

أكدت التوصيات النهائية لمؤتمر جامعة الأزهر العلمى الثالث الذى نظَّمته تحت عنوان «تغيُّر المناخ.. التحديات والمواجهة»، على أهمية النظر فى القواعد والتشريعات القانونية المُنظِّمة للتعامل مع البيئة، والتأكيد على مسئولية الفرد والمؤسسات فى الحفاظ على البيئة واستدامة مواردها، وتفعيل آلياتها القانونية لتكون أكثر إلزاماً، والتعريف بها من خلال وسائل الإعلام والمدارس والجامعات.

كما دعت توصيات المؤتمر، مؤسسات المجتمع المدنى والمؤسسات الدولية شركاء التمويل، لدعم المؤسسات الخيرية التى تقوم بجهودها فى احتواء الأزمات البيئية والمناخية، والتكفُّل بتأثيراتها على الأفراد والمجتمع، مؤكدةً على دور الباحثين وأعضاء هيئة التدريس فى إجراء البحوث والدراسات البينية مُتعددة التخصُّص؛ للخروج بحلول متكاملة لظاهرة الاحتباس الحرارى وتغيُّر المناخ، خاصةً فى المجالين الزراعى والصناعى، وإنشاء وحدات قياس للاستدامة ومؤشرات أداء لمدى التزام الأفراد والمؤسسات تجاه البيئة ووعيهم بالحضارة البيئية.

كما شدَّدت التوصيات على أهمية التوعية بالأضرار الصحية الناتجة عن التلوث الكربونى والاحتباس الحرارى على الأفراد، خاصةً بين العاملين فى قطاعات الرعاية الصحية، وضرورة التكامل وتنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة فى مجابهة تحديات أزمة تغيُّر المناخ.

وتشجيع طلاب الجامعة لتخصيص مشروعات تخرُّج عن تأثير أزمة تغيُّر المناخ على البيئة المحيطة، والاعتماد على نموذج مشروع التخرُّج التكاملى بين الكليات المختلفة بتشكيل فرق عمل من مختلف التخصصات والخروج بمشروع متكامل يمكن أن يُحقِّق الاستفادة المجتمعية فى رفع التوعية بهذه الأزمة.

وتفعيل دور الشباب فى مواجهة هذه الأزمة الإنسانية، من خلال إطلاق مشروع «سفراء المناخ» والذى يستهدف تأهيل ١٠٠ من القيادات الشبابية المُتخصصة فى علوم البيئة، وتنمية قدراتهم فى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وعقد ورش العمل المُتخصصة، بما يضمن عملية التأثير فى القطاعات الشبابية.

وجاء، فى بيان الجامعة الختامى للمؤتمر: إن الحاضرين ناقشوا عدَّة محاور تخص أزمة المناخ؛ بهدف الخروج بحلول عملية بشأنها، وكان أهم هذه المحاور؛ دور القيادات الدينية ومنظمات المجتمع المدنى والشباب والأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلام فى التوعية بأزمة تغيُّر المناخ، وتأثيرات التطوُّر التكنولوجى على استدامة الموارد البيئية وصحة الإنسان، والوعى البيئى لمواجهة التغيرات البيئية، وسُبل دعم اقتصاديات التكيُّف المناخى، ودور الجامعات العربية والأفريقية والمؤسسات البحثية فى التوعية بضرورة الحد من التلوث والانبعاثات الكربونية، والسياسات والإجراءات القانونية اللازمة لمواجهة السلوكيات الضارة بالبيئة.

وتقدَّمت جامعة الأزهر بخالص الشكر للرئيس عبد الفتاح السيسى؛ لرعايته الكريمة لمؤتمر جامعة الأزهر، وكرَّرت تهنئتها للرئيس بمناسبة اختيار مصر لاستضافة ورئاسة مؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة بشأن المناخ COP٢٧، الأمر الذى يعكس جدية الدولة المصرية وتميُّزها فى التعامل مع ملف البيئة والتغيُّرات المناخية، والاضطلاع بدورها المحورى فى الوصول إلى بيئة أفضل للأجيال المقبلة.

وأوصى المؤتمر بتشكيل لجنة علمية متخصصة تضم باحثين وعلماء فى الشأن البيئى، وممثلين عن علماء الدين والاجتماع وعلم النفس؛ لصياغة مقرر علمى بلغة سهلة ومبسطة، يتم إعداده لتدريسه لكل المراحل التعليمية لرفع التوعية بالآثار السلبية لأزمة المناخ.

وتكفُّل جامعة الأزهر بتقديم نموذج عملى لمجابهة التغيُّرات المناخية يُقدم لمؤتمر COP٢٧ ممثلاً فى أحد مبانى كلياتها نموذجاً لتنفيذ نتائج وتوصيات المؤتمر من زراعة سطح المبنى والاعتماد على الطاقة النظيفة فى توليد الكهرباء، والتصميم المعمارى والبيئة الخضراء، وكل ما يدعم سبل استدامة الموارد.

ودعم الجامعة لكل المبادرات التى تم استعراضها، خلال أيام المؤتمر، والممثلة فى مبادرة سطح أخضر، ومبادرة ذوى الهمم لدعم البيئة، ومبادرة "غرفة عملية صديقة للبيئة"، لمراقبة السلوكيات البيئية الخاطئة ونشر السلوكيات الصحيحة.

وإعلان جامعة الأزهر ٢٠٢٢ "عام البيئة"، ووضع أجندة متكاملة لرفع الوعى بضرورة الحفاظ على البيئة بين طلاب الجامعة وجميع منتسبيها.

وأوصى البيان الختامى بإعداد دليل إعلامى يُسهل مهمة الصحفيين والإعلاميين فى التعامل مع التغطيات الخاصة بالأزمات البيئية، ويُساعد على خلق وعى حقيقى لدى الجماهير، مطالباً بضرورة تفعيل دور الإعلام فى التوعية بمخاطر تغيُّر المناخ وتعميق الإحساس بهذه الأزمة العالمية، وخلق رأى عام عالمى، يستهدف التأثير على صُنَّاع القرار العالمى، وذلك من خلال تخصيص مساحات ثابتة فى وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، تستهدف رفع الوعى بالمشاكل البيئية والتوعية بدور الفرد فى النهوض بالبيئة وحمايتها والحفاظ عليها.

كما أكد البيان الختامى للمؤتمر، دور الأزهر الهادف إلى التعريف بأزمة تغيُّر المناخ، والتعريف بحقوق الدول النامية مقابل استغلال الدول الصناعية الكبرى لموارد البيئة، وذلك من خلال تبنى أعمال درامية هادفة تقوم على التعريف بالأزمة وأسبابها والتعريف بالنماذج الإيجابية، وتقديم المقترحات والحلول بشأنها من خلال أساليب وقصص درامية جذابة.

د. الشربينى: كلمة الإمام الأكبر صرخة لقادة العالم قبل فوات الأوان

د.محمد الشربينى

قال الدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب، إن النسخة الثالثة من مؤتمر البيئة والتنمية المستدامة لجامعة الأزهر، لها من الأهمية مكان، لما تعانيه الكرة الأرضية منذ فترة بعيدة من مشكلات كثيرة تخص حمايتها من الأضرار إن لم نقف وقفة واحدة مع بعضنا البعض.

وأشار إلى أن كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر تعد صرخة من الأزهر لكل قادة دول العالم والمعنيين بالبيئة، ليفيقوا قبل فوات الأوان، وتعد توصيات يقدمها لمؤتمر قمة المناخ القادم، وضرورة الأخذ بها وتفعيلها على أرض الواقع.

وأوضح «الشربينى» أن أهم ما يميز مؤتمر المناخ هذا العام دعوة مسئولين ورجال أعمال وفكر وساسة وقادة دينيين، وجمعهم على طاولة واحدة ومناقشتهم، وأن هذا الزخم فيما طرح سيكون له مردود طيب سنراه قريباً على أرض الواقع.

وثمَّن نائب رئيس جامعة الأزهر تضافر كل هذه الرؤى والسياسات والمقترحات حول هذا الموضوع والتفاعل معها فى بوتقة علمية يديرها الأزهر الشريف، والتى سيكون لها تأثير على المدى القريب والبعيد، موضحاً أن العمل من خلال تضافر الجهود سيخرج بسمفونية قابلة للسمع والتفاعل معها.

وأشار «الشربينى» إلى أن توصيات المؤتمر سيكون لها وجود على أرض الواقع، من خلال المراكز البحثية التى نراها تعمل ليل نهار لتضعنا وتواجهنا بالحقيقة، مشيداً برؤية الرئيس السيسى المستقبلية وتوجه الدولة للطاقة الكهربائية والشمسية، إضافة إلى ترؤس الرئيس السيسى لمؤتمر القمة القادم، ما يجعل من توصيات مؤتمر الأزهر للمناخ وغيره مكانة فى المؤتمرات المعنية بها الشأن.

لطفى عطية

د. أبوزيد الأمير:

جامعة الأزهر تسابق الزمن لوضع حلول علمية لمشكلات مصر والعالم

د.أبوزيد الأمير

قال الدكتور محمد أبوزيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف للوجه البحرى، إن موضوع المؤتمر العلمى الدولى الثالث للتنمية المستدامة، تحت عنوان «تحديات المناخ»، يؤكد مزيداً من التحديات التى تؤرق من يعملون بالمناخ، خاصة أنه تصاحبها تداعيات كثيرة قد تؤثر على دول العالم، مشيراً إلى أن تنظيم جامعة الأزهر لهذا المؤتمر يؤكد استشراف مصر بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى للمستقبل، وأن رعاية الرئيس للمؤتمر تدل على أن الدولة مهتمة بهذه القضية العالمية، لأن هذه التغيُّرات قد ينجم عنها الكثير من الكوارث مثل الفيضانات وجفاف بعض الأراضى الزراعية وغيرها من الكوارث التى تضر بصحة وحياة الناس.

وأضاف «الأمير»، فى تصريحات خاصة لـ«صوت الأزهر»، على هامش المؤتمر، أن الأزهر الشريف والجامعة يسابقان الزمن لمناقشة وبحث ووضع حلول علمية لجميع المشكلات التى تواجه مصر والعالم، لافتاً إلى أن من ضمن محاور المؤتمر التى تولى إدارتها، جلسة دور القادة الدينيين بحضور قادة من جميع الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية، وممثل عن الفاتيكان، فيما يتعلق بالتوعية بأزمة المناخ، مؤكداً أن هؤلاء القادة لهم دور كبير فى التصدى للتغيُّرات المناخية والحد من الكوارث التى ستنتج عنها فى المستقبل، لأن لهم صوتاً مسموعاً ومؤثراً بكلمة مسموعة لدى شعوبهم وعليهم مسئولية التوعية والقيام ببيان توجيه الناس وتعريفهم بمعنى تغيُّر المناخ وآثاره وكيفية مواجهته، والتصدى لآثاره المدمرة فى خطبهم ومحاضراتهم ومواعظهم وقداسهم، مشدداً على أن المؤتمر وضع الكل أمام مسئولياته لحماية الكوكب من الدمار بسبب العادات والتقاليد والمصالح الاقتصادية للأشخاص والشركات والدول، مؤكداً أنه امتداد لدور الأزهر وجامعته فيما يتعلق بالسعى للمصلحة العامة للشعوب والأفراد.

أحمد نبيوة

د. أندريه زكى: قضية المناخ كونية وكلمة شيخ الأزهر لها تأثيرٌ عالمىٌ كبير

د.أندريه زكى

قال الدكتور القس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، إن الاهتمام بقضية المناخ هى فى المقام الأول قضية كونية وعالمية، والاهتمام بها ضرورىٌ، ولابد أن يكون منذ زمن أبعد من ذلك، وكلما تأخرنا فى الاهتمام بها انعكس ذلك بالسلب على وضعنا بالأرض من كوارث وأضرار بالغة.

وأشاد بدور جامعة الأزهر فى التصدّى لقضية المناخ من منظور علمى، بجانب دعوة القادة الدينيين للمساهمة فى هذا الأمر الخطير، وهو أمرٌ مهمٌ للغاية، سيما أن تغيّر المناخ وتأثيراته، خاصةً على الفقراء، يُعدُّ من الكوارث الكبرى، فقضية التوعية قضية ضرورية فى هذا الأمر؛ لأن الإنسان هو بنيان الرب، خلقه فى هذا الكون ليُعمره ويُحافظ عليه، لا ليضره ويقضى عليه، مثمناً مشاركة القادة الدينيين فى هذا الشأن؛ لما له من دلالة على أهمية تأثير الدين فى نفوس تابعيه.

وأوضح زكى أن النصوص المقدّسة فى غالبيتها تدعو الإنسان إلى أن يُحافظ على ما فيه حفظ حياته واستقرارها، مبيناً أن هذا المؤتمر يُعد خطوة سبَّاقة لجامعة الأزهر على نظيراتها من الجامعات الأخرى.

وأضاف أن وجود شيخ الأزهر فى هذا المؤتمر، وما طرحه من رؤى واستراتيجيات، سيكون محل بحث واطلاع من أصحاب القرارات والمراكز العلمية والبحثية ليس على مستوى مصر فحسب بل على كل مستوى دول العالم، وأنا واثقٌ بأن الدكتور الطيب بكلمته فى هذا المؤتمر، سيسهم فى نجاح غالبية القضايا المتعلقة بالمناخ، لما له فى كل مكان من تقديرٍ لما يطرحه من رؤى تهم الإنسان والإنسانية.

لطفى عطية

مطالب بتشريعات صديقة للبيئة مع الاستفادة من التكنولوجيا

ناقش باحثون بالمؤتمر العلمى الدولى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة بجامعة الأزهر، بعنوان: «تغيُّر المُناخ.. التحديات والمواجهة»، موضوعات بحثية عن قضية «التنمية المستدامة وعلاقتها بمجابهة التغيُّرات المناخية»، وذلك فى الجلسة الأولى من فعاليات اليوم الثانى للمؤتمر. وعرضت بسنت عبد الحكيم عبده، باحثة أزهرية، حاصلة على المنحة البريطانية، كيفية استخدام المجسمات الورقية كمادة بيئية مستدامة وحل أسهل وأسرع لتسهيل عمليات التصميم وتحضير النماذج الأولية.

واستعرضت أشرقت عبد الحكيم جودة، باحثة بكلية الهندسة، جامعة الأزهر، ورقة بحثية بعنوان «نحو دمج التصميم البيوفيلى والتقنيات الذكية لمواجهة تدهور البيئة والتغيُّرات المناخية»، استعرضت سبل الحد من تدهور البيئية الذى يحدث بسبب معدات البناء والصناعة.

وتناولت الورقة البحثية المُقدَّمة من المهندسة إيمان حلمى، باحثة بجامعة الأزهر، كلية الهندسة، أثر استخدام المواد الذكية على البيئة وكيفية استغلال واجهات المبانى لتنفيذ فكرة المبانى الذكية والحد من مشكلات البيئة وتخفيض التكلفة.

كما بحثت الورقة المُقدَّمة من الدكتور محمود أبو الأنوار، المدرس المساعد بقسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، والتى جاءت بعنوان «التشكيل فى العمارة الإسلامية كأداة لمواجهة التغيُّر المناخى»، مظاهر التنمية المستدامة والتطبيقات المعاصرة للتشكيلات فى العمارة الإسلامية.

وجاء مصطفى محمود على السيد فودة، المدرس المساعد بقسم العمارة، كلية الهندسة بنات جامعة الأزهر، بورقة بعنوان «تأثير التغيُّر المناخى على المبانى فى مصر وطرق الصيانة التكنولوجية».

وبورقته البحثية بعنوان «دور هندسة القيمة فى تحديد الأثر الاقتصادى للتغيُّر المناخى»، قدَّم المهندس محمد عبد الرؤوف أبو الفتوح، الأستاذ المساعد بقسم العمارة، كلية الهندسة جامعة الأزهر.

د.عزيزة الصيفى رئيس اللجنة التنفيذية للبيئة بجامعة الأزهر:

يجب التوسع فى استخدام الطاقة النظيفة وزيادة رقعة المساحات الخضراء

د.عزيزة الصيفى

قالت الدكتورة عزيزة الصيفى، رئيس اللجنة التنفيذية للبيئة وتنمية المجتمع بجامعة الأزهر، إن مؤتمر التغيُّرات المناخية الذى نظمته جامعة الأزهر على مدار ثلاثة أيام، كان معداً له قبل أزمة فيروس كورونا وتم تأجيله، موضحة أن لجنة البيئة تهتم بجميع القضايا التى من شأنها خدمة المجتمع، والمساهمة فى الحفاظ على بقائه، لافتة إلى أن اللجنة نظمت مؤتمرين سابقين لأزمة كورونا؛ الأول حول الطاقة المتجددة والنظيفة، والثانى عنوانه «نقطة مياه تساوى حياة»، مؤكدة أن اللجنة تهتم بالمستحدثات العالمية وتسعى لمناقشتها ووضع الحلول العملية لها فى إطار دورها العالمى والإنسانى فى المقام الأول.

وأضافت «الصيفى»، فى تصريحات خاصة لـ«صوت الأزهر»، على هامش مؤتمر «التغيُّرات المناخية.. التحديات والمواجهة»، أن اللجنة وضعت توصيات بضرورة تضافر جهود العالم، فى محاولة لتدارك أخطار التغيُّر المناخى، بالإضافة إلى السعى لتوعية الناس باستخدام الطاقة النظيفة والمتجددة، مشددة على ضرورة التوجه لزيادة المساحات الخضراء فى مصر، وهو ما تعمل عليه جامعة الأزهر خلال الفترة الجارية برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة.

أحمد نبيوة

خلال مناقشة «السياسات والإجراءات القانونية لمجابهة التغيُّرات المناخية»

أكاديمى يقترح إنشاء محاكم متخصِّصة للنظر فى قضايا البيئة

ناقش باحثون بالمؤتمر العلمى الدولى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة بجامعة الأزهر، بعنوان: «تغيُّر المُناخ؛ التحديات والمواجهة»، موضوعات بحثية عن قضية «السياسات والإجراءات القانونية لمجابهة التغيُّرات المناخية»، وذلك فى الجلسة الرابعة من فعاليات اليوم الثانى للمؤتمر.

وشارك الدكتور أحمد خليفة، أستاذ قانون المرافعات المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ببحثٍ علمى فى المؤتمر بعنوان «قاضى البيئة.. الواقع والمأمول»، مبيناً أن المشرع اهتم بشأن البيئة وصيانتها، لصالح الإنسانية وحماية مصالحها، فعمد على سَنّ التشريعات اللازمة لذلك، والتى تحمى الإنسان وبيئته المحيطة، مشدداً على ضرورة تخصيص قضاء البيئة، للحد من التجاوزات السلوكية فى حق البيئة، مقدماً عدة توصيات؛ منها: إنشاء محاكم متخصصة لنظر قضايا البيئة، مع تشديد العقوبات المتعلقة بمخالفات وجرائم البيئة.

وعرض الدكتور حمدى أحمد، أستاذ القانون المدنى بالشريعة والقانون بجامعة الأزهر، بحثه بعنوان «خصوصية تعويض الضرر الناشئ عن التغيّرات المناخية»، مشيراً إلى أنه لا يمكن تطبيق القواعد العامة على هذه المخاطر لاتسامها بالعديد من الخصائص لضخامتها وكونها عابرة للقارات وعدم معرفة المسئول عنها مما يستوجب التكاتف الدولى لتعويضها وخاصة فى الدول النامية.

أعمال فنية من إعداد ذوى الهمم من طلاب الأزهر للتوعية بخطورة التغيرات المناخية

لما كان أصحاب الهمم جزءاً فاعلاً من النسيج الوطنى، وكانت قدراتهم مصدراً للإلهام ومصدراً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، نستلهم منهم العزيمة فى مواجهة تحديات التغيرات المناخية، عقد مؤتمر الأزهر عن المناخ، فى يومه الثانى، ورشة عمل حول عزيمة ذوى الهمم، بعنوان: «اندماج أصحاب الهمم فى قضايا المجتمع- التكيف المناخى نموذجاً للاندماج»، حاضر فيها عدد من طلاب الأزهر من أصحاب الهمم، وأوضحوا مساهماتهم فى الحفاظ على البيئة ونشر الوعى بين أفراد المجتمع.

وقد عرض المؤتمر فيلماً وثائقياً عن جهود الأزهر فى دعم ذوى الهمم وتنمية مواهبهم وتمكينهم وإنشاء مراكز تدريب لهم فى القاهرة والأقاليم، وتدريبهم على التفاعل مع المجتمع، وإمدادهم بالمهارات اللازمة لسوق العمل؛ بهدف تحقيق مزيد من الانخراط فى البيئة المحيطة لهم، وتساويهم فى الفرص المتاحة للجميع، كما استعرض الفيديو إنشاء مركز «إبصار»، الذى تمت الاستعانة فيه بأفضل الخبرات العلمية والتقنية والتنموية؛ لصقل ذوى الهمم بالمهارات اللازمة.

الإمام الأكبر يعزِّى الرئيس والشعب الفلبينى فى ضحايا إعصار راى

بعث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خالص تعازيه للرئيس الفلبينى رودريجو دوتيرتى، والشعب الفلبينى، فى ضحايا إعصار راى، الذى عصف بالفلبين وتسبب فى مقتل ما يزيد على ٢٠٠ شخص، وإصابة المئات، ونزوح ما يزيد على ٣٠٠ ألف شخص من منازلهم، معرباً عن تعازيه إلى أسر الضحايا، وتمنياته بالشفاء العاجل للمصابين، وتضامن الأزهر ووقوفه مع الفلبين فى أزمته الإنسانية.

وأكد فضيلته، خلال استقباله السفير عز الدين تاجو، سفير الفلبين بالقاهرة، أن الأزهر لن يتوانى عن القيام بدوره فى التوعية بأزمة تغيُّر المناخ، التى تسببت فى هذه الأزمات التى يشهدها كوكبنا من أعاصير وفيضانات وعواصف تسببت فى شقاء الإنسان، مشيراً إلى أن جامعة الأزهر قد انتهت بالأمس من مؤتمرها العلمى الثالث للبيئة والتنمية المستدامة تحت عنوان «تغيُّر المناخ: التحديات والمواجهة»، وسوف نستمر فى رفع الوعى بمخاطر هذه الأزمة الكونية المؤثرة على الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

من جهته، نقل السفير الفلبينى تحيات الرئيس رودريجو، ووزير الخارجية الفلبينى، إلى فضيلة الإمام الأكبر، وأعرب السفير عن تقديره لتضامن الأزهر مع دولة الفلبين فى أزمة الإعصار الحالى الذى ضرب البلاد، مقدراً دور الأزهر وعلمائه فى التوعية بأزمة تغيُّر المناخ ومجابهة السلوكيات الضارة بالبيئة.

وتناول اللقاء الحديث عن مستقبل الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر، وسبل دعمهم بالمهارات اللازمة لسوق العمل الفلبينى، وتحديات المجتمع المسلم فى الفلبين، وفرص إلحاق الأئمة الفلبينيين بالبرنامج التدريبى المتخصص فى أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، الذى يهدف إلى مكافحة التطرف ونشر الفكر الوسطى المستنير.

السفير النيجيرى لشيخ الأزهر: نشكركم على دعم قضايا المسلمين حول العالم

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر مشيخة الأزهر، ناورا آبا ريبى، سفير نيجيريا لدى القاهرة، يرافقه بشير معاجى، وزكريا عثمان، الوزيران المفوضان بالسفارة النيجيرية، وكبيرو أبوبكر، رئيس جمعية الجالية النيجيرية بمصر.

فى بداية اللقاء، قدم السفير النيجيرى الشكر لشيخ الأزهر على دعمه قضايا المسلمين حول العالم، خاصةً مسلمى أفريقيا وبلده نيجيريا؛ من خلال توفير المنح الدراسية لإلحاق أبناء المسلمين بجامعة الأزهر ومعاهده، وتدريب الأئمة النيجيريين بأكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة والوعاظ، واتخاذ مواقف مشرفة تجاه قضايا الأمة الإسلامية حول العالم.

وناقش شيخ الأزهر والسفير النيجيرى سبل الارتقاء بمستوى طلاب نيجيريا الوافدين للدراسة فى جامعة الأزهر، بما يواكب متطلبات سوق العمل النيجيرى، والتحديات التى تواجهها نيجيريا، خاصة فى مجال تفنيد الأفكار المتطرف.

من جانبه، أكد فضيلة الإمام الأكبر دعم الأزهر لمسلمى نيجيريا، وأن مسئولية الأزهر تجاه المجتمع النيجيرى تنبع من دوره التاريخى فى دعم القارة الأفريقية، مشيراً إلى أن الأزهر يسعد بتقديم ١٥٠ منحة دراسية لطلاب نيجيريا للالتحاق بجامعة الأزهر فى مختلف التخصصات العلمية، واستضافة الأئمة النيجيريين لتدريبهم فى أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ؛ بما يخدم متطلبات المجتمع النيجيرى ويتناسب مع تحدياته الجارية.

يشمل طلاب الصف الخامس الابتدائى ومعلميهم وبعض مديرى المعاهد الابتدائية

انطلاق أعمال التقييم الوطنى لمادتى اللغة العربية والرياضيات بالمعاهد الأزهرية

خبراء التعليم: يهدف إلى المساعدة فى وضع العلاج المناسب لمشكلات العملية التعليمية

بدأ الأزهر الشريف مرحلة جديدة من تطوير وتنمية مهارات المعلمين والعاملين بالتعليم الأزهرى، الذى ترك أثراً كبيراً فى تقدم العملية التعليمية داخل المعاهد الأزهرية، وانعكس على تطوير منظومة التعليم، ومشاركة المعاهد فى أكثر من برنامج دولى وعالمى مع كبريات المراكز الدولية للتدريب والتعليم.

وأعلن الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، عن مشاركة قطاع المعاهد الأزهرية مع وزارة التربية والتعليم فى الاتجاهات التعليمية الحديثة، والسعى الحثيث لمواكبة التطورات المختلفة بمجال التعليم المصرى، موضحاً أن الجهود المبذولة من مؤسسة الأزهر لمشاركة طلابه فى الاختبارات الدولية (تيمس - بيزا - بيرلز) والتقييم الوطنى فى مادتى اللغة العربية والرياضيات، سابقة هى الأولى من نوعها؛ حيث تشرف على هذه الاختبارات منظمات عالمية تتمتع بخبرة وكفاءة عالية فى مجال التعليم وتقويمه، كمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، والمنظمة الدولية لتقويم التحصيل التربوى، موضحاً أن موعد بدء التقييم الوطنى فى اللغة العربية والرياضيات بالتنسيق مع المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى، ووزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، قد بدأ أمس الثلاثاء ويستمر حتى مساء اليوم الأربعاء على طلاب الصف الخامس الابتدائى.

وقال الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، إن القطاع قام بالانتهاء الكامل من الاستعدادات اللازمة

د. محمد الضوينى

د. سلامة داود

للتطبيق الصحيح للتقييم الوطنى، فى ضوء المعايير التى تحكم التطبيق بما يحقق الهدف المنشود منه، فيما نوه الشيخ أيمن عبدالغنى، وكيل قطاع المعاهد الأزهرية لشئون التعليم، بأنه تمّ عقد اجتماع مع رؤساء الإدارات المركزية للمناطق الأزهرية للتوجيه بتوفير الدعم الكامل لتنفيذ الاختبار على الوجه الذى يشرّف مؤسسة الأزهر الشريف ومكانتها العالمية.

جلسة تعريفية

وكان قطاع المعاهد الأزهرية بالتعاون مع المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى قد نفذا جلسةً تعريفيةً بالتقييم الوطنى فى اللغة العربية والرياضيات مطلع الأسبوع الماضى، وتم خلالها شرح آليات التطبيق لممثلى المناطق الأزهرية على مستوى الجمهورية، وقد أكد خلال الجلسة الدكتور رمضان محمد رمضان، رئيس المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى، أهمية التقييم والهدف منه، موضحاً الفرق بين الامتحان الذى سيجريه التلاميذ والاستبيان الذى ستتم الإجابة عليه، كما أوضح أهمية الاستبيان الخاص بكل من معلم اللغة العربية والرياضيات وشيخ المعهد.

وأضاف الدكتور إسماعيل الشربينى، رئيس اللجنة التنفيذية المشرفة على المشروع، خلال الجلسة، أنه بعد عقد عدد من الاجتماعات المطولة مع اللجنة القائمة على إعداد الدراسة والعرض على قيادات الأزهر الشريف، ويطبق التقييم الوطنى اليوم (الأربعاء) ويوم أمس (الثلاثاء) بمعاهد العينة بجميع أنحاء الجمهورية.

بينما أشارت الدكتورة منى اللبودى، رئيس قسم تطوير الامتحانات بالمركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى، إلى آليات تطبيق التقييم والخطوات المتبعة لتطبيقه والفئة المستهدفة من التطبيق وآليات اختيار هذه الفئة، وقد تم اللقاء بحضور الدكتور إبراهيم الحسينى، مدير عام التعليم النموذجى، والشيخ أشرف سعيد، مدير عام التعليم الابتدائى، وعصام القاضى، مدير عام جودة التعليم، وفايز نصر الدين، مدير عام الكمبيوتر التعليمى، والدكتور إسماعيل الشربينى، موجه اللغة الإنجليزية بقطاع المعاهد، وعدد من قيادات قطاع المعاهد وممثلى المناطق الأزهرية.

ماهية التقييم الوطنى

التقييم الوطنى عبارة عن قياس المعرفة والمهارات التى اكتسبها طلاب المعاهد الأزهرية فى اللغة العربية والرياضيات حتى وصلوا للصف الخامس الابتدائى، وفقاً لنواتج التعليم المستهدفة، بالإضافة للتعرف على السياق التعليمى الذى تعلَّم التلاميذ فى إطاره، ويؤثر على مدى جودة التعليم من خلال بيانات يتم جمعها من التلاميذ والمعلمين والمديرين، ويتم جمع تلك البيانات من خلال أدوات جمع بيانات معدة خصيصاً لهذا الغرض من جانب مركز تطوير المناهج والمؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى، وهذه الأدوات عبارة عن استمارات معدة خصيصاً لمادتى اللغة العربية والرياضيات؛ منها استمارات للتلاميذ، ومنها استمارات للمعلمين، وأخرى للمديرين، بهدف الإجابة عن الأسئلة التى تحويها كل استمارة، ويتم جمع هذه المعلومات من خلال اختيار عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى بالمعاهد الأزهرية مع نظرائهم من التربية والتعليم، وبعض المعلمين وكذلك المديرين ليقوموا بالإجابة عن الاستمارات، ثم يتم جمعها وتحليلها على يد خبراء متخصصين فى التعليم للتوصل إلى نتائج تساعد فى عملية التطوير فى منظومة التعليم، وسوف تكون الاختيارات على يومين بالمعاهد الأزهرية.

حسن مصطفى

لقاء موسع لأمين «البحوث الإسلامية» لبحث سبل تطوير العمل الدعوى

عقد الدكتور نظير عيَّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، لقاءً موسعاً مع مجموعة من واعظات الأزهر بمقر مجمع البحوث؛ وذلك لبحث سبل تطوير العمل الدعوى للعام الجديد، وما يمكن أن تقدمه الواعظات خلال الفترة المقبلة، وذلك بحضور الدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لشئون الواعظات، والشيخ ياسر الفقى، الأمين العام المساعد للدعوة والإعلام الدينى بالمجمع.

وأكد الأمين العام، خلال اللقاء، ضرورة أن يكون التحرك الدعوى للواعظات فى جانبين مهمين؛ الأول يتعلق بالتوعية الإلكترونية، وهو ما يحتاج إلى الوقوف على ما تم إنجازه فى الفترة الماضية

من عقد برامج إلكترونية عبر المنصات المختلفة، والاتجاه الثانى فى دور الواعظات يتمثل فى التواصل المباشر مع فئات المجتمع، وذلك بأن يشعر المجتمع بدورهن الفعّال والإيجابى من خلال عقد اللقاءات والندوات والمحاضرات فى المدارس والمعاهد ودروس السيدات ودور الرعايا وغيرها، ما يحقق الإفادة بكامل طاقتهن.

فيما أوضحت الدكتورة إلهام شاهين أن الإفادة من هذه البرامج التوعوية المقدمة والتى سيتم تنفيذها فى العام القادم تتأكد فى التركيز على القضايا المعاصرة والمشكلات المجتمعية.

وأشار الشيخ الفقى إلى ضرورة الاحتكاك المباشر مع الناس والالتزام بالمنهج الوسطى الذى يسير عليه الأزهر عبر الأزمنة، حيث يعد هو الحصن الحصين والمنهج القويم الذى يحمى المجتمعات من الثقافات الغريبة عن مجتمعاتنا والوافدة من الخارج.

تناول أحدث طرق العلاج بمشاركة أساتذة أورام مصريين وأجانب

مؤتمر دولى حول علاج وجراحة الأورام بطب الأزهر

عقدت كلية الطب بجامعة الأزهر بالقاهرة المؤتمر الدولى الأول لعلاج وجراحة الأورام، تحت عنوان «التطورات العملية فى علاج وجراحة الأورام»، وذلك ضمن فعاليات المؤتمر الثانى لكليات الطب بنين وبنات، الذى انعقد على مدار ثلاثة أيام بفندق إنتركونتيننتال بسيتى ستارز بالقاهرة، بمشاركة واسعة من جامعات مصر المختلفة ومعاهد الأورام ومراكز الأورام بالقوات المسلحة ومستشفى ٥٧٣٥٧ وكذلك مستشفى بهية للأورام، برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة، وتحت إشراف الدكتور حسين أبوالغيط، عميد الكلية، والدكتور محمد عبدالعزيز، والدكتور خيرى عبدالحميد، وكيلى كلية طب جامعة الأزهر، وبرئاسة الدكتور وائل حلمى الششتاوى، أستاذ ورئيس قسم علاج الأورام والطب النووى بجامعة الأزهر، والدكتور سعيد البندارى، رئيس قسم جراحة الأورام بجامعة الأزهر.

وأوصى المؤتمر بالتركيز على ضرورة استخدام الطرق الحديثة لاستئصال المستقيم دون عمل تحويل مسار للحفاظ على جودة حياة مريض سرطان القولون، وإمكانية تجنب الجراحة فى بعض مرضى أورام المستقيم، والاكتفاء بالعلاج الكيميائى والإشعاعى، وذلك لتجنب تحويل المسار.

وشددت التوصيات على أهمية الكشف المبكر لسرطان الثدى والقولون، وأهمية التعاون المشترك بين الأقسام المختلفة فى علاج مريض السرطان، واتباع الطرق الحديثة فى علاج الأورام، وذلك باستخدام الجراحات الإشعاعية والعقاقير الموجهة والعلاج المناعى لتحسين نتائج العلاج.

وألقى الدكتور وائل الششتاوى، أستاذ ورئيس قسم علاج الأورام والطب النووى بجامعة الأزهر، رئيس المؤتمر، محاضرة عن استخدام العلاج الموجه الحديث، بجانب العلاج الهرمونى، لعلاج مرضى أورام الثدى المنتشر، الذى أحدث طفرة كبيرة فى علاج المرضى، مشيراً إلى أن قسم علاج الأورام يتطلع لمواكبة التقدم الحاصل فى طرق وتقنيات العلاج وتقديم جيل من الأطباء على أعلى مستوى من العلم والأخلاق، مشيراً إلى أن المؤتمر يعتبر خطوة مهمة فى هذا الاتجاه.

وأوضح «الششتاوى» أن المؤتمر اهتم بالتركيز فى دورته الأولى على علاج وجراحة أورام الثدى والجهاز الهضمى والرئة والجهاز البولى والتناسلى، بمشاركة العديد من أساتذة الأورام المصريين والأجانب من بعض أهم جامعات أوروبا، مشيراً إلى أن المؤتمر تميز بتناول جلساته التطور الحديث علاجياً وجراحياً بمشاركة الأطباء المعالجين والجراحين جنباً إلى جنب، كما تم عمل ثلاث ورش عمل على هامش المؤتمر؛ تناولت الأولى منها العلاج الجراحى الإشعاعى لأورام الرئة والكبد، الذى يعتبر من التقنيات الحديثة فى علاج مثل هذه الأورام، وقام بتدريب الأطباء الحاضرين لهذه الورشة أطباء من جامعتى مانشستر الإنجليزية ومونستر الألمانية، كما تم عمل ورشة عمل للفيزياء الطبية وأخرى لجراحات الأورام بالمناظير.

وأوضح الدكتور خالد الشحات، أستاذ الفيزياء الطبية وأمين عام مجلس قسم علاج الأورام، أحد منظمى المؤتمر، أن المؤتمر يعد حدثاً فريداً من نوعه، حيث يجمع خبرات أطباء علاج الأورام والعلاج الإشعاعى مع الفيزيائيين، من خلال توضيح استخدامات العلاج بالإشعاع فى جلسات وورش عمل واحدة لنقل الخبرات والاستفادة العلمية منها، ليعم الناتج النهائى فى صالح المريض المصرى للوصول للنسب العالمية فى الشفاء وتقليل الاعراض الجانبية للعلاج الإشعاعى.

وأفاد الدكتور هشام عباس العبادى، استشارى ومدرس علاج الأورام وسكرتير عام المؤتمر، بأن ورشة عمل العلاج الإشعاعى كانت متقدمة للغاية ونقلت الخبرات العالمية من المملكة المتحدة ومستشفى كريستى لعلاج الأورام، لمساعدة مرضى أورام الرئة وأورام الكبد غير المنتشر فى زيادة فرص الشفاء باستخدام أحدث تقنيات العلاج الإشعاعى فى العالم.

وأضاف أن جلسات المؤتمر تمحورت حول أورام الثدى، والجهاز الهضمى والمسالك البولية والرئة، والاهتمام باستضافة استشاريين من المملكة المتحدة للمشاركة بالمؤتمر عبر تقنية الفيديو كونفرانس للحديث عن الجديد فى علاج أورام الثدى والجهاز الهضمى، وتوضيح أهمية استخدام العلاج الإشعاعى المكثف لأورام الثدى، وذلك لتقليل الزيارات إلى المستشفيات وتحقيق النسب العالمية فى الحد من الانتكاسات فى أورام الثدى.

وأشار الدكتور إسلام محمد الشورى، مدرس علاج الأورام ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر، إلى أن مؤتمر أورام الأزهر هو انعكاس للتقدم الكبير بقسم علاج الأورام والطب النووى خلال الفترة السابقة، وتكليل لنجاح مجهودات الإدارة الحالية للقسم. وأضاف أن المؤتمر أوصى بضرورة دعم المبادرة الرئاسية لصحة المرأة، تحت إشراف الدكتور حمدى عبدالعظيم، أستاذ علاج الأورام بكلية الطب جامعة القاهرة، لزيادة مدى الاستجابة وجودة الحياة لمريضات أورام الثدى الانتشارى، والتوعية بالكشف المبكر لزيادة فرص الشفاء.

هدير عبده

«مجلس الكلية».. محاكاة للبنين والبنات بكليات وجه بحرى

عقد عددٌ من عمداء كليات جامعة الأزهر، بوجه بحرى، وبشكلٍ غير مسبوق برامج محاكاة مجلس الكلية للطلاب أو الطالبات؛ لخلق تواصل فعَّال بينهم وبين إدارة الكلية عبر مجلس مختار، فضلاً عن العمل على زيادة المهارات الإبداعية للشباب وتأهيلهم للقيادة، وفقاً للخطة التى تقوم على تنفيذها جامعة الأزهر.

يقول الدكتور محمود حامد عثمان، عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا، إن الكلية تعتمد أول مجلس للطلاب موازٍ لمجلس الكلية داخل الجامعة، اختصاصه مناقشة الرؤى والمقترحات المُقدَّمة من طلاب الكلية، وهى خطوةٌ غير مسبوقة، تعتمدها كلية الشريعة والقانون بطنطا يُحاكى مجلس الكلية، وقبل انعقاد المجلس، اجتمع عميد الكلية، ووكيلها لشئون التعليم والطلاب، وعدد من هيئة التدريس، ومنسق ومدير رعاية الطلاب بطلاب الكلية؛ لانتخاب الرئيس، والنائبين،

ومقرر المجلس.

وتابع: المحاكاة تجربةٌ عمليةٌ حقيقيةٌ للطلاب؛ لتطوير شخصيتهم وتشجيعهم على تقديم مقترحاتهم إلى إدارة الكلية، للمشاركة فى أخذ القرار الذي يكون فى صالح الطلاب، والكلية، والجامعة، وخلال الاجتماع تم التصويت على انتخاب محمد عبدالسلام مصطفى، رئيساً

للمجلس، وعبد الرحمن بشير ومحمد ياسر، نائبين لرئيس المجلس، كما تمت مناقشة جدول الامتحانات للفرق المختلفة وموعد الامتحانات، باعتبار ذلك أولويات القضايا المطروحة على مائدة المجلس والتى لابد من مناقشتها.

وتُشير الدكتورة سعيدة محمد صبح، عميدة كلية الدراسات الإسلامية بنات الإسكندرية، إلى أن الكلية عقدت مجلس طالبات الكلية، والذى يهدف تكوينه إلى إيجاد تواصل فعَّال بين الطالبات وبين إدارة الكلية، مما يُشجع الطالبات على تقديم المبادرات والمقترحات والتى تعود بالنفع على زميلاتهن، بكونه صوت الطالبات المسموع لدى إدارة الكلية، والمقام تحت إشرافها؛ لتذليل جميع العقبات التى تواجه الطالبات.

مختتمة: ناقش المجلس أثناء انعقاده الأول تجربة «الكتاب الإلكترونى»، وما للتجربة من مميزات، وما بها من مشاكل وصعوبات يتم مواجهتها وحلها بشكلٍ جذرى، وكُلفت طالبات المجلس بمتابعة الموضوع مع زميلاتهن؛ نظراً لاقتراب موعد الامتحانات، وعرض مطالبهن التى ستكون محل اهتمام ودراسة من إدارة الكلية.

محمد الصباغ

صوت الأزهر
جريدة يومية تصدر أسبوعيا
مؤقتا عن مشيخة الأزهر
أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى
صدر العدد الأول
فى ١٩٩٩/١٠/١
رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن
الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى
مدير الإنتاج
صابر فهمى
مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر
واتس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥
موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG
البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM
الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠
مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف
الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

شيخ الأزهر ينتقد الدعوات الغربية لتقنين الشذوذ والتحول الجنسى فى المجتمعات الشرقية

قال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إنه على الرغم من أن الحضارتين الشرقية والغربية لا تتشابهان وبينهما كثير من الاختلافات فى الأصول والقيم فإن هذا لا يمنع تقاربهما وانفتاحهما للحوار والعيش معاً، بشرط أن يأتى ذلك فى إطار احترام الثقافة والقيم الشرقية، وتفهم طبيعة الاختلاف الذى سنه الله لتسيير أعمال هذا الكون.

وأكد شيخ الأزهر خلال استقباله أچبت چوبتيه، سفير الهند لدى القاهرة، أن ما نشهده الآن من غزو ثقافى غربى لمجتمعاتنا الشرقية هبّ علينا كالغيوم السوداء الداكنة بدعاوى الحقوق والحريات؛ لتقنين الشذوذ والتحول الجنسى وغير ذلك من الأفكار غير المقبولة شرقياً ودينياً وإنسانياً؛ لهو سطو على حق الإنسانية والحياة فى استمرارهما كما أرادهما الله، وازدواجية فى تفسير حقوق الإنسان، وتعد على حق الشرق فى اتباع الدين واعتباره مرجعاً أصيلاً لرفض هذا الطوفان من الأفكار المنحرفة.

وتعليقا على اللقاء، أكد فضيلة الإمام الأكبر أن الشعبين المصرى والهندى تربطهما علاقات قوية منذ الآف السنين نتج عنها تبادل علمى وثقافى وأدبى واجتماعى، وأن الأزهر يسعد باستضافة طلاب الهند داخل أروقة معاهده وجامعته، مشيراً إلى أن الطالب الهندى من أكثر الطلاب تميزاً فى الدراسة فى جامعة الأزهر، وقد لمس ذلك فضيلته بنفسه خلال عمله بجامعة الأزهر أستاذاً ورئيساً، ومدى اعتنائهم بالتراث وتحصيل العلوم الشرعية والعربية.

من جانبه أعرب السفير الهندى عن سعادته بلقاء فضيلة الإمام الأكبر، مؤكداً متابعته ما يقوم به الأزهر من جهود لمكافحة التطرف والتشدد ونشر صحيح الدين الإسلامى، موجهاً الشكر لفضيلته على استضافة طلاب الهند بجامعة الأزهر حيث يصل عددهم إلى ٣٣٢ طالباً فى مختلف الكليات والتخصصات، وأنه سيبذل قصارى جهده لتعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الهند والأزهر فى المستقبل.

وأكد السفير الهندى أنه سعيد بما رآه فى مصر من احترام وضمانة ممارسة العقائد المختلفة، مضيفاً أنه خلال تواجده فى مصر لمس مشاعر الصداقة والحب والأخوة الحقيقية من جانب كل المصريين على اختلاف فئاتهم، وهذا قلما يجده خلال عمله الدبلوماسى فى بلاد العالم المختلفة.

أمين لجنة الأخوَّة الإنسانية يلتقى قيادات مجلس المسلمين فى ألمانيا

التقى المستشار محمد عبدالسلام، الأمين العام للجنة العليا للأخوَّة الإنسانية، الدكتور أيمن مزيك، رئيس المجلس الأعلى للمسلمين فى ألمانيا، والدكتور عبد الصمد اليزيدى، الأمين العام للمجلس؛ لمناقشة سبل التعاون المشترك فى نشر قيم الأخوَّة والتعايش المشترك ومواجهة ظاهرة التعصب والإسلاموفوبيا.

وفى بداية اللقاء أعرب «مزيك» و«اليزيدى» عن تقديرهما للجهود العالمية المؤثرة التى تقوم بها اللجنة العليا للأخوة الإنسانية فى نشر قيم الحوار والتعايش بين جميع الأمم والشعوب وداخل المجتمع الواحد، معربين عن تطلعهما لتعزيز التعاون المشترك بين المجلس الأعلى للمسلمين فى ألمانيا واللجنة العليا للأخوة الإنسانية، وخاصة فى مواجهة الإسلاموفوبيا، وكذلك فى تعزيز المواطنة والاندماج الإيجابى للمسلمين فى الغرب.

من جانبه، أشاد المستشار محمد عبدالسلام بالجهود التى يقوم بها رئيس المجلس الأعلى للمسلمين فى ألمانيا والأمين العام فى متابعة أحوال المسلمين الألمان ونشر قيم الأخوة والتعايش المشترك، وأكد أهمية التواصل مع الشباب الغربى بشكل عام والمسلم بشكل خاص، مشيراً إلى أن الفترة المقبلة ستشهد المزيد من التعاون والمبادرات المشتركة مع المجلس الأعلى للمسلمين والمؤسسات المعنية فى ألمانيا لتعزيز جهود نشر قيم الإخاء والتعايش والحوار ومواجهة ظاهرة التعصب والابتعاد عن الدين.

سمر أحمد

الإمام الأكبر يُؤكِّد وقوف الأزهر مع الشعب الأفغانى فى محنته الإنسانية ويدعو الجميع للتضامن

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر مشيخة الأزهر، ساجد بلال، سفير باكستان لدى القاهرة، لمناقشة عددٍ من الموضوعات المشتركة.

وفى بداية اللقاء أطلع السفير الباكستانى فضيلة الإمام الأكبر على ما انتهت إليه قمة منظَّمة التعاون الإسلامى بشأن الأزمة الإنسانية فى أفغانستان، والتى احتضنتها العاصمة الباكستانية إسلام آباد، بحضور ممثلين عن وزارات خارجية الدول الأعضاء، ومُمثلين عن بعض الدول غير الإسلامية ومنظَّمة الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى.

واستعرض السفير الباكستانى الوضع المأساوى الذى يُعانيه الشعب الأفغانى من نقصٍ حاد فى المواد الأساسية من طعامٍ وشرابٍ وأدويةٍ ومستلزمات الإغاثة، مشيراً إلى تقرير الأمم المتحدة بشأن الوضع فى أفغانستان، والذى يتوقَّع أن يصل ٩٧٪ من الشعب الأفغانى تحت خط الفقر، كما يتوقَّع أن يشهد العالم أسوأ كارثة إنسانية فى التاريخ، خاصةً مع دخول فصل الشتاء؛ إذا لم يحدث التضامن الدولى من أجل تدارك هذه الأزمة المأساوية.

من جهته قال فضيلة الإمام الأكبر إن أفغانستان بلدٌ عزيز من الأمة الإسلامية، وإنه يشعر بآلام الشعب الأفغانى وهمومه ومعاناته، وما ألمَّ به من أوضاعٍ كارثية غير إنسانية؛ فى ظل صمتٍ عالمىٍّ، داعياً الله أن يُعجِّل بتفريج همومهم وكرباتهم، وأن يأذن لهذا الشعب أن ينجو مما أصابه من عثرات أكلت الأخضر واليابس طوال تاريخه.

وأكد فضيلته أن الأزهر على استعدادٍ كامل لدعم الشعب الأفغانى والوقوف معه فى محنته، مشدداً على أن الوضع الحالى يستلزم من أصحاب الضمير الحى، وكل أطراف المجتمع الإسلامى والعربى والدولى، التضامن لإنقاذ الأطفال والأمهات والمسنين الأفغان، وأن يبذلوا قصارى جهدهم لدعم هذا الشعب الذى عانى الأمَرَّين، وكان ضحيةً لأجندات سياسية غير إنسانية.. وتناول اللقاء العلاقات التاريخية بين الأزهر وباكستان، وسبل تعزيز التعاون بين الطرفين؛ لنشر الصورة السمحة للإسلام، وتعزيز الانسجام بين أتباع مختلف العقائد، ومناهضة التطرُّف والتشدُّد، والاتفاق على إلحاق ٥٠ إماماً وخطيباً باكستانياً لتدريبهم بأكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، وتصميم منهج خاص يُواكب طبيعة القضايا والموضوعات التى تدور فى المجتمع الباكستانى.

د. نظير عياد خلال لقاء وفد من إقليم كردستان العراق:

مبعوثو الأزهر فى دول العالم يمثلون المنهج الوسطى الذى يرسخ لقبول الآخر

استقبل الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وفداً من إقليم كردستان العراق؛ لبحث احتياجات المعاهد الخارجية، وخاصة معهد أربيل الأزهرى؛ حيث ضم الوفد العراقى هلمت محسن عبد الله، مدير التعليم فى ديوان وزارة الأوقاف والشئون الدينية، وبختيار حمه صالح مدير معهد أربيل الأزهرى.

وتناول اللقاء بحث احتياجات معهد أربيل الأزهرى من الكتب الدراسية للعام الدراسى الجديد، واحتياجات المعهد إلى الإصدارات العلمية للأزهر الشريف، وخاصة التى تحارب الأفكار المتطرفة والشاذة، إضافة إلى حاجة المعهد إلى مبعوثى الأزهر الشريف، إلى جانب الأعمال الأخرى المتعلقة بالطلاب والامتحانات.

كما تناول الأمين العام خلال اللقاء جهود مصر والأزهر الشريف بجميع قطاعاته فى دعم وتطوير مستويات الطلاب الوافدين من جميع دول العالم للدراسة بالأزهر، وما يُقدم لهم من عناية خاصة ورعاية علمية وتهيئة الأجواء المناسبة لهم فى المراحل التعليمية المختلفة؛ حتى يكونوا سفراء للأزهر الشريف فى دول العالم المختلفة.

وأكد الأمين العام الدور المهم الذى يبذله مبعوثو الأزهر الشريف فى جميع دول العالم، وما يتميزون به من قدر عالٍ من المعرفة والثقافة لتمثيل المنهج الوسطى الأزهرى الذى يرسخ للاعتدال والتسامح والحوار وقبول الآخر واحترام التعددية، والعمل على مواجهة التحديات المعاصرة التى تختلف باختلاف المجتمعات والدول والثقافات.

فيما عبّر أعضاء الوفد عن تقديرهم للدور المهم الذى يقوم به الأزهر الشريف فى العالم كله، والحاجة إلى علماء الأزهر ورجاله الأجلاء لتصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر السلام العالمى والتسامح بين الناس من خلال منهجه الوسطى بعيداً عن الإفراط والتفريط، ولبيان حقيقة الدين الإسلامى وما يدعو إليه من قيم التعاون والرحمة والإنسانية، فى ظل التحديات المعاصرة التى يعيشها العالم أجمع.

خط أحمر

سليمان جودة

الفطرة التى خلق الله الناس عليها

ليس سراً أن مفهوم حقوق الإنسان يأخذ اتجاهاً عجيباً فى الغرب، خلال السنوات الأخيرة ، وأنه يتجه إلى أشياءٍ لا علاقة لها بالإنسان؛ كإنسان رأت السماء أن تُكرمه وأن ترفعه فوق باقى المخلوقات!

وهل هناك أعجب من أن يتحدَّث الغرب فى مجمله عن المثليين على سبيل المثال، وعن أن لهم حقوقاً يجب أن تكون مرعيةً!

هذا لا بد أنه من أعجب ما يكون، وهذا لا بد أنه يُؤرق أصحاب الضمائر الحية فى العالم على امتداده، وهذا لا بد أنه يتعارض مع كل فطرة إنسانية سوية.. والحقيقة أنهم لو أنصفوا أنفسهم أطلقوا عليها «حقوق اللا إنسان»؛ لأنها أبعد ما تكون عن طبيعة الإنسان، وأبعد ما تكون عن طبيعة الكائن الذى يُوصف بأنه إنسان.. إنها أبعد ما تكون عن هذا كله، ولكن الذين يتحدَّثون عنها، والذين يثيرونها فى كل محفل دولى، لا يُراعون ذلك، ولا يلتفتون إليه، ولا يتوقفون أمامه فى كل حال!

هذا لا بد أنه من أعجب ما يكون.. وهذا لا بد أنه يُؤرق أصحاب الضمائر الحية فى العالم على امتداده.. وهذا لا بد أنه يتعارض مع كل فطرة إنسانية سوية.. والحقيقة أنهم لو أنصفوا أنفسهم أطلقوا عليها «حقوق اللا إنسان».. لأنها أبعد ما تكون عن طبيعة الإنسان.. وأبعد ما تكون عن طبيعة الكائن الذى يُوصف بأنه إنسان.. إنها أبعد ما تكون عن هذا كله.. ولكن الذين يتحدَّثون والذين يثيرونها فى كل محفل دولى لا يراعون ذلك ولا يلتفتون إليه ولا يتوقفون أمامه فى كل حال!

وإذا نسى الواحد منا، فإنه لا ينسى أبداً، أن دولة كبرى احتفلت صيف هذه السنة بيوم المثليين فيها، وربما فى العالم الغربى من حولها، ولم تشأ حكومتها أن تجعل الاحتفال يتوقَّف عند حدودها، فراحت تدعو سفارتها فى عاصمة عربية إلى رفع عَلَم المثليين فوق مبناها!!.. حدث هذا بالفعل وكان مثار تندّر وسخرية شديدين، وكان مثار دهشة لا تنقصى ولا تنتهى!

بل إن وزير خارجية تلك الدولة الكبرى تحدَّث للإعلام علناً عن يوم المثليين وعن حقوقهم، ثم قال ما معناه إن الأسبوع الذى كان يتكلَّم فيه هو أسبوع المثليين!

لم يشأ هو أن يتحدَّث عن حق الإنسان فى أن يتعلم، ولا حقه فى أن يجد رعايةً صحيةً جيدة، ولا حقه فى أن يعثر على مسكنٍ آدمى، ولا حقه فى أن يستقل وسيلة مواصلات تحفظ له كرامته كإنسان.. لم يتحدَّث عن شىء من هذا كله مما يليق بالإنسان، ولكنه تحدَّث عن حقه فى أن يكون مثلياً، وحقه فى أن يكون ذلك محل احتفال، واحتفاء، ورفع أعلام فوق مبانى السفارات!

ولكن هذا كله لن ينفى أن الله تعالى قد خلق الإنسان على فطرة سوية مُحدَّدة، وأن كل انحراف عنها هو انحرافٌ عن طبيعة الإنسان، وأن كل إنسان حر يشمئز ويتقزَّز بالضرورة مما دعا إليه وزير الخارجية فى صيف هذه السنة، ولم يجد فيه أى حرجٍ، ولا حتى استحى من أن يقوله أو يخرج به على الناس!

محاضرون بمركز الفكر الأشعرى بالإسكندرية:

الفكر الأشعرى.. النموذج السديد فى نشر السلام بالعالم الإسلامى

نظَّم مركز الفكر الأشعرى بالإسكندرية محاضرات للعلماء عن الفكر الأشعرى مع شيوخ الوعظ وأعضاء هيئة التدريس بمنطقة الإسكندرية الأزهرية، تخللها قيام الدكتور عبدالفتاح العوارى، رئيس المركز والعميد السابق لكلية أصول الدين بالقاهرة بجامعة الأزهر، والدكتور محمد يسرى جعفر، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة في جامعة الأزهر ونائب رئيس المركز، بالرد على تساؤلات الوعاظ وهيئة التدريس بمنطقة الإسكندرية الأزهرية.

ونفى الدكتور العوارى صفة الجسمية عن الله عز وجل وأهمية تأويل الصفات، موضحاً أن أصل هذا المنهج الرجوع إلى عصر الصحابة والتابعين بالاعتماد على أن العرب ما كانوا يفهمون من الصفات إلا التنزيه الذى ينفى عن الله تعالى الجسمية من جهة، والتأويل من جهة أخرى، عبر بيان تأويلات ابن عباس، رضى الله عنهما، وغيره من صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى لا يفتئت أحد على الصحابة الكرام بأنهم كانوا مثبتين، ولم يكونوا مؤولين، لعلمهم الفرق البين بين الحقيقة والمجاز الذى ينكره خصوم الأشاعرة افتراءً على الصحابة، وقد اتفق المحاضران على قيمة المذهب الأشعرى وتجلياته المشرقة.

وشبَّه الدكتور جعفر الأشاعرة بأنهم وزارة الداخلية؛ لأنهم يقومون بالدفاع عن العقيدة داخل الفكر الإسلامى تقريراً ودفاعاً، ولا ننكر دور المعتزلة عن العقيدة ضد المارقين والخارجين عن النظام الإسلامى، وتصدوا بكل قواهم العقلية ضد الهجمات الخارجية، فصاروا مثل وزارة الدفاع، كما تصدى الأشاعرة للمارقين والخارجين عن الفهم الصحيح للإسلام؛ فتصدوا للخوارج وأمثالهم فى فكرنا المعاصر، مشيراً إلى أن المدرسة الأشعرية لها دور متطور من خلال إدراك التغيُّرات الفكرية طوال القرون الماضية، منها الإمام الرازى، الذى ضرب أروع الأمثلة فى تطور الفكر الأشعرى، ومن قبله الإمام الغزالى، الذى وظَّف علم المنطق فى الحجاج عن الإسلام وفى تمييزه بين الأفكار الخاطئة والأفكار الصحيحة.

وأضاف «جعفر» أن المدرسة الأشعرية فى اتصال مستمر بين أصول المذهب والدفاع فى كل عصر، مشيراً إلى أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شدد على أن الفكر الأشعرى هو النموذج السديد فى نشر السلام بربوع العالم الإسلامى، متابعاً: نحن الأشاعرة لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ارتكبه أو بما صدر منه بمخالفة منه بيننا وبينه، وهنا يكمن السر فى تتابع علماء الأزهر واستقرارهم على العقيدة الأشعرية، بل على المنهج الأشعرى اعتقاداً وفكراً وعملاً.

عاصم شرف الدين

أزهرى يحصل على دكتوراه من جامعة لندن فى مقارنة الأديان

حصل الباحث محمد جمال عبد النور، المدرس المساعد بكلية أصول الدين، على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية SOAS بجامعة لندن عن دراسته العلمية: «سؤالا الحقيقة والنجاة بين الكاثوليكية والأشعرية»، التى تقدّم بها لنيل الدرجة، حيث اشتملت الرسالةُ على مقدمةٍ، يليها ثلاثة أبواب، متبوعة بخاتمة. بدأتِ المقدمةُ ببيان مركزية هذين السؤالين فى التراثيْن الإسلامى والمسيحى، ثم أوضحتِ المنهجَ الذى سيسلكه الباحث فى هذه الدراسة، وهو منهج «تتبعى تحليلىٌ» بالأصالة، يرسم فيه الباحث صورة كلية يتغيا من خلالها فهم «التغيرات» و«التحولات» التى حدثت فى تعامل التراثيْن مع هذين السؤالين.

جاء الباب الأول ليوضح كيف أن متقدى الأشاعرة بنوا مذهبهم فى «الحقيقة والنجاة» على نظرية «النسخ»، التى تقضى بأنه لا دين صحيح بعد مجيء الإسلام إلا دين محمد- صلى الله عليه وسلم-، ذلك أن الإسلام نسخ كل الأديان التى جاءت قبله، بل إنهم لم يشتغلوا بأمر الأديان الأخرى بالقدر الذى اشتغلوا فيه بموقف «الفرق الإسلامية» من هذين السؤالين؛ معتمدين بالأصالة على حديث «ستفترق أمتى على ثلاثة وسبعين فرقة؛ كلها فى النار إلا واحدة»؛ فذهبوا يحاولون تحديد ماهية هذه «الفرقة الناجية». فى المقابل، انقسمت الكنيسة فى عهدها الأول مدرستين؛ مدرسة كانت إقصائية لا ترى «حقيقة» ولا «نجاة» فى غير المسيحية، وأخرى «إدنائية» رأت أن الحقيقة والنجاة لا ينحصران فى المسيحية بل يمكن طلبهما فى غيرها، غير أن الإقصائية صارت المعتقد الرسمى فى القرن الرابع الميلادى.

أما الباب الثانى فقد درس العصر الوسيط فى المدرستين، من خلال موقفى توما الإكوينى وأبى حامد الغزالى من سؤالى «الحقيقة» و«النجاة» وأثرهما فيمن جاء بعدهما. وأوضح الباب أن المدرستين فى هذه المرحلة انفتحتا بشكلٍ أو بآخر على «الآخر»، ونلمس هذا بوضوح فى مركزية فكرة العذر بـ«الجهل» لدى الإكوينى والغزالى فى تحديد موقفهما من نجاة الآخر أو هلاكه، أو إدراكه للحقيقة إنْ بعضاً أو كُلاً، كما أوضح الباحثُ النقودَ التى وجهها الغزالى لحديث «الفرقة الناجية» من جهة إسناده ومن جهة متنه.

ثم ركّز البابُ الثالث على رأى الشيخ محمد عبده ومدرسته من هذين السؤالين، سائراً عكس التيارات التى ترى عبده سلفياً أو معتزلياً، وعمل الباحث على إثبات أن محمد عبده كان أشعرياً «منهجاً»، وإن كانت له «تخيرات» من خارجه، ولكن هذه التخيرات لا تخرجه من دائرة الأشاعرة.

وتتبّع الباحثُ هنا، أولاً، مصطلح «الكفر» عند عبده، وعلى من ينطبق، ومدى اختلافه فيه عن الأشاعرة المتقدمين، ثم موقفه من قضية «النسخ»، وثانياً أبان الباحثُ كيف تعامل عبده مع سؤال: ما قيمة العمل الصالح إذا قام به غير المسلم؟ فى المقابل درس الباب الثالث موقف مجمع الفاتيكان الثانى فى القرن العشرين من الإسلام، وكيف أنه رأى فى الإسلام «حقائق» لم يعترف له بها من قبل.

وتكمن أهمية الرسالة فى أمرين؛ أولهما أن الباحث سعى إلى دراسة الكاثوليكية من داخلها، محاولاً رؤيتها كما يراها أهلها؛ لا كما يصورها المسلمون، ومن هنا تُعد هذه الرسالة عملا مُؤَسِّساً فى مجال «مقارنة العقائد»، وليد القرن العشرين، الذى يختلف عن «مقارنة الأديان» فى أنه لا يسعى للحكم على القيمة المعرفية للدين الآخر، كما هو الحال فى «مقارنة الأديان»، وإنما يسعى إلى «فهم» الآخر كما يرى نفسه.

الأمر الثانى أن الباحث ركّز على دراسة الكاثوليكية والأشعرية بوصفهما «مدارس» عقدية، فى حين أن الدراسات السابقة اهتمت بدراسة عددٍ معينٍ من «العلماء» دون إلقاء الضوء على «مدارسهم».

يشار إلى أنه أشرف على الرسالة البروفيسور محمد عبد الحليم، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لندن، وناقشها بجامعة كامبريدج Cam-bridge، رئيس أساقفة كانتربرى السابق، روان ويليامز Rowan Williams، وقد طُبِعتْ كتاباً مع دار النشر العالمية Brill.

حسام شاكر

محمد جمال عبد النور

ملتقى «كبار العلماء» يحتفى باللغة العربية فى رحاب الجامع الأزهر فى أول انعقادٍ له بعد أزمة كورونا

الهيئة: الأزهر كان ولا يزال الوعاء الحافظ للغة العربية من محاولات هدمها وصانع مجدها ❁ رئيس جامعة الأزهر الأسبق يُطالب أثرياء العرب بدعم اللغة العربية

نظّمت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، أمس الثلاثاء، ملتقاها الثامن؛ للتعريف بمكانة اللغة العربية، وتراثيا أيها فى كل العصور التى تلت وجوده، كما أن العربية هى لغة العلم العالمى، نتيجة لإسهامات الق قدّمها علماء العرب للبشرية والتى ذوّت بلغتهم، حتى قيل: «كأن العلم يتكلم العربية»، وقال بعضهم: «من أراد أن يتعلّم العلم؛ فليتعلّم العربية»، موضحاً أن الكثير من علماء الغرب، فى القرون الوسطى، تتلمذوا على يد علماء العرب، وأخذوا من مؤلفاتهم العربية، كما أن «أعادا وقمود» ورحلات الشرق والغرب، والمعلقات السبع من الشعر العربى؛ أثبتت عظمة لغة العرب وأثبتت ثراء مفرداتها، وأن التاريخ يحوى العديد من المكتبات الق تُثبت ثراء هذه اللغة عن غيرها من اللغات.

من جانبه أكد الدكتور أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، أن الأزهر هو صانع مجد اللغة العربية وحاميها من محاولات الاستعمار لهدمها وملمس هويتها، كما فعل بلغات الأقطار الأخرى الق كانت تحت سيطرته، موضحاً أن اللغة العربية قد اكتسبت عالميتها ومكانتها من كونها لغة القرآن الكريم، مشيداً باهتمام الدولة المصرية بمراكز ومجامع اللغة العربية.

جامعة الأزهر الأسبق، مكانة اللغة العربية فى العالم الرقمى، مطالباً الشباب بأن يعتزّوا بلغتهم ويحافظوا عليها من الضياع فى عالم شبكات الإنترنت والتواصل الاجتماعى، داعياً أثرياء العرب بالاستثمار فى المجالات الق تخدم اللغة العربية فى العالم الرقمى، والسعى لوضع نسخ إلكترونية من الكتب والملفات العربية التراثية على شبكة الإنترنت.

وفى نهاية الملتقى استفتح الدكتور أحمد معبد، قارئ «الأخبار» المعروفة فى سب وضع «العربية»، للإمام جلال الدين السيوطى، وأستكمل القراءة عدة من الباحثين بهيئة كبار العلماء؛ تذكيراً بميراثنا من العربية، وبيان مكانتها وفضلها الذى وثّقه أحد أفذاذ علماء الأزهر فى علم اللغة، وفى نهاية تدارس الكتاب، تم منح إجازة فى الكتاب للحاضرين على يد أعضاء هيئة كبار العلماء.

يذكر أن ملتقى هيئة كبار العلماء العلمى، الذى يُساعد على بناء العقول وغرس القيم، انطلاقاً من قيام الإمام الشريف بدوره فى تقديم الرؤية الصحيحة فى كل القضايا الق تهم الإنسانية.

فى ذكرى اليوم العالمى لها..

«البحوث الإسلامية» يُطلق حملة توعية موسَّعة لمواجهة تغريب اللغة العربية بعنوان: «لغة القرآن حصن الأوطان»

يُطلق مجمع البحوث الإسلامية حملة توعية مباشرة وإلكترونية، بمناسبة اليوم العالمى للغة العربية، والذى يُوافق الثامن عشر من شهر ديسمبر من كل عام؛ وذلك لتجديد الدعوة بوجوب حماية اللغة العربية من محاولات التغريب المستمرة، حيث تُطلق الحملة بعنوان: «لغة القرآن حصن الأوطان»؛ لتشجيع الجميع على استخدام اللغة العربية والتحدث بها، وإظهار ضمن اهتمامات مؤسسة الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر- باللغة العربية، باعتبارها أهم مكون من مكونات ثقافتنا وحضارتنا العربية والإسلامية.

وقال الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية د. نظير عيّاد: إن إطلاق الحملة يعكس أهمية اللغة العربية، وأنها تُعدّ من أهم اللغات الق يتحدّث بها الناس؛ لما لها من مكانة وأهمية لدى العرب والمسلمين على مر التاريخ، كما أنها استطاعت أن تحافظ على أصالتها واستقلالها على مرّ العصور والأزمنة؛ بل وأثرت فى غيرها من اللغات الأخرى، وهى لغة ثرية بالمفردات، والمعانى.

أضاف عيّاد أن اللغة العربية، فى الوقت الحالى، تُواجه خطراً حقيقياً يتمثّل فى الغزو الثقافى الأجنبى من خلال الاهتمام باللغات الأجنبية الأخرى، والتخلّى عن اللغة العربية، إضافةً إلى تفشى الأخطاء اللغوية، الأمر الذى يدعونا إلى ضرورة الاعتناء باللغة العربية، واللوى بخطورة هذه التحديات على الهوية والثقافة.

أوضح الأمين العام أن الحملة الحالية تستهدف التأكيد على عدّة أمورٍ؛ منها: الحرص على تعليم الأبناء اللغة العربية الفصحى، المراجعة الدقيقة لمكاتبات الوزارات والمؤسسات والجامعات باللغة العربية، والحرص على استخدام اللغة العربية فى جميع الأحاديث والمراسلات.

وأشار عيّاد إلى أن الحملة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية، وذلك فى لمواكبة التقدّم الحضارى فى شتّى المجالات، من خلال الحث على تدوّق جمال اللغة العربية، ودراستها؛ لبيان ما فيها من كمال، إضافة إلى الحرص على قراءة القرآن، وتشجيع النشء على حفظه، والتأمّل والتدبّر فيه.

كما أكد الأمين العام أن مسئولية المحافظة على اللغة العربية تقع علينا جميعاً بداية من الأسرة، ومروراً بالمدرسة، والجامعة، وانتهاءً بالمؤسسات المتخصصة فى الدراسات والبحوث اللغوية.

ندوات ومسابقات.. وتخصيص الإذاعة للحديث عن جماليات لغة الضاد

المعاهد الأزهرية تحتفل باليوم العالمى للغة العربية

مشورات إلكترونية بالمناطق حول أهمية اللغة العربية ❁ إذاعة الوادى الجديد تبث من معهد فتيات الخارجة الأزهرى لنقل فقرات الإنشاد والشعر

تزامناً مع اليوم العالمى للغة العربية، الذى يوافق التاسع عشر من ديسمبر فى كل عام، يواكب التاسع عشر من ديسمبر فى كل عام، والذى يُوافق الثامن عشر من شهر ديسمبر من كل عام؛ وذلك لتجديد الدعوة بوجوب حماية اللغة العربية من محاولات التغريب المستمرة، حيث تُطلق الحملة بعنوان: «لغة القرآن حصن الأوطان»؛ لتشجيع الجميع على استخدام اللغة العربية والتحدث بها، وإظهار ضمن اهتمامات مؤسسة الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر- باللغة العربية، باعتبارها أهم مكون من مكونات ثقافتنا وحضارتنا العربية والإسلامية.

وقال الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية د. نظير عيّاد: إن إطلاق الحملة يعكس أهمية اللغة العربية، وأنها تُعدّ من أهم اللغات الق يتحدّث بها الناس؛ لما لها من مكانة وأهمية لدى العرب والمسلمين على مر التاريخ، كما أنها استطاعت أن تحافظ على أصالتها واستقلالها على مرّ العصور والأزمنة؛ بل وأثرت فى غيرها من اللغات الأخرى، وهى لغة ثرية بالمفردات، والمعانى.

أضاف عيّاد أن اللغة العربية، فى الوقت الحالى، تُواجه خطراً حقيقياً يتمثّل فى الغزو الثقافى الأجنبى من خلال الاهتمام باللغات الأجنبية الأخرى، والتخلّى عن اللغة العربية، إضافةً إلى تفشى الأخطاء اللغوية، الأمر الذى يدعونا إلى ضرورة الاعتناء باللغة العربية، واللوى بخطورة هذه التحديات على الهوية والثقافة.

أوضح الأمين العام أن الحملة الحالية تستهدف التأكيد على عدّة أمورٍ؛ منها: الحرص على تعليم الأبناء اللغة العربية الفصحى، المراجعة الدقيقة لمكاتبات الوزارات والمؤسسات والجامعات باللغة العربية، والحرص على استخدام اللغة العربية فى جميع الأحاديث والمراسلات.

وأشار عيّاد إلى أن الحملة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية، وذلك فى لمواكبة التقدّم الحضارى فى شتّى المجالات، من خلال الحث على تدوّق جمال اللغة العربية، ودراستها؛ لبيان ما فيها من كمال، إضافة إلى الحرص على قراءة القرآن، وتشجيع النشء على حفظه، والتأمّل والتدبّر فيه.

كما أكد الأمين العام أن مسئولية المحافظة على اللغة العربية تقع علينا جميعاً بداية من الأسرة، ومروراً بالمدرسة، والجامعة، وانتهاءً بالمؤسسات المتخصصة فى الدراسات والبحوث اللغوية.

تبث من معهد فتيات الخارجة الأزهرى لنقل فقرات الإنشاد والشعر

طوال الأسبوع للحديث عن اللغة العربية، تحت إشراف أسرة اللغة العربية بكل معهد، ويشارك فيها المعلمون والطلاب ببرامج وكلمات عن جمال اللغة العربية، وتكون البداية بكلمة من شيخ المعهد، ثم بفقرات فنية كالإنشاد الدينى أو الابتهالات أو إلقاء قصائد شعرية، ثم بكلمات للطلاب حول العلوم المتعلقة باللغة العربية.

فيما يأتى المحور الثانى بإعداد مجلة حائط تحمل اسم اللغة العربية والمحافظة على التراث، ويتم تصميم مطويات بمعرفة أسرة اللغة العربية بكل معهد، ويشارك فيها الطلاب حول جماليات اللغة العربية، ثم يأتى المحور الثالث على كل مسابقات طلابية بين الطلاب فى التنافس حول معرفة اللغة العربية وأسرارها، ويأتى المحور الرابع فى شكل بحوث يشارك فيها المعلمون والطلاب حول الحفاظ على اللغة العربية وجمالياتها وأسرارها، ويتم تصعيد البحوث الجيدة من الإدارات التعليمية، ثم المناطق الأزهرية حتى يصل لأفضل بحث يتم تصعيده واختياره من جانب قطاع المعاهد الأزهرية، ويتم منح الفائزين جوائز قيمة.

وقد بدأت خلال الأسبوع الجارى فعاليات الاحتفال باليوم العالمى للغة العربية بمختلف المناطق الأزهرية والمعاهد بجميع أنحاء الجمهورية، وفق توجيهات رئيس القطاع، حيث شهدت منطقة القليوبية تنظيم عدد من الفعاليات؛ منها عمل منشورات إلكترونية حول جماليات اللغة العربية، وأخرى تحدثت عن اعتبار اللغة العربية واحدة من أهم لغات العالم وأكثرها ذيوعا وانتشاراً، وأن الله تعالى شرف اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، ولسان شرائعه وأحكامه، وتبيان حلاله وحرامه، وخرائط كيورو وأسرار؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾؛ كما تناولت المنشورات عدداً من الخصائص الأخرى التى تميز اللغة العربية عن غيرها.

وفى منطقة المنوفية الأزهرية، نظّمت رئاسة المنطقة قافلة توعوية بعنوان «القراءة والعلم مفتاح تقدم الأجيال والأمم» لطلاب معاهد إدارة الباجور الأزهرية، تحت رعاية الشيخ عبدالعزيز النجار، رئيس الإدارة المركزية، وبإشراف توجيه اللغة العربية بالمنطقة.

وأصدر الدكتور السيد أحمد الجنيدى، بمنطقة دمياط الأزهرية، توجيهاته لجميع المعاهد العامة والنموذجية والخاصة بجميع الإدارات التعليمية أن يكون هذا الأسبوع خاصاً باحتفالات الأزهر باللغة العربية والمحافظة على التراث، مطالباً جميع المعاهد بتنفيذ ما جاء بالمنشور بكل دقة، ومتابعة توجيه اللغة العربية، ومديرى المراحل، ومديرى الإدارات، وإدارة رعاية الطلاب التنفيذ حتى نهاية الأسبوع.

وفى منطقة الوادى الجديد بث فتريها الصباحية من معهد فتيات الخارجة الأزهرى، ضمن احتفالات المنطقة باليوم العالمى للغة العربية، حيث قدمت الفتيات عدداً من الفقرات الفنية كالإنشاد والشعر والابتهالات، وكلمات حول اللغة العربية وجمالها، بحضور قيادات المنطقة، وقد أثنى الجميع على أداء الإذاعة الرائع من قبل طالبات المعهد، ومشرفى الإذاعة.

حسن مصطفى

د. محمد الضوينى فى كلمته بقمة اللغة العربية بـ«دبى»:

لغتنا العربية من أمضى أسلحة بقاء الأمة.. والحفاظ عليها ضرورة وجود وحياة

د. نهلة الصعيدى: الهدف من قمة اللغة العربية إبراز دورها التاريخى كأداة لاستحداث المعارف وتناقلها

شارك الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، فى افتتاح فعاليات قمة اللغة العربية فى دورتها الافتتاحية للمرة الأولى، التى تنظمها وزارة الثقافة والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة بالشراكة مع مركز أبوظبى للغة العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو)، فى الفترة من ٢٠-١٩ ديسمبر الجارى بمركز دبى للمعارض (إكسبو ٢٠٢٠) تحت شعار «حوار المجتمعات وتواصل الحضارات».

حضر فعاليات المؤتمر عدد من كبار الشخصيات والمتخصين فى مجال اللغة العربية لمناقشة الموضوعات والعناوين المتعلقة باللغة العربية فى مجالاتها وموضوعاتها المختلفة.

وأكد وكيل الأزهر فى كلمته أن لغتنا العربية من أمضى أسلحة بقاء الأمة، وأننا بقدر مسئوليتنا عن الأمة سنحاسب على مكونات هويتها إن فرطنا فيها؛ لأن اللغة العربية أمانة فى أعناق الناطقين بها، والحفاظ عليها مسئولية مشتركة بين جميع فئات الأمة، والحفاظ عليها ضرورة وجود وحياة.

وقال إن الأزهر الشريف قد بنى باللغة العربية منذ تأسيسه عنايةً كبيرةً، فأنشأ لها كليات وأقساماً تحمل اسمها، وتنبنى عن رسمها، ومراكز تدرس على إثقانها، وكيانات ترتبط الأعاجم فيها، ومن ذلك: كليات اللغة العربية بمحافظات مصر، وأقسام اللغة العربية فى بعض الكليات الأخرى، ومركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية، وكلية العلوم الإسلامية للوافدين، فضلاً عن كثير من الفعاليات الق تؤكد الهوية اللغوية للأمة. وسيظل الأزهر الشريف الحارس الأمين على علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بالتعاون مع أهل الخير والعطاء.

حماية اللغة العربية

واقترح وكيل الأزهر خلال كلمته عدداً من الأفكار؛ منها أن ينطلق الدبلوماسيون العرب بالسان العربى فى المحافل الدولية والأوساط والمنتديات حضارات مختلفة، وتعلموا لغتها الفصيحة الق يعتز بها، بما يجعلها حاضرةً فى مختلف ميادين المعرفة الثقافية والعلمية، والحياة العامة، والأنشطة الفنية والإعلامية، وأن تعمل الدوائر التربوية على إيجاد صيغ وبدائل مرغبة للنشء فى دراستها والتكلم بها، وضرورة توافر إرادة حقيقية وقرار بآليات تنفيذية تُعنى بتعريب العلوم المعاصرة، وأن تصطبغ الرسالة الإعلامية بالصبغة اللغوية الفصيحة.

وأشار وكيل الأزهر إلى أن مجتمعاتنا حرصت فى السنوات الأخيرة من خلال أدوات مختلفة على إظهار ملامح الرحمة والجمال والسمة الق يتميز بها الإسلام، والق يمكن أن تتشاركها الإنسانية، فيكون بين أطيافها تواصل حضارى مثمر.

وأضاف: أن لنا بعد أن شغلنا زمناً طويلاً برد فرية «صراع الحضارات» الق لا تعدو أن تكون وهماً، وبعد أن شغلنا بالرد على اتهام الإسلام بالتطرف والإرهاب، أن لنا أن نتنبه لصراع قديم متجدد، صراع خفية أدواته، خطيرة آثاره؛ وهو صراع الألسنة واللغات.

والكلام عن «الصراع اللسانى» ليس من قبيل المبالغة أو التهويل؛ فاللغة هى أحد أهم مكونات الهوية، ومن أهم عوامل البناء فى مختلف الحضارات والثقافات، ومن أول ما يعنى الغزاة المحتلون بمحوها، ومن ثم فإن الصراع صراع وجود وهوية.

وأوضح وكيل الأزهر أن اصطفاء الله تعالى اللغة العربية لتكون لساناً لكتاب الإسلام الأول، ومبينةً لعلوم الشريعة، يفسر جانباً كبيراً من سر هذا الصراع، والمتأمل لكتاب الله يجد فيه وصف القرآن بأنه عربى فى أكثر من موضع، ومنه قول الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ [يوسف: ٢]، فانظر ملياً فى هذا التركيب الذى ينطق بأن حدوث التعقل والإدراك مرتب على كون القرآن عربياً، ثم أنعم النظر فى سياق قرآنى جديد، حين يقول الله تعالى عن القرآن: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥] فوصف اللسان العربى بالإبانة، ولقد قال فى هذا السياق أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥ هـ): «فلما خص جل ثناؤه اللسان العربى بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعة دونه».

وأضافةً إلى هذه الوظيفة البيانية هناك عوامل أخَرُ ضمنت للعربية البقاء، وهذه العوامل تعود إلى سمات اللغة العربية نفسها، وربما هى الق أهلتها لتكون لغة التنزيل، ولو استرسلنا مع هذه الإشارات لاحتجنا إلى وقت طويل.

عبقرية اللغة

كما أكد وكيل الأزهر أن اللغة العربية خصت لنفسها شهادةً تؤكد عبقريتها وقدرتها المتجددة على الحياة فى ظل متغيرات تموج موج البحر؛ فقد كانت لغة الإبداع العربى قبل الإسلام، ولغة الإعجاز الإلهى بعد ظهوره، واستوعبت كتاب الله تعالى وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام- وأسبوعيت حضارات مختلفة، وعلوماً شتى، ومخترعات ومنجزات؛ حتى تنبأ لها العرب وغير العرب بالخلود والبقاء.

وربما كانت العناية الق حظيت بها اللغة العربية وعلومها منذ الجاهلية فى تجربة حضارية رائعة بين تعلم العربية، وبذلت فى سبيل ذلك ما يمكنها، فحافظت على عمقها الحضارى واللغوى، وبين تعلم غيرها من اللغات الأجنبية فأتاحت بذلك للأجيال الناشئة جسوراً ومعابر يصلون بها إلى الخارج، وإنى لأرجو للأمة كلها أن تكون على دراية واطلاع وإحاطة بلغات العالم، لكن ليس على حساب لغتنا، وأما الأمل فإنى أؤكد أن لغتنا العربية ما زالت بخير رغم ما تعانيه من محاولات يائسة لإضعافها، فاللغة تحمل داخلها سر بقائها؛ فهى لغة القرآن والدين.

معالجة التحديات

وأشار الدكتور الضوينى إلى أنه انطلاقاً من هذا الأسف والقلق والأمل فإن من المفيد جداً أن نتأمل هذه التحديات الق تواجه اللغة العربية؛ لنعمل على معالجتها، ودعوتا بدأ بأنفسنا أولاً، فأول ما نواجهه من تحديات هذه الهزيمة النفسية الق تعيشها الأمة العربية، حيث وجدنا من أهلنا ومعن يتكلمون بلساننا من ينادى بهجر اللغة الفصحى إلى اللهجة العامية بدعوى التسهيل والتيسير، أو يقدم اللغات الأجنبية عن لغته الأم، أو يتنصّ اختراع خليط لغوى عجيب لا نسب له، وكأنهم يظنون بهذا أن التقدم لا يكون إلا بالانسلاخ من اللغة العربية، وكأن اللغة العربية هى المسئولة عن الهوس الفكرى فى الأمة وتراجعها الحضارى، فضلاً عن مزاحمة اللغات الأخرى، وتنوع أدوات عرضها وتعليمها، ثم فيما تحمله هذه اللغات الوافدة من عولمة خانقة تريد إبتلاع ثقافات الأمم والشعوب ولغاتها، وكل هذه تحديات يجب التنبه لها.

وقال وكيل الأزهر إن اللغة فى أى أمة مؤشر دقيق على حالة الأمة الحضارية، ويتأكد هذا الملمح فى حق لغتنا العربية؛ لأن لغتنا ليست مجرد لغة للتواصل والتفكير فقط، وإنما هى لغة العقيدة والشريعة الق ارتضاها الله رب العالمين لغةً لكتابه وسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم- وبهذا تشرفت اللغة العربية أيما تشريف، وحق لها أن تفاخر بذلك سائر اللغات.

ولأجل هذا توجه السهام إلى العربية للقضاء عليها، يقول الأستاذ أنور الجندى: إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن وأثره فيها هو التحدى الخطير الذى واجه الاستشراق والتغريب والغزو الثقافى والتنشير والاستعمار فى العصر الحديث؛ فقد كانت الخطة ولا تزال موضوعةً على أساس فصم هذه العلاقة، وقطع هذه الصلة، وعزل القرآن عن اللغة العربية، ودفع اللغة العربية إلى الطريق الذى سارت فيه اللغات من قبل أن تتطور وتتغير ويجرفها تيار العصر ودعوات الهدم، حتى ينتهى أمرها إلى مجموعة من اللهجات؛ فالهدف كله هو الفصل بين اللغة والقرآن حتى تفقد اللغة ذلك المستوى المرتبط بالقرآن وبيانه».

أجيال المستقبل

وأكد وكيل الأزهر أن التاريخ يثبت أن اللغة العربية قادرة على التكيف مع الحضارات السابقة والمعاصرة والإفادة منها بما يمكن أبناءها من المشاركة فى البناء العلمى والحضارى للإنسانية، وقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة: العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية المعاصرة لها فى ذلك الوقت، وأن تجعل منها حضارةً واحدةً، كونية الرؤية، إنسانية الأداء، فى ظل قرآن يضمن للبشرية كلها الأمن والأمان، ويمكنها كذلك أن تستوعب الحضارات المعاصرة الآن.

وهذا الواقع اللغوى يفرض على الأمة العربية أن توجد طرائق متنوعةً لتأصيل وتجديد اللغة العربية فى نفوس أجيال المستقبل، لتبقى حيةً متوقدةً فى ألسنتهم وفى أفكارهم، بدءاً من المدارس والمؤسسات التربوية، ومروراً بوسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعى المحدثة الق تأتى بالعجائب وغيرها من أدوات معاصرة.

من جانبها، أعربت الدكتورة نهلة عن امتنانها لحكومة دولة الإمارات الق لم تدخر جهداً للاحتفاء باليوم العالمى للغة العربية، مشيرةً إلى أن الهدف من قمة اللغة العربية الق تنظمها دولة الإمارات هو إبراز الدور التاريخى الذى تلعبه اللغة العربية كأداة لاستحداث المعارف وتناقلها، إضافة إلى كونها وسيلة للارتقاء بالحوار وإرساء أسس السلام.

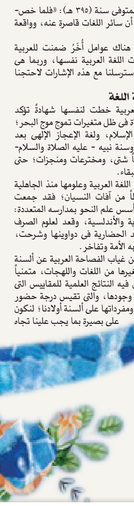

د. شوقى علام بمناسبة اليوم العالمى للغة العربية:

فهم اللغة العربية يعالج الخلل الذى حدث فى العقود الأخيرة من فتاوى متطرفة شوَّهت صورة الإسلام

قال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم، إن اللغة العربية تعد من أوفر اللغات من حيث المعانى والمواد على مستوى العالم، وهى بذلك تكون أوفى وتلك وظيفة أى لغة فى الأساس. وأضاف، فى كلمته بمناسبة اليوم العالمى للغة العربية الذى يوافق ١٨ ديسمبر من كل عام، أن اللغة العربية متطورة وليست جامدة، وتستوعب الزمان والمكان، مشدداً على ضرورة النهوض باللغة العربية والحفاظ عليها، واستعادة لغتنا الفصيحة الق تعبر عن هويتنا وحضارتنا العربية الضاربة فى التاريخ والقدم، خاصة وأننا فى عصر انتشر فيه من التكنولوجيا الحديثة كل ما من شأنه إضعاف اللغة وتشويهه، مؤكداً أن لغتنا العربية هى لغة القرآن الق يجب أن نفخر بها ونعتنى بها أيما اعتناء، فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾، فقد شرفنا الله تعالى بهذه اللغة، وهو فضل عظيم يجب أن نحافظ عليه. وأشار إلى أن فهم اللغة العربية والغوص فى معانيها يعيننا على فهم القرآن الكريم وتبيان معانيه، فالله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾، وهو ما يدل على أهمية اللغة العربية فى فهم القرآن الكريم.

وأوضح الدكتور شوقى علام أن حفظ القرآن الكريم فيه نوع من الحفظ للغة العربية، وهى وعاء للحضارة الإسلامية والعربية وشرف بها الكثير من غير أبناء العربية بحيث تكاد تكون لغة العلم عن أكثر غير العرب، موضحاً أن الذى حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الإمام البخارى والنسائى والترمذى وغيرهم من العلماء الذين حفظوا لنا التراث الإسلامى، كما أشار إلى أن الإنسان لو حفظ القرآن الكريم تستطيع أن تقول إن ذاكرته ستكون قد امتلأت بمفردات عديدة جداً (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين)، وهو ما يدل على أهمية اللغة العربية فى فهم القرآن الكريم.

د. شوقى علام

وأوضح الدكتور شوقى علام أن حفظ القرآن الكريم لكى نفهمه ونستنبط منه الأحكام لا بد من الاطلاع على اللغة العربية بكافة تفاصيلها؛ لذلك وجدنا أن الخلل الذى حدث فى العقود الأخيرة؛ من فتاوى متطرفة أدت إلى قتل وتدمير وحرق، شوَّه صورة الإسلام فى الخارج وأظهره بصورة بشعة لو رأها شخص بهذه الصورة لقال إنه لا يقبل هذا الإسلام.

وأضاف أن ذلك جريمة فى حق الدين القويم الذى كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج الأعلى له، فقال لم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله.

وقال المفتى: أن لنا أن نعود مرة أخرى إلى فهمنا الرشيد وفهم القرآن باللغة السليمة الصحيحة ممزوجة بالمسلك النبوى الصحيح لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حفظ القرآن فيه نوع من الحفظ للغة العربية وهى وعاء للحضارة الإسلامية

دكتوراه بالأزهر تناقش التحديات التى تُواجه تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

أكدت دراسة علمية بتربية الأزهر أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مجال يحتاج إلى البحث فى المشكلات والتحديات الق تواجهه؛ نظراً لأهميته، وتناولت الدراسة التحديات الق تُواجه تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والوجود العلمى للعمل على تذليل المعوقات وجمع كل الجهود تحت مظلة واحدة. واستخدمت الدراسة الق جاءت بعنوان (تصوّر مستقبلى لإنشاء منظمة عالمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى ظل التحديات المعاصرة)، منهج الاستشراف المستقبلى من خلال السيناريوهات.

وتوصّلت الدراسة الق قام بها الباحث محمد أحمد السيد محمد، المدرس المساعد بقسم أصول التربية بكلية التربية بنين بالقاهرة، لنيل درجة الدكتوراه إلى أن هناك عدة مشكلات وتحديات تُواجه تعليم اللغة العربية عامة، وتعليمها لغير الناطقين خاصة، تتمثّل فى العولمة اللغوية والثورة الصناعية الرابعة، والذكاء الاصطناعى، والدعوة إلى العامية والمناهج، وإعداد المعلمين وغيرها الكثير، وأن هناك جهوداً عالمية ولكنها مبعثرةً تحتاج إلى وضعها تحت مؤسسة عالمية لتفعيلها، ووضعت الدراسة عدة سيناريوهات مستقبلية يُمكن أن يحدث منها سيناريو امتدادى، حيث يستمر وضع اللغة العربية كما هو عليه الآن، وسيناريو متشائم، حيث يسوء وضع تعليم اللغة العربية عالمياً؛ بسبب ضعف مناهجها ومعلميها ومخرجها التعليمى، وسيناريو متفائل، حيث تُصبح اللغة العربية أقوى لغة عالمية وافتراضية ورقمية.

ثم وضعت الدراسة تصوّراً لهذه المنظمة المراد إنشاؤها، وقد تكوّنت لجنة المناقشة والحَكَم، والتى أوصت بمنح الباحث درجة العالمية دكتوراه الفلسفة فى التربية بتقدير مرتبة الشرف الأولى من الدكتور سمير عبد القادر خطّاب، أستاذ أصول التربية، وكيل الكلية الأسبق مشرفاً، والدكتورة هويدا محمود محمد الإتربى، أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة طنطا، وكيلة الكلية للدراسات العليا والبحوث مناقشاً خارجياً، والدكتور السعيد محمود السعيد عثمان، أستاذ أصول التربية بالكلية، وعميد كلية التربية بالدقهلية الأسبق مناقشاً داخلياً، والدكتور إبراهيم عيسى غنيم، مدرس أصول التربية بالكلية مشرفاً.

حسام شاكر

كتابٌ توثيقىٌ للتعريف بأهم بحوث كلية اللغة العربية بأسيوط وعلمائها خلال ٥٠ عاماً

أصدرت كلية اللغة العربية بأسيوط كتاباً توثيقياً؛ للتعريف بعددٍ من علمائها الأجلاء، تزامناً مع احتفالاتها بمرور خمسين عاماً على إنشائها. وقال الدكتور رفعت على، عميد الكلية، إن فكرة الكتاب جاءت للتأكيد على ترسيخ قيم الوفاء والاعتراف بالفضل للأساتذة الرُّواد الذين كانت لهم بصمة واضحة فى تكوين الكلية وتميزها، علمياً وإدارياً، وتعليماً للأجيال الصغيرة أن يعرفوا كيف يُسيّرون الفضل لأهله والخير لذويه، ويُقدّرون جيل العلماء الذى علّمهم أو علّم أساتذتهم فى حلقات متتالية من الوفاء، بحق العلم والعلماء، حيث تميّزت الشخصيات الق وقع عليها الاختيار، فى الجزء الأول من الكتاب، بالجمع بين العلم وخدمة المجتمع وتنمية الوعى الدينى فى مصر وخارجها، مشيراً إلى أن الكتاب جاء فى ٢٤٠ صفحة، متناولاً عدداً من جيل الرُّواد فى الكلية؛ وهم الدكاترة: مصطفى يونس، عبد الفتاح سلامة، عبد السلام عبد الحفيظ، صباح دراز، عبد اللاه محروس، على أحمد طلب، دردير أبو السعود، أحمد منصور نفادى، عبد الهادى السلمون، محمد نيسان، محمد عبد الحميد سعد، وهم يُمثّلون بصمات علمية وقامات تعليمية فى كل أقسام الكلية الق كانت قائمةً وقت هؤلاء الرُّواد كقسم اللغويات، وقسم أصول اللغة، وقسم البلاغة، وقسم الأدب، وقسم التاريخ بما يدلل على تميّز هذه الكلية فى ذلك التخصّص من نشأتها وحتى أيامنا الممتدة، وذيل الكتاب بكشّاف لمجلة الكلية وما نُشر فيها من بحوث.

وأوضح عميد الكلية أن الترجمات لهؤلاء العلماء لم تقتصر على الجانب العلمى، بل غطّت معظم جوانب حياتهم، علمياً وإدارياً، وإنسانياً، واجتماعياً، وقد شملت شهادات معاصريهم وزملائهم وبعض أفراد أسرهم، وهو ما أكسب هذه البحوث ميزة شمول حياة هؤلاء الرُّواد، بما يجعلهم صفحةً واضحةً ومنهجاً مُستنيراً لمن يُريد من طلاب العلم أن يسلك مسلكهم أو يسير سيرتهم، حيث تولى إعداد هذه الترجمات أساتذة وأعضاء هيئة تدريس بالكلية لهم قدرة على سبر أغوار الشخصية من كل جوانبها؛ على رأسهم الدكاترة: محمود مخلوف، عبد المنعم الأشقر، رمضان حسانين، وليد إبراهيم، وكذلك الدكتور محمد مخلوف، رحمه الله، والدكتور عمر حمزاوى، والدكتور محمود شعبان، المدرسان بالكلية.

د. رفعت على

حسام شاكر

احتفالات باليوم العالمى للغة العربية فى «بنين جرجا» و«دراسات بنات القاهرة»

نظّمت كلية اللغة العربية بجرجا احتفالية علمية تضمّنت مناقشة أبحاث علمية، وإلقاء قصائد شعرية لعدد من الطلاب والباحثين؛ بمناسبة اليوم العالمى للغة العربية. وكرّمت إدارة الكلية المتفوقين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، الذين تفرّغوا للبحث العلمى، هذا العام، وبلوغهم سن المعاش، وأعضاء المركز الإعلامى بالكلية، وذلك بحضور الدكتور جابر على السيد سليم، عميد الكلية، والدكتور عصمت أحمد رضوان، وكيل الكلية للدراسات العليا، والدكتور فتحى عبدالعال، وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، كما احتفلت كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة باليوم العالمى للغة العربية بمحاضرة علمية للدكتور إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، وأبيات شعرية للدكتور علاء جانب، الحائز على لقب أمير الشعراء، بإشراف الدكتورة شفيقة الشهاوى، عميد الكلية، وحضور الدكتورة اعتماد عبدالصادق، عميد الكلية السابق، ولفيف من أعضاء هيئة التدريس وطالبات الكلية.

حسام شاكر

طلاب إندونيسيا يتنافسون فى مسابقة اللغة العربية

نظم اتحاد طلاب إندونيسيا مسابقة ثقافية فى اللغة العربية لتنمية المهارات اللغوية وتشجيع التنافس العلمى بين طلاب الولايات بهدف استكشاف إمكاناتهم فى إتقان اللغة العربية، حي

.. ونواصل

د.عبد الحليم منصور

الرئيس السيسى وذوو الهمم.. رؤية فقهية

قبل أيام قليلة أقامت الدولة المصرية بكبرائها ورجالاتها، وعلى رأسهم فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى، احتفالية بعنوان: «قادرون باختلاف» لأصحاب الهمم، وذوى القدرات الخاصة، وكرّم فيها فخامة الرئيس الشاب عبدالرحمن، ووالدته، التى تعبت من أجله، وهذا الأمر يدل على نبل السيد الرئيس، وإنسانيته، وتجاوبه مع مثل هذه الدعوات يعد تجاوباً مع الهدى الإسلامى فى رعاية ذوى الهمم، ومشاركتهم فى شتى مناحى الحياة، ودمجهم فى وسط المجتمع على النحو الذى فعله الرسول، عليه الصلاة والسلام، حيث استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين وهو أعمى، وأرسل معاذ بن جبل، وهو أعرج، قاضياً ووالياً على اليمن.

إن الله عز وجل خلق البشر مختلفين قوة وضعفاً، طولاً وقصراً، صحة ومرضاً، قال تعالى: «ولا يزالون مختلفين»، وهذا الاختلاف والتنوع يبين للناس جميعاً نعم الله على عباده، حتى يشكروها، ويؤدوا حقها على النحو المنشود، ويتجلى ذلك من خلال معاونة الصحيح للمريض ومن هو فى حاجة للعون والمساعدة، كمن فقد بصره، ويحتاج من يقوده إلى المسجد أو لقضاء بعض الحوائج، وكذا الزمن والمقعد الذين وضع الله عنهم الحرج، قال تعالى: «لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ» النور: ٦١. ولقد اهتم الإسلام بذوى الهمم اهتماماً بالغاً فى شتى مناحى الحياة، وأمر بالاعتناء بهم ومساعدتهم، بل وجعلهم سبباً لجلب الرزق وبسطه على سائر الناس؛ فعن جُبَيْر بن نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سمع أَبَا الدَّرْدَاءِ يقولُ سمعت رَسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «ابْغُونِي الضَّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعَفَائِكُمْ» رواه الترمذى. ولعظم حقوق ذوى الهمم نجد النبى، صلى الله عليه وسلم، يذهب إلى بيت أحدهم مستجيباً لرغبته هو الصحابى الجليل عتبان بن مالك، رافعاً لقدره ومكانته، فعن ابن شهاب قال: أخبرنى محمود بن الربيع الأنصارى أن عتبان بن مالك، وهو من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ممن شهد بدراً من الأنصار أنه أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله قد أنكرت بصرى، وأنا أصلى لقومى، فإذا كانت الأمطار سأل الوادى الذى بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم، ووددت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى قال: فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: سأفعل إن شاء الله، قال عتبان: فغدا رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وأبوبكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: أين تحب أن أصلى من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكبّر، فقمنا فصففنا، فصلى ركعتين ثم سلّم» رواه البخارى.

إن هذا الموقف النبيل من فخامة الرئيس يدل على عمق إنسانيته وحسه المرهف وتعاطيه مع شتى قطاعات المجتمع والعمل على تذويب الفوارق بين الجميع.. وانصهار الكل فى بوتقة واحدة تحت سماء الكنانة

وعاتب الله عز وجل نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، من فوق سبع سماوات لإعراضه عن ابن أم مكتوم، رغبة فى لقاء نفر من كبراء قريش لعلهم يسلموا، وينزل العتاب مبيناً ضرورة الاعتناء بأصحاب الهمم ممن ملئوا إيماناً، وحباً، وتقديمهم على غيرهم حتى ولو كانوا من وجهاء المجتمع وكبرائه، قال تعالى: ««عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ» عبس ١-٤.

إن الله عز وجل لا ينظر إلى صورة العبد وهيئته، وإنما ينظر إلى قلبه وعمله وإيمانه، عن أبى هُرَيْرَةَ قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» رواه مسلم.

لأجل ذلك يحذر القرآن الكريم من السخرية ممن نرزق بسببهم، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ» الحجرات: (١١) وعن أم موسى قالت: سمعت علياً، رضى الله عنه، يقول: أمر النبى، صلى الله عليه وسلم، ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشىء فنظر أصحابه إلى ساق عبدالله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من حموشة (أى دقة) ساقيه، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما تضحكون؟ لرجل عبدالله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد» رواه الإمام أحمد.

وعن أبى هريرة رفعه إلى النبى، صلى الله عليه وسلم، قال: «يقول الله عز وجل: «من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة «رواه الترمذى.

إن هذا الموقف النبيل من فخامة الرئيس يدل على عمق إنسانيته، وحسه المرهف، وتعاطيه مع شتى قطاعات المجتمع، والعمل على تذويب الفوارق بين الجميع، وانصهار الكل فى بوتقة واحدة تحت سماء الكنانة، وفوق حبات رمالها، فى ألق من المواطنة، وإبداع من التعايش الإنسانى من جميع الأطياف المصرية.

رؤية فقهية

أ.د.عباس شومان
وكيل الأزهر الشريف السابق

ظلم المطلقات للمطلقين

فى المقال السابق بيّنت أنّ شريعتنا أرادت للزواج أن يستمر فى وِئام ووئام وسكينة، مع اجتهاد كلّ طرف من طرفيه لإرضاء الآخر وإسعاده حتى يفرّق الموت بينهما، ولكن اختلاف الطباع، ومشاكل الحياة قد يعصفان باستقرار الأسرة، فيقع الطلاق الذى كرهه شرعنا؛ لكنه لمّا كان الطريق الوحيد لرفع الشقاق والبغضاء اللذين حلاّ محلّ المودة والرحمة وقيادة انطلاق الزواج نحو تحقيق أهدافه، كان الطلاق أهون الشرين وأخفف الضررين.

وقلت بأنّ الطلاق إذا كان لا بد منه فإنّ شرعنا أراد أن يتم بهدوء واتفاق بين الزوجين، يبقى على مساحة من الود، لا سيما إن كان بينهما أولاد، فالزواج إن انتهى بالطلاق وعاد كلُ واحد منهما أجنبياً عن الآخر كما كانا قبله؛ إلا أنّ علاقة مهمة تبقى بين الطرفين، وهى رعاية الأبناء من هذا الزواج، وتنظيمها دون أن تؤثر على حياة كلّ طرف من الوالدين فى حياته الجديدة من دون الطرف الآخر، سواء بقياً بدون زواج جديد، أو كوّن أو أحدهما أسرة جديدة، حيث تتزوج المطلقة بزوج غير والد أبنائها الذى طلقها، ويتزوج الأب بزوجة جديدة تحل محل أم أولاده.

لكن الزوج الجديد للأم والزوجة الجديدة للأب لا يمكنهما القيام بما يقوم به الأب المطلق والأم المطلقة بالنسبة لأولادهما، وكلّما كانت رحلة الانفصال وإنهاء الزوجيّة بهدوء واتفاق بعيداً عن الصخب والشقاق وساحات المحاكم بقيت العلاقة الطيبة وإمكانيّة التواصل الجيد لرعاية الأبناء أفضل رغم انتهاء الزوجيّة، وقلت بأنّ كثيراً من المطلقين يجعلون بداية رحلة الانفصال بداية لسلسلة من المظالم يرتكبونها فى حقّ المطلقات، كترك التوثيق، وهضم الحقوق الماليّة، وإلجاء الزوجة لطلب الخلع حتى يفلت من الأعباء الماليّة المترتبة على الطلاق من نفقة وغيرها.

وأبيّن هنا أنّ هذه المظالم ليست مقصورة على المطلقين، وأنّ النساء لسن دائماً مظلومات فقط، بل كما يظلم كثير من المطلقين المطلقات، فإنّ كثيرات من المطلقات يرتكبن مظالم فى حقّ الأزواج وأولادهن، لا تقل فداحة عن المظالم التى يرتكبها المطلقون، ومن هذه المظالم: عدم الاستفادة بالحلول الشرعيّة التى جاءت بها شريعتنا لرأب الصدع بين الزوجين، وعلاج ما ينشأ من خلاف بينهما عبر مراحل محددة تبدأ بالوعظ وتنتهى بالتحكيم بينهما: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا. وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا».

ولو أنّ الزوجة استفادت من مرحلة الوعظ التى ينبهها فيها الزوج بأخطائها، وطلب منها بلطف عدم تكرار الخطأ، لما احتاجت إلى الانتقال إلى مرحلة الهجر، حيث يترك الزوج معاشرتها، ويجعل ظهره تجاهها إن نامى فى إشارة إلى تبرمه من تصرفاتها التى جعلته يعرض عن معاشرتها وهو راغب فيها، ولو استفادت الزوجة من هذا النوع من التعامل غير المحبب إلى نفوس النساء فهن يرغبن فى أن يكن مرغوبات فيهن لا معرض عنهن، ما احتاج الزوج لينتقل إلى مرحلة أشق على النساء من الهجر، حيث لا تحب النساء مجرد الحديث عنها، وهى مرحلة الضرب الإشارى وليس الإيلامى للبدن، وكيف يكون ضرباً إيلامياً وقد فسر بأنّه الضرب بعود السواك ونحوه؟!

إنّ هذه المرحلة التى تكره النساء مجرد الحديث عنها لو فهمت فهماً صحيحاً لَقَدّرتْها النساء واعتبرنها فى صالحهن، فكأنّ الزوج حين يضربها هذا الضرب الإشارى يقول لها: كثرت أخطاؤك ولم تنصلحى بالوعظ، وبعده الهجر، وها أنت تقتربين من نهاية مراحل العلاج، وتقتربين من الطلاق وأنا لا أرغب فيه، وأرغب فى استمرار علاقتنا الزوجيّة، فإنى أحبُك؛ ولذا وجب أن أذكرك بهذا الضرب الخفيف من اقتراب ما لا نريد، ولولا أنّ الزوج راغب فى مواصلة مسيرة الزواج ما ضربها، ولانتقل إلى المرحلة الأخيرة، وهى التحكيم بينهما؛ ليكون قرار الإبقاء على الزوجيّة أو الانفصال بالطلاق؛ ولذا لو كان الزوج عازماً على الطلاق فلا يجوز له حتى هذا الضرب الإشارى، لأنّه لا فائدة ترجى منه حيث قرر الطلاق؛ ولذا قلت فى مقال سابق (ضرب النساء دليل محبتهن).

ومن هذه المظالم التى تظلم بها المطلقة نفسها وزوجها عدم استغلال فرصة التحكيم بينهما للتراجع، وتعلن أنها غير راغبة فى الطلاق، وأنها ستواصل العيش مع زوجها وأولادها متى كانت تعلم أنّ هذا ممكن من غير عنت، وأن ما بينها وبين زوجها من خلافات يمكن التغلب عليها.

أمّا بعد الطلاق فمن الظلم للمطلقين ما تقوم به بعض المطلقات من الاجتهاد فى كيفيّة التنكيل بمطلقها، فقد تدعى أنها لم تحصل منه على نفقة منذ عدة أشهر ليحكم بها القاضى رغم أنها قد استوفتها بالفعل، ومنها أن تدعى عليه أنّه تصرف فى حليها بالبيع أو أنه يخفيه، مع أنه لم يفعل، ولم يأخذ منه شيئاً، ومنها اتهامه بتبديد أثاث المنزل، وهى تعلم أنّ هذه التهمة عاقبتها السجن للمطلّق باعتباره خائناً للأمانة فى وقت سلمها الزوج كلّ ما طلبته إلا أنّه لم يشأ أن يلجأ إلى مسألة الإشهاد أو أخذ إقرارات عليها بأنّها أخذت جميع حقوقها من باب حسن النيّة، ومحاولة الإبقاء على الودّ والبعد عن الخصومات اهتداء بقوله تعالى: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

وكما يلجأ بعض المطلقين لاستخدام نفوذه لمنع المطلقة من نيلها حق حضانة أطفالها، فإن كثيرات من المطلقات يستغللن هذا الحق للتنكيل بالمطلق حيث تحرم المطلقة والد طفلها من رؤيته، وإذا اضطرت لتنفيذ حكم قضائى يستصدره المطلق فإنها تتعمد تنفيذه بطرق غير لائقة مع كثير من الممارسات الاستفزازية، حيث حكى لى البعض أنّ الرؤية تتم فى مركز أو نادٍ من الأندية، وأنّ إحداهن تجعل ابنها يجلس جاعلاً ظهره فى وجه والده حتى تنتهى مدة الرؤية، وهذا عمل لا تقدم عليه نفس سوّية تحمل فى طياتها ذرة من الود أو الرحمة، وإن كانت الزوجة تظنّ أن ما تقوم به من تصرف هو من باب التنكيل بالمطلق، فلتعلم أنها تحطم الحياة الاجتماعيّة المقبلة لطفلها، وتضر باتزانه العاطفى ضرراً بالغاً.

وكان أولى من ذلك أن تبذل ما فى وسعها لتبرير سبب الانفصال بينها وبين والد أطفالها، وأنّه يرجع إلى اختلاف وجهات النظر وعدم قدرتهما على تطويع نفسيهما لتتوافق العادات والسلوكيات والأمزجة بينهما، لكن والدهم رجل فاضل، وكريم، وأخلاقه عالية، وإن ما حدث بينها وبين والدهم لا يعنى أنه رجل سيئ، وأن هذا يقع بين كثير من الأزواج، وأن الانفصال بينها وبين والدهم لا يعنى العداء أو الخصام، وأنّه لم يؤثر على العلاقة الطيبة بيننا، ولا محبتنا لكم، فهو يحبكم وإن بعد عنكم، وأنا أحبكم، وأننا قد اتفقنا على رعايتكم وكأننا نعيش معاً.

فمن أكبر الأخطاء التى ترتكبها أمٌ فى حقّ أولادها ما تقوم به بعض المطلقات من هدم لصورة الوالد وأقاربه فى نفسية أولادها، وهى تظن أنّ هذا سيضمن لها تعلقهم بها وعدم تفكيرهم فى الانتقال للإقامة مع والدهم يوماً ما، وهنا إمّا أن تفلح فى هذا؛ فيكره الولد والده وأعمامه وسائر أقاربه الذين ينتسب إليهم، وقد يتطور الأمر لأن يكره الولد أو البنت سائر الناس، وهنا يتحول إلى شخص معقّد نفسيّاً منطوياً أو ناقماً على مجتمعه؛ فيتحول إلى طريق الانحراف والجريمة، وإمّا أن يكتشف كذب الأم، ويقف على حقيقة والده التى على خلاف ما صورته الأم، وهنا يفقد الثقة فى الأم، ويكون أكثر رغبة فى الانتقال ليعيش مع الأب، ويتصور أنّ سائر النساء كاذبات كأمه؛ ولذا فإن على العاقلات من النساء إحسان التصرف مع أولادهن وإبعادهن عن مشاكلهن مع أزواجهن إن كانت الزوجيّة قائمة، أو مع مطلّقها إن كان الطلاق قد وقع بالفعل. وأذكّر الجميع مطلّقات ومطلّقين بقوله تعالى: «وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» [البقرة: ٢٣٧]، وقوله: «وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

من هذه المظالم التى تظلم بها المطلقة نفسها وزوجها عدم استغلال فرصة التحكيم بينهما للتراجع.. وتعلن أنها غير راغبة فى الطلاق.. وأنها ستواصل العيش مع زوجها وأولادها متى كانت تعلم أنّ هذا ممكن من غير عنت.. وأن ما بينها وبين زوجها من خلافات يمكن التغلب عليها

مداد القلم

مختار محمود

عبقرية الأزهر

قُم فى فَمِ الدُنيا وَحَيِّ الأَزهَرا/ وَانثُر على سَمعِ الزَمانِ الجَوهَرا/ واجعَل مَكانَ الدُرِّ إِنْ فَصَلتَهُ/ فى مَدحِهِ خَرَزَ السَماءِ النَيِّرا. هكذا أنشدَ أميرُ الشعراءِ أحمد شوقى فى مدح الأزهر الشريف قبل أكثرَ من مائةِ عام، قبل أن يدورَ الزمانُ دورتَه، وينشطَ شِرذمة قليلون ضد الأزهر الشريف إماماً أكبرَ وعلماءَ أكابرَ وتاريخاً تليداً وتراثاً مجيداً منذ سنوات فى حملة ممنهجة شيطانية الأهداف. هؤلاء القومُ هم من وصفهم «شوقى» فى موضع ثانٍ بقوله فى القصيدة ذاتها: لا تَحدُ جَذوَ عِصابَةٍ مَفتونَةٍ/ يَجِدونَ كُلَ قَديمِ شَيءٍ مُنكَرا/ وَلَو استَطاعوا فى المَجامِعِ أَنكَروا/ مَن ماتَ مِن آبائِهِم أَو عُمِّرا. ولأنّ الحق أحق أن يُتبعَ، ولأنّ الباطلَ كان ولا يزال زهوقاً، فإنه لم يكن غريباً أن يَصدُرَ سِفرٌ عظيمٌ يكشفُ جانباً مضيئاً ومشرقاً فى سيرة الأزهر الشريف الذى أنشىء قبلَ أكثرَ من ألفِ عامٍ. أمّا السِّفرُ العظيمُ فيحملُ اسمَ: «عبقرية الأزهر.. تاريخه وامجاده ومواقف شيوخهم ومؤلفاتهم»، وأمّا المؤلف فهو المفكر الكبير محمد عبدالشافى القوصى، صاحبُ الكتابات الرصينة والمُنصفة والمتفردة. الكتابُ يعدُ مناقبَ الأزهر الشريف على غرار «شوقى» عندما أنشدَ: وَاذكُرهُ بَعدَ المَسجِدَينِ مُعَظِّماً/ لِمَساجِدِ اللهِ الثَلاثَةِ مُكبِرا/ وَاخشَع مَلِيّاً وَاقبِضِ حَقَّ أَيمَةٍ/ طَلَعوا بِهِ زُهراً وَماجوا أَبحُرا/ كانوا أَجَلَّ مِنَ المُلوكِ جَلالَةً/ وَأَعَزَّ سُلطاناً وَأَفخَمَ مَظهَرا.

الكتابُ الصادرُ مؤخراً عن دار «المقتبس» يدور -كما يقول مؤلفُه- حولَ جوانبِ العبقرية فى تاريخ الأزهر الشريف، ويكشفُ عن مواضع العظمةِ فى رسالتِهِ العالميّة الوسطيّة الخالدة. يتطرقُ الكتابُ أيضاً إلى عبقرية المكان ذاتِ الأثر الكبير، والدور الفاعل فيما حقّقه الأزهرُ الشريفُ مِن شُهرةٍ واسعةٍ، وتأثيرٍ مُنقطعِ النظير فى ثقافة دول الشرق الأوسط. كما يروى الكتابُ عبقرية الهندسةِ المعماريّةِ ورحلةِ التطوير والتجميل والزخرفة التى صاحبتْ هذا الجامعَ العريقَ منذ إنشائه وكيف تبارى السلاطينُ والملوكُ فى الاهتمام به، وكأنّ الكاتبَ يحاكى «شوقى» فى مديحه وإطرائه القديم المتجدد: يا مَعهَداً أَفنَى القُرونَ جِدارُهُ/ وَطَوى اللَيالِيَ رُكنُهُ وَالأَعصُرا/ وَمَشى عَلى يَبَسِ المَشارِقِ نورُهُ/ وَأَضاءَ أَبيَضَ لُجِّها وَالأَحمَرا/ وَأَتى الزَمانُ عَلَيهِ يَحمي سُنَّةً/ وَيَذودُ عَن نُسُكٍ وَيَمنَعُ مَشعَرا. يُسلِّط الكتابُ الضوءَ على عبقرية الوسطية الأزهرية التى ترجمها فى تنوع المذاهب الفقهية الإسلامية وتدريسها جميعاً بلا استثناء، حَتّى ظَنَنّا الشافِعِيَ وَمالِكاً/ وَأَبا حَنيفَةَ وَابنَ حَنبَلٍ حُضَرا/ إِنَّ الَّذى جَعَلَ العَتيقَ مَثابَةً.. جَعَلَ الكِنانَةَ المُبارَكَ كَوثَرا/ العِلمَ فيهِ مَناهِلاً وَمَجانِياً/ يَأتى لَهُ النُزّاعُ يَبغونَ القِرى.. كما نظمَ أميرُ الشعراء. يتناولُ الكتابُ أيضاً عبقريةَ أئمةِ الأزهر وشيوخِه؛ التى تمثّلتْ فى تلك الثروة العلمية والفكرية الهائلة التى تركوها وديعةً للأجيال؛ والتى تُعدُ مفخرةً من مفاخر الأزهر الشريف. الكاتبُ يتوقفُ أيضاً بكثيرٍ من التأمل والتدقيق أمام عبقرية الأزهر الثقافية التى تجلّتْ فى تلك الجماهيرِ الواسعة التى تتلمذتْ فى أروقته، وتخرّجتْ فى معاهدِهِ وكُلياته من الأدباء والكُتّاب والمبدعين والمفكّرين والفلاسفة والباحثين والأكاديميين المرموقين المنتشرين فى مختلف جامعات العالَم. كما يكشفُ الكتابُ عن عبقرية الأزهر السياسية، وكيف اضطلع بأدوارٍ بطوليةٍ مُشرّفة فى مواجهة المؤامرات والغاراتِ التى تعاقبتْ على الأمة؛ فقدْ أرّقَ الغزاة، وواجَهَ الطغاة، وانطلقتْ من باحاته ثوراتٌ خلعتْ حكوماتٍ، وهزّتْ ممالكَ، وقهرتْ غُزاةً، كأنّ الكاتبَ يفصلُ قول أمير الشعراء عندما نظم: يا فَتيَةَ المَعمورِ سارَ حَديثُكُم/ نَدّاً بِأَفواهِ الرِكابِ وَعَنبَرا/ المَعهَدُ القُدسِيُ كانَ نَديُهُ/ قُطباً لِدائِرَةِ البِلادِ وَمِحوَرا/ وُلِدَت قَضِيَّتُها عَلى مِحرابِهِ/ وحبَتْ بِهِ طِفلا وَشَبَّتْ مُعصِرا. الكتابُ يَردّ التحيّة لرجال الأزهر الأوفياء لدينهم، المُخلصينَ لأمتهم؛ الذين عُرِفوا بمواقفهم النبيلة، وبشجاعتهم النادرة، وبمواعظهم البليغة، ولمْ تأخذهم فى الحقّ لومةُ لائم. الكاتبُ تجوّل بين كنوز مكتبة الأزهر التى تضمّ آلافَ المخطوطاتِ النادرة والمراجع الخالدة والنادرة، وكأنه يجارى ما أنشده الأزهريُ عبدالعليم فرج فى «قصيدة الأزهر»: هُوَ الأزهرُ المَعمُورُ والمَجدُ مَجدُهُ/ فحسبُكَ مِن مَجدٍ بِهِ الأرضُ تُزهِرُ/ وحسبُكَ مِن مَجدٍ، تَجَمّعَت الدُنى/ عليهِ، فذُلُّوا وهُو بالعِزِ يَظفَرُ. يروى كتابُ «عبقرية الأزهر» عشراتِ الحكايات، ويختصرُ مئاتِ السنين، ويحكى الكثيرَ من الحوادث الجِسام، والحكاياتِ الأزهرية التى طواها دُجى النسيان! وأخيراً فإنّ هذا الكتاب بمحتواه وتوقيته صَفعة على وجوه كل من تنمروا وتحرشوا بالأزهر الشريف وناضلوا ضده فى السنوات الأخيرة؛ واهمين ومتوهمين أن بإمكانهم أن يمسوه بسوء، أو أن يُهيلوا على مجده ترابَ أحقادهم وأغلالهم وكأنهم لا يعلمون أن صنيعَهم الوضيعَ وصفه الأعشى من قديمٍ عندما نظمَ: كَناطِحٍ صَخرَةً يَوماً لِيُوهِنَها/ فَلَمْ يَضِرْها وأَوْهى قَرْنَه الوعِلُ.

هذا الكتاب بمحتواه وتوقيته صَفعة على وجوه كل من تنمروا وتحرشوا بالأزهر الشريف وناضلوا ضده فى السنوات الأخيرة.. واهمين ومتوهمين أن بإمكانهم أن يمسوه بسوء.. أو أن يُهيلوا على مجده تراب أحقادهم وأغلالهم

كلمات

مريم توفيق

خائن الوطن

لا أدرى لماذا كلما وقعت عينى على خبر مفاده ضبط مسئول كبير وهو يتقاضى رشوة أشعر بالحزن يطوقنى عميق الأسى، فأول ما يتراءى لعينى هو كسر خاطر أبنائه مطأطئين الرأس خجلاً مما ارتكب أبوهم فى حق الله والوطن ثم فى حق أسرته، فباتوا بفعلته منبوذين بين أقرانهم بالمدارس يتندر عليهم زملاؤهم بالجامعات، الجيران يتهامسون بكل شىء قبيح عن جار السوء، أما الحسرة والألم بين الأهل والأقارب فيعجز عن وصفها القلم حين يلفهم عار السنين، ماذا يقولون وقد حلّت المصيبة بل الفضيحة على رؤوس الجميع؟ لهفى على طفل يرى أباه بالأصفاد مكبّلاً متلعثماً لا يقوى على تفسير ما اقترفت يداه وقد أصبح فى زمرة لصوص المال العام، كيف يبرر المرتشى جرمه الشنيع؟ فإلى الجحيم مال قارون وتبقى المهمة فى السماء والجبين مرفوعاً، ارتدِ بدلات وأربطة عنق الأعوام السابقة أفضل من الماركات العالمية بآلاف الجنيهات بين عشية وضحاها تتحول خيوطها لأشواك وسهام تدمى الروح وتكوى الفؤاد، اسكن بالإيجار أكرم من قصر منيف تبتاعه من مال حرام، ويا ويل من تتصدر صوره صفحات الحوادث مع عتيدى الإجرام من القتلة وقطاع الطرق وأرباب السوابق وكل الفاسدين بعدما كان ملء السمع والبصر فى كل وسائل الإعلام ليحكى عن الإنجازات العظيمة وقد شارفت على الانتهاء بفضل جهده الدؤوب والخطط المستقبلية التى أسهم فى وضعها مع المتخصصين، فقد آل على نفسه أن يسير على خطى الرئيس السيسى الرجل الوطنى المحب لأم الدنيا لكى تصبح (أد الدنيا) كما وعد المصريين، السيسى الذى لا يضيع الوقت أبداً بل يسابق الزمن من أجل إعمار بلدنا بالخير والنماء لنعوض ما فاتنا ونقضى على العشوائيات بالمشروع العملاق «حياة كريمة»، النوم على سرير متواضع هانئ البال مطمئن أفضل من الاسترخاء على الفراش الوثير والكوابيس والأحلام المزعجة تطاردنا فى الصحو والمنام، فى النزازين نبيت وحبال المشانق حول رقابنا تلتف، فحينما يصل الإنسان إلى منصب رفيع من المؤكد أن تزداد مسئولياته الأخلاقية أيضاً ليصبح لصغار الموظفين القدوة فى التفانى وعزة النفس، أبدأ لا يضعف أمام المغريات مهما كانت ضئيلة بالنسبة للراشين، ولا أروع من وصف (فلان طاهر اليد) من يكسب رضا الرب وبين الناس يسير مشرئب العنق، المرتب الضئيل قد لا يحقق الطموحات فى العيش الرغيد له ولأسرته، لكن البركة فيه تحل بنعمة الله عز وجل، فالقناعة كنز لا يفنى، يقول السيد المسيح له المجد: «ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟»، إنجيل متى ٢٦: ١٦، لماذا يصر المرتشون على المضى قدماً فى التربح دون وجه حق والرقابة الإدارية على قدم وساق تعمل دون كلل أو ملل لتعيد ما نُهب من حق الشعب إلى خزانة الدولة؟ لماذا لا يتراجعون فوراً عن غيهم قبل فوات الأوان؟ لماذا لا يعتبرون وخلف القضبان عدد ليس بالقليل من المسئولين لم ولن يتستر عليهم أحد؟ من المؤكد أن فرص العودة بتوبة نادم هيأها الله لهم أكثر من مرة لكنهم غضوا عنها الطرف، كما أن جادة الصواب على الدوام مشرعة للجادين فى مراجعة النفس قبل أن تهوى الفأس فى الرأس ويقضى ما تبقى له من العمر حبيس الزنازين، إلى هذا الحد يضعف الإنسان أمام سطوة الثراء الفاحش ليصبح من علية القوم، فيقترف فى سبيل ذلك كل الموبقات؟ لماذا يميت ضميره لا يلقى بالاً لتعاليم دينه فيتناسى الآيات وروائع الكلم: يقول الله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ»، سورة البقرة آية ١٨٨، وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على الراشى والمرتشى»، كثرت فى الآونة الأخيرة جرائم خيانة الأمانة لبعض الأشخاص وكنا نظنهم رفيعى القدر بإرادة من فولاذ فرؤعنا من هول ما ارتكبوا، تناسوا أن الحياة رحلة قصيرة وإن طالت لياليها الأهم فيها أن نترك للأولاد إرثاً طيباً من السمعة الحسنة، وإن تركنا لهم المال فهو حصاد السنين من الكد والتعب والجهد فيكملون السعى بالسير بمخافته عز وجل والذى يقول أيضاً: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً» سورة الكهف آية ٣٠، كيف نترك لأحفادنا مالاً جمعناه من الرشاوى أو تهريب الآثار أو السلاح أو تجارة المخدرات أو السطو على ميراث ليس من حقنا؟! المخجل حقاً أن هؤلاء المرتشين يضعون الكتب المقدسة والآيات الكريمة بمكاتبهم والسبح لا تفارق أناملهم فتطمئن قلوب كل من يتعامل معهم، والسؤال: لماذا الإصرار على المضى قدماً فى الكسب الحرام؟ كيف هانت عليهم مصر التى تحاول جاهدة أن تتعافى مما أصابها من تردى الوضع الاقتصادى بعد الثورتين ووباء كورونا اللعين؟ المرتشى خائن، ظالم، مخادع، كاذب، منافق، أمام سرقة مال الدولة وخلف القضبان عدد ليس بالقليل، أمام عقار أو قطعة أرض فى مكان مميز يظل ضعيف الإرادة وقد تجرد من الشرف والكرامة، أما بريق الذهب فيعمى بصيرة السيدات المرتشيات مع كل أسف فيجعلهن يتناسين أنهن مراقبات وأن الكلابشات بديلاً عن أساور المعصم، خلف القضبان يبتّن مع المجرمات بالأفعال المشينة، هؤلاء لو فكرن لحظة لأبلغن فوراً السلطات المختصة عن الراشين ليحفظن وقارهن ويخلين مسئولياتهن ويبقين بمأمن عن كل ما يطال بالسوء سمعتهن، المرتشون لا يكفون عن تعقيد حوائج البشر، يتفننون فى وضع العراقيل بكل الطرق فإذا ما أبدوا استعدادهم لدفع المعلوم أزالوا فوراً الحصون والمتاريس وقضيت المصلحة بعدما امتلأت المستندات بالأختام تنبئنا أن كل شىء الآن صار على ما يرام، ولا يهم أن بات قاموس الأخلاق خالياً من الحلال والحرام، ومتى رفع الأذان يتسابقون للوضوء ومن سيؤم المصلين اليوم، وهؤلاء

كلمة حق

د. محمد عبود

يهود مع إيقاف التنفيذ

يعيش فى إسرائيل اليوم حوالى ٥٠٠ ألف مستوطن بلا هوية دينية، وتعتبرهم المؤسّسة الحاخامية مجرد مسيحيين "كفار"، انتحلوا صفة اليهود، وهاجروا إلى فلسطين المحتلة؛ ليستفيدوا من "قانون العودة" الإسرائيلى؛ الذى يسمح لأى يهودىٍ فى العالم باستيطان فلسطين التاريخية، والحصول على المُواطنة الإسرائيلية، إلى جانب الامتيازات والتسهيلات؛ كالسكن والعمل والمساعدات المالية التى تُمكِّنه من الاندماج فى المجتمع الاستيطانى الإسرائيلى.

فى المقابل يزعم هؤلاء المستوطنون أنهم يهود، لكن المؤسّسة الحاخامية تتشدّد ضدهم، الأمر الذى يجعلهم يُواجهون أزمات حقيقية فى الاندماج والعمل وممارسة الحقوق الشخصية؛ كالزواج والإنجاب، وتسجيل المواليد، وغيرها، ومعظم هؤلاء المهاجرين من أصولٍ سوفييتية أو إثيوبيون. وعلى الرغم من أن القانون يسمح لهم بتقديم طلبات للتحوّل لليهودية، فإنهم يعزفون عن ذلك لعدّة أسباب؛ أولها: أنهم علمانيون ولا يأبهون باليهودية. وثانيها: أن عملية التهويد مُعقّدةٌ جداً وتتطلّب منهم جهداً كبيراً لتعلّم الشريعة. وثالثها: أن المؤسّسة الحاخامية مشهورةٌ بالتشدّد البالغ فى منح شهادات التهويد، ويخاف هؤلاء المستوطنون من رفضهم، وبالتالى سيُصبحون أقل مكانة اجتماعية فى إسرائيل. بالفعل، إجراءات التهويد المتبعة فى إسرائيل غايةٌ فى التعقيد، خاصةً أن الديانة اليهودية غير تبشيرية بالأساس. وتسير الإجراءات عادةً على النحو التالى: يُقدّم المُهاجر طلباً للتهويد.. يعقد مُمثِّل المحكمة الشرعية مقابلةً مع المُرشّح.. يُرسل المُرشّح لمدرسةٍ دينيةٍ لتعلّم الشريعة.. يبحث المُرشّح عن عائلةٍ يهوديةٍ تتبناه أثناء عملية التهويد، وبعد ثمانية أشهر، يلتقى مجدّداً بممثِّل المحكمة الشرعية لتقييم التهويد. وفى الأخير، تنتهى العملية، غالباً، برفض المُرشّح، إذ لا تتجاوز نسبة الموافقة على التهويد ٥٠٪ من إجمالى المُرشحين.

يصطدم تعنت الحاخامات تجاه قضايا التهويد بخطط الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لاستقدام المهاجرين لإحداث توازن ديموغرافى مع الفلسطينيين.. فقد عملت الحكومة الإسرائيلية منذ تسعينيات القرن الماضى على مشاريع لدمج المهاجرين الجُدد من بلدان الاتحاد السوفيتى السابق وإثيوبيا وبلدان أخرى.. لكن الخطط لم تُحقِق النتائج المرجوة

يصطدم تعنت الحاخامات تجاه قضايا التهويد بخطط الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لاستقدام المزيد من المهاجرين؛ لإحداث توازن ديموغرافى مع الفلسطينيين، سكان الأرض الأصليين، فقد عملت الحكومة الإسرائيلية، منذ تسعينيات القرن الماضى، على مشاريع لدمج المهاجرين الجُدد، من بلدان الاتحاد السوفيتى السابق وإثيوبيا وبلدان أخرى فى الديانة اليهودية، لكن الخطط لم تُحقِق النتائج المرجوة، فوفقاً لإحصاءات رسمية لدائرة السكان والهجرة التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، فإن ٨٦٪ من المهاجرين الذين استقدموا إلى إسرائيل، منذ عام ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٩، ليسوا يهوداً حتى الآن، مما يعنى أنهم لا يستطيعون الزواج أو الطلاق لدى الحاخامية الرئيسة بإسرائيل، كونهم مُسجّلين فى السجلات الرسمية بلا ديانة.

وتُظهر المعطيات الرسمية أن من بين ١٨٠ ألف مهاجر وصلوا إسرائيل، منذ عام ٢٠١٢ إلى اليوم، وحصلوا على الجنسية الإسرائيلية، هناك فقط ٢٥ ألفاً يدينون بالديانة اليهودية.. هذه المعطيات الرسمية أثارت هياجاً كبيراً فى معسكر اليهود الدينيين، عبّر عنه الحاخام الأكبر فى إسرائيل، يتسحاق يوسيف، فى تصريحاتٍ قال فيها "إن إسرائيل تستقبل كميات كبيرة من الأغيار والشيوعيين والمسيحيين الكارهين للديانة اليهودية"، ودعا، فى محاضرةٍ تم تسريبها، لعدم الاعتراف بيهوديتهم رغم أنهم قدموا بقوة قانون العودة. وهاجم الحاخام الأكبر بعض الحاخامات الذين يُسهلون عملية تهويد مهاجرين جُدد، مُحذراً من الاعتراف الفورى بيهودية المهاجرين. وتابع: "على رجال الدين أن يخافوا الله، فكيف نثق فى عملية تهويدٍ لأشخاص غير متدينين وكفار".

تصريحات الحاخام الأكبر تستهدف، بالأساس، وزير الأديان، متان كهانا، من حزب "يمينا" الصهيونى الدينى، الذى قدّم، قبل أيام، مقترحاً لتعديل آليات التهويد، وتخفيف قبضة الحاخامات المُتشددين عن هذا الأمر. ويُخطئ مَنْ يظن أن "كهانا" والحكومة الإسرائيلية يستهدفان حل أزمة ٥٠٠ ألف مهاجر يهوديٍ مع إيقاف التنفيذ، وإنما الهدف الرئيس فتح نافذة كبرى أمام توسيع نطاق الهجرات الجماعية إلى إسرائيل، إذ تتطلع إسرائيل إلى فتح باب هجرات جماعية جديدة فى المستقبل، وتسهيل إجراءات التهويد سيفتح المجال أمام استقدام نوعيات جديدة من المهاجرين الذين لا تربطهم علاقة باليهودية، لا سيما أن عدد اليهود فى العالم، حسب الإحصاءات الأخيرة، بلغ حوالى ١٥ مليون شخص؛ منهم حوالى ٦،٧ مليون فى إسرائيل، وحوالى ٨ ملايين فى الخارج، مما يعنى أن إسرائيل كدولة تقوم على الهجرات الاستيطانية ترى أن احتياطى المهاجرين المحتملين، أى اليهود، آخذٌ بالنفاد. وفى ظل التخوُّف من عدم توفّر احتياطى مهاجرين جدد، صار لابد من تليين مواقف الحاخامات المُتشددين؛ لفتح الباب أمام تهويد فئات واسعة من المرتزقة الذين يقبلون بالهجرة إلى فلسطين التاريخية واستعمارها، مقابل حفنة الامتيازات التى تُوفّرها إسرائيل، على أمل أن يميل الميزان الديموغرافى لصالح إسرائيل خلال عِدّة عقود، حتى لو جاء ذلك على حساب مبدأ يهودية الدولة الذى يلوّح به اليمين الإسرائيلى منذ سنين.

اجتهاد

د. أحمد محمد بيبرس

غايات التعليم الأزهرى وتوجهاته «الأخير»

أختم هذه السلسلة من المقالات بتوضيح غايات التعليم الأزهرى وتوجهاته، والغاية هى الهدف الكبير، أو النهائى الذى تسخر من أجله كل الوسائل وتذلل فى طريقه كل السبل، وهذه الغايات حريّة وأصيلة فى التعليم الأزهرى بما أسسنا لها من المرتكزات التى تم عرضها فى أحد عشر مقالاً سبقت هذا الأخير، يشترك فيها التعليم الأزهرى مع التعليم النظامى فى بعض منها، وينفرد عنه بكثير منها، وقد حصرت منها خمس غايات، يترتب عليها خمسة توجهات:

الغاية الأولى: العبودية الخالصة لله تعالى، المصدق عليها بقوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [سورة الذاريات: ٥٦-٥٨]، هذه العبودية من أول حقوق الله على عباده، تؤدى إلى توحيد يحرِّر الإنسان من عبادة الأشياء والأحياء، ومن عبادة الإنسان حتى لذاته، ويحصر عبوديّة الإنسان لله وحده لا شريك له، عبودية قرآنية قائمة على كتاب الله تعالى بكل ما فيه من الأوامر والنواهى، بعيدة عن الشطط والتشدد، متخذة من القصص والأمثال القرآنية منبعاً للعبر والعظات وهدايات لمسيرة الحياة، عبودية بتطبيق نبوى من سنة النبى القولية والفعلية والتقريرية، وفهم وممارسة وتطبيق من فقه الصحابة وإجماعاتهم والتابعين، مع التمسك بالعقيدة الأشعرية المثبتة لله تعالى كل كمال، والمنزهة لله تعالى عن كل نقص، وكذا الأنبياء، ولا تكفر أحداً من أهل القبلة، عبودية بمنهجية عمل من المعتمد لفقه المذاهب الأربعة من أهل السنة وهم السادة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، مع توضيح طرق الاستنباط وكيفية الاستفادة من كل هذه المصادر للوصول إلى الله على طريقة المخلصين، مصداقاً لقوله تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[الحجر: ٩٩].

ويترتب على هذه الغاية مسئولية أولى: أن يرتبط العلم الأزهرى بمرجعية دينية يستمد منها قوته وانطلاقاته، تنسجم مع الموازين والمقومات الشرعية والعلمية، تنعكس على مختلف جوانب النشاط الإنسانى، وإيقاظ الفطرة السويّة، فتكون العلاقة بين الإنسان والكون هى التآلف لا الصراع، والتسخير والاستفادة لا الاستحواذ.

الغاية الثانية: تزكية النفوس، المصدق عليها بقوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا*} [الشمس: ٧ - ١٠] تزكية قائمة صحة اللسان وطهارة الجنان، تزكية تقوم على مكافأة المحسن ومعاقبة المسيء فى إطار التعليم والتربية والسلوك، فالتعليم الأزهرى لم يطلب من أبنائه طلب المعرفة لذات العلم والمعرفة، أو للاستعلاء والاستكبار على الناس، أو الاستطالة على الغير والرِّى بالتبديع والتفسيق، تزكية تجعل المنتسبين إلى مؤسسة الأزهر الشريف يمارسون ما تعلموه ممارسة إسلاميّة هادفة يتلازم فيها العلم والعمل فى إطارٍ من القيم، على حد تعبير أبى حامد الغزالى (ت: ٥٠٥هـ): «العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون»، تزكية تعود على العمليّة التعليميّة بما يعرف بـ«الاستقامة العلميّة» فتنمى قوى الوعى للطالب الأزهرى ضد ما نراه من التسيب الأخلاقى الذى تصبو إليه بعض الفئات، أو التشدد المقيت الذى تفرضه بعض الجماعات، ما يجعل نفوس الطلاب قادرة على ممارسة دورها التزكوى فى بالشكل الذى أراده الخالق البارئ سبحانه لها، فالتزكية تصبح ميزاناً توزن به العلوم والفنون والمعارف؛ لنميز بين العلم النافع والضار، والحسن منه والقبيح، لتصبح هذه الغاية بوصلة فى ميادين العلم الإنسانى توصل إلى الله سبحانه وتعالى. ويترتب على هذه الغاية مسئولية ثانية: إعداد كوادر متخصصة فى مختلف المجالات الدينية والدنيوية داخلياً وخارجياً، من قضاة قانونيين، وشرعيين، وأئمة وخطباء، ومدرسين بالمعاهد أو الكليات، وأطباء، ومهندسين، وتجاريين، وصحفيين، ومعلميين، وإعلاميين.. إلخ، تفرض معطيات التعلم فى الواقع، مصداقاً لقوله تعالى: {وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٢٩].

الغاية الثالثة: العمران الحضارى المهتدى بهداية السماء لهذه الأرض بما فيها ومن عليها، الذى يحقق قيام الخليفة -الإنسان- بمهمته، سماه الشيخ ابن عاشور (ت: ١٩٧٣م) بـ«الحضارة»، وسماه الدكتور العلوانى (ت: ٢٠١٦م) بـ«التمدن»، هذا العمران الذى تطور فيه التعليم الأزهرى لإيجاد الطبيب المهتدى، والمهندس المقتدى، حتى لا يكون هذا التعليم مجرد طقوس مخاصمة للواقع، أو عناصر تفسد الواقع أكثر مما تصلحه مصداقاً لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} [سورة البقرة: ٣٠]. عمران يقدم نموذجاً للإنسانيّة يجب الاقتداء به، يقوم نمط من العلاقات مع بنى البشر من المخالفين فى الدين أو اللون أو العرق -قبل الموافقين فيها- متوافق ومتوائم مع الكون أو مسخّرات الله فى الكون، للقيام بحق الاستخلاف وواجب العمران المفروض على هذه الأمة، مصداقاً لقوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[البقرة: ١٤٣]، فتصبح الأرض بما فيها ومن عليها ميداناً لفعل العمران، {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[سورة التوبة: ١٠٥].

ويترتب على هذه الغاية مسئولية ثالثة: الواقعية العلمية وتلبية حاجة المجتمع وتحقيق استقراره، والحذر مما يطلقون عليه: «عصرنة الشريعة»، بل اهتداء العصر بأحكام الشريعة ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بالجمع بين الثبات والمرونة، ومسايرة التطور فى العلوم المختلفة فى جميع الميادين (العلوم الشرعية، والعلمية، والعلوم الإنسانية) مع المحافظة على التراث الإسلامى، والإنسانى.

الغاية الرابعة: توحد الأمة المسلمة من حيث كونهم مستخلفين لتحقيق العمران لهذه البشرية، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[سورة الأنبياء: ٩٢]. أمّة تبذل جهدها فى تحقيق الأمانة، وتضع مناهجها العلميّة لإيجاد المجتهدين الذين يقومون على شريعة الله -تبارك وتعالى- ويبينون للناس أحكام دين الله -تبارك وتعالى- وتعاليمه، لكى لا تخلو واقعة من الوقائع فى أى زمان ومكان عن حكم شرعىّ، أو يفتى فيها الجهّال بجهلهم فيَضلون ويُضلون، ويَهلكون ويُهلكون، تعدى طلابها حدود القطر، والعربية والإقليمية بل تصل دعوة الأزهر -إن شاء الله تعالى- ما بلغ الليل والنهار.

يترتب على هذه الغاية مسئولية أولى: أن يرتبط العلم الأزهرى بمرجعية دينية يستمد منها قوته وانطلاقاته.. تنسجم مع الموازين والمقومات الشرعية والعلمية.. تنعكس على مختلف جوانب النشاط الإنسانى

ويترتب على هذه الغاية مسئولية ثانية: إعداد كوادر متخصصة فى مختلف المجالات الدينية والدنيوية داخلياً وخارجياً، من قضاة قانونيين، وشرعيين، وأئمة وخطباء، ومدرسين بالمعاهد أو الكليات، وأطباء، ومهندسين، وتجاريين، وصحفيين، ومعلميين، وإعلاميين.. إلخ، تفرض معطيات التعلم فى الواقع، مصداقاً لقوله تعالى: {وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٢٩].

الغاية الثالثة: العمران الحضارى المهتدى بهداية السماء لهذه الأرض بما فيها ومن عليها، الذى يحقق قيام الخليفة -الإنسان- بمهمته، سماه الشيخ ابن عاشور (ت: ١٩٧٣م) بـ«الحضارة»، وسماه الدكتور العلوانى (ت: ٢٠١٦م) بـ«التمدن»، هذا العمران الذى تطور فيه التعليم الأزهرى لإيجاد الطبيب المهتدى، والمهندس المقتدى، حتى لا يكون هذا التعليم مجرد طقوس مخاصمة للواقع، أو عناصر تفسد الواقع أكثر مما تصلحه مصداقاً لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} [سورة البقرة: ٣٠]. عمران يقدم نموذجاً للإنسانيّة يجب الاقتداء به، يقوم نمط من العلاقات مع بنى البشر من المخالفين فى الدين أو اللون أو العرق -قبل الموافقين فيها- متوافق ومتوائم مع الكون أو مسخّرات الله فى الكون، للقيام بحق الاستخلاف وواجب العمران المفروض على هذه الأمة، مصداقاً لقوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[البقرة: ١٤٣]، فتصبح الأرض بما فيها ومن عليها ميداناً لفعل العمران، {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[سورة التوبة: ١٠٥].

ويترتب على هذه الغاية مسئولية ثالثة: الواقعية العلمية وتلبية حاجة المجتمع وتحقيق استقراره، والحذر مما يطلقون عليه: «عصرنة الشريعة»، بل اهتداء العصر بأحكام الشريعة ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بالجمع بين الثبات والمرونة، ومسايرة التطور فى العلوم المختلفة فى جميع الميادين (العلوم الشرعية، والعلمية، والعلوم الإنسانية) مع المحافظة على التراث الإسلامى، والإنسانى.

الغاية الرابعة: توحد الأمة المسلمة من حيث كونهم مستخلفين لتحقيق العمران لهذه البشرية، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[سورة الأنبياء: ٩٢]. أمّة تبذل جهدها فى تحقيق الأمانة، وتضع مناهجها العلميّة لإيجاد المجتهدين الذين يقومون على شريعة الله -تبارك وتعالى- ويبينون للناس أحكام دين الله -تبارك وتعالى- وتعاليمه، لكى لا تخلو واقعة من الوقائع فى أى زمان ومكان عن حكم شرعىّ، أو يفتى فيها الجهّال بجهلهم فيَضلون ويُضلون، ويَهلكون ويُهلكون، تعدى طلابها حدود القطر، والعربية والإقليمية بل تصل دعوة الأزهر -إن شاء الله تعالى- ما بلغ الليل والنهار.

ويترتب على هذه الغاية مسئولية رابعة: وهى العمل على وحدة الأمّة ونبذ الاختلاف بين أبنائها ومعالجة كل مَا من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين، أو يخدش أخوة المؤمنين، ولم تندد الشريعة الإسلامية بشىء بعد الشرك بالله تعالى تنديدها باختلاف الأمّة وتنازعها، والتأكيد على أن وحدة الأمّة ونبذ الاختلاف بين أبنائها يثمر نشر الأمن والتعايش السلمى بينهم وبين الإنسانية، وأن الإنسانية تخسر خسارة كبيرة ببعد المسلمين عن ركب الحضارة، والتأكيد على أن أزمة الأمة أزمة للإنسانية لا محالة.

الغاية الخامسة: القيام بالدعوة المحلية والعالمية للناس جميعاً، وأن يصل صوت الأزهر ودعوته للعالمين، وأن تتخذ الحومات من الأزهر الشريف منارة لدعوة الناس جميعاً؛ ليست دعوة إلى فئات ينتمون لها ويعملون لأجلها، فالناس بالنسبة للرسالة الخاتمة هم أمّة للنبى الخاتم محمد، ومَن استجاب لله وللرسول وقبِل دعوته من هؤلاء الناس فهم من أمّة الإجابة، ومَن لم يستجب فهُو من أمّة محمدٍ، فى إطار الدعوة (أمة الدعوة)، والدار من حيث الدعوة لا تعدو أن تكون دار إجابةٍ لأولئك الذين استجابوا لله ولرسوله، ودار دعوةٍ لأولئك الّذين لم يستجيبوا، وطرح التقسيمات التى مزقت الناس، والأرض مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}[الأعراف: ١٢٨].

ويترتب على هذه الغاية مسئولية خامسة: وهى الانطلاق وتوسيع عالمية الأزهر الشريف، ويتحقق ذلك باختيار مجموعة من أذكى أبناء الأزهر الشريف وأنبه شبابه، يهيئ لهم أفضل السبل لدراسة علم يجمع بين العلم المؤصل والقدوة الحسنة والفكر السليم وفهم غايات الإسلام ومقاصده وكليّاته، وأن يتخذوا من أسلوب التربية النبويّة منهجاً لهم، ويعضد هؤلاء الشباب بفئة أخرى علمية تمكنت من العلوم العصريّة المختلفة ممن نرى فيهم أنّهم على قدر كبير من الإخلاص والتقوى، يقومون بدعوة الأزهر الشريف، ويوجّهون المسيرة العلمية فى الأزهر الشريف فتستعيد الأمّة عافيتها، وتستأنف دورها القيادى للبشريّة التى تدنو من الهاوية يوماً بعد يوم، ولا نجاة لها إلّا فى الإسلام.

وختاماً: فهذا نداء لأى جهة صادقة -تريد أن تنهض بالتعليم الدينى- أن تضع الأزهر الشريف كمؤسسة عالمية لها تميزها العلمى الذى يحقق الانتشار العالمى، وأن ترمق بعينيها مسيرة الأزهر الشريف وجامعته التى تزيد على عشرة قرون، وأن تتصل بهذه المؤسسة والإفادة منها بأى سبيل، إما بإيفاد طلابها إليها، أو أن تنشئ كليات على غرار كلياتها ومناهجها، أو أن تفتح مدارسها لمعلميها على أرض كل بلد من بلاد المعمورة، وأختم ذلك مستحضراً كلمة مولانا شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور عبدالحليم محمود (ت: ١٩٨٧م)، حيث قال: «إذا كانت قبلة المسلمين فى الصلاة هى الكعبة، فقبلة المسلمين فى العِلْم هو الأزهر الشريف، وأن من ترك الطواف حول الكعبة بطل حجه، كذلك من ترك الطواف حول الأزهر بطل عِلْمُه».

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج و«إنك لتهدى إلى صراط مستقيم»، والحمد لله رب العالمين.

* المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

رواق التجديد

محمد مصطفى أبو شامة

«أوميكرون» يتحدّى العالم

شدّدت عدّة دول أوروبية من قيودها فى محاولة لإبطاء انتشار «أوميكرون»، متحور فيروس كورونا الجديد، قبل أسبوع من أعياد الميلاد، حيث فرضت هولندا حجراً صحياً شاملاً، وأعلنت بريطانيا التأهُّب، أما فرنسا، فقد ألغت الاحتفالات بحلول السنة الجديدة فى الشانزليزيه، فيما أعلنت السلطات الألمانية، مساء السبت، إدراج المملكة المتحدة على لائحة الدول العالية المخاطر، وهو ما سيستدعى فرض قيود جديدة على السفر، مما يضع المجتمع الدولى (والمصرى) من جديد بين طريقين واختيارين لا ثالث لهما فى مواجهة جائحة «كورونا»؛ إما «الفرار من الجوع» أو «كبح الخوف».

وأما الطريق الأول، فهو ما تعيشه بعض الدول التى ثم كبح انتشار الفيروس فيها؛ وهى الدول التى تُمارس أنشطتها الطبيعية لمنع الاقتصاد من الانهيار الكامل، بعد أن تعرّض لتصدعات جزئية قوية ومؤثرة فى معظم الدول (الغنية قبل الفقيرة)، وهو ما يُبشِّر بأعوام قادمة صعبة ترتفع فيها نسب البطالة وينتشر الفقر بصورة ستكون غير مسبوقة فى التاريخ الحديث، وفق تقديرات خبراء الاقتصاد، ويُمكن أن نصف هذا المسار بـ«طريق الفرار من الجوع».

نقف على أعتاب محنة جديدة ونحتاج لنجتازها إن شاء الله.. وعلينا أن نستحضر أيامنا الأولى فى مشوارنا مع كورونا فى مصر (النصف الثانى من مارس عام ٢٠٢٠) وحالة الحذر التى كنا نعيشها قبل أن تُقرِر الحكومة الحظر بمواعيده المختلفة

بينما المسار الآخر وهو «الإقفال الكامل»، الذى تتأهّب بعض الدول لتطبيقه بسبب تفشّى انتشار المتحور الجديد من الفيروس، ويناشد البعض بتطبيقه فى مصر من جديد بسبب تخلى معظم المصريين عن الإجراءات الاحترازية، وهو «طريق كبح الخوف»؛ بأن تقوم الدولة بإعلان الحظر الشامل لحركة المواطنين لمدة أسبوعين على الأقل، لوقف التصاعد فى أعداد المصابين بالفيروس.

وصنّفت منظمة الصحة العالمية، متحور فيروس كورونا الجديد، باعتباره «مُتغيّراً مثيراً للقلق»، ويُسمى أوميكرون، فى إشارة إلى العدد الكبير من الطفرات فى المتغيّر، وربما زيادة خطر الإصابة مرة أخرى. والمتحور الجديد ينتشر بسرعة هائلة فى أوروبا، حيث يُتوقّع أن يكون النسخة المُهيمنة بحلول منتصف يناير، بحسب المفوضية الأوروبية، وكانت وزارة الصحة المصرية قد أعلنت، هذا الأسبوع، ظهور ٣ إصابات بالمتحور «أوميكرون» فى مصر، وطمأنت الوزارة الشعب المصرى، فى بيانٍ رسمى، قائلة: إنه طبقًا لنظام الترصّد، فإن هناك حالتين لا تعانيان من أى أعراض، والحالة الثالثة تُعانى من أعراض إصابة خفيفة، وتخضع الثلاث حالات للعزل والمتابعة من الفريق الطبى، وتم اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية للمخالطين. وأكدت المنظمة أن العامل الرئيس فى مواجهة الفيروس يتمثّل فى التطعيم باللقاحات.

نقف على أعتاب محنة جديدة، ونحتاج لنجتازها إن شاء الله، وعلينا أن نستحضر أيامنا الأولى فى مشوارنا مع كورونا فى مصر (النصف الثانى من مارس عام ٢٠٢٠)، وحالة الحذر التى كنا نعيشها قبل أن تُقرِر الحكومة الحظر بمواعيده المختلفة، كنا فى أعلى درجات الالتزام بالإجراءات الاحترازية الخمسة المعروفة؛ وهى: «غسل اليدين مع تدليكهما جيداً لأكثر من ٢٠ ثانية، ويمكن استبدال ذلك بالكحول (٧٠٪) فى الطوارئ، مع ارتداء الكمامة، والتطبيق الصارم للتباعد الاجتماعى، وعدم لمس الوجه (الفم والأنف والعينين)، وأخيراً البقاء فى البيت والخروج للضرورات الواجبة». يجب أن نستنهض حماسنا فى المثابرة على هذه الإجراءات التى ربما تبدو (مملة)، والتى تراجعنا تدريجياً عن الالتزام بها، علينا أن نجتهد ونحن مدركين أن الحافظ هو المولى، عز وجل، نأخذ بأسباب النجاة وبداخلنا يقين بأن القدر مكتوبٌ ونتقبله حامدين بخيره وشره «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)»، أكثروا من الصلاة والدعاء، والصدقات، خاصةً بعد أن تراجع عطاء المحبين، فأغلب الناس مفلسةٌ وفى أشد الحاجة للمساعدة المادية والروحية، وتدبّروا معى آياتى الذكر الحكيم من سورة «قريش»، ففيهما الحل وطوق النجاة.

سطور

هيثم أبو زيد

يوسف المنيلاوى .. شيخ الطرب الفصيح «١-٢»

السرادق كبير، يغص بالآلاف من الوجهاء والأعيان وعلية القوم، ومن أسعدهم الحظ بدعوةٍ للاستماع إلى مطرب وصل أجره فى الليلة إلى مائة جنيه ذهباً ينقدها قبل أن يتحرك بعربته التى يجرُّها جوادان أصيلان؛ ليكون صاحب الأجر الأعلى بين أعلام عصره من المطربين والمطربات.

يوسف خفاجة المنيلاوى أبرز مطربى عصر النهضة الموسيقية، الممتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى العقود الأولى من القرن العشرين، وأحد أجمل الأصوات فى تاريخ الغناء المصرى، ودولة المشايخ والقراء العتيدة، واسم مُدوٍ كالطبل فى ربوع البلاد المشرقية، حتى وصل إلى الأستانة، مغنياً بين يدى السلطان عبد الحميد، الذى انبهر بصوته، فقرر منحه الوسام المجيدى، أحد أعلى الأوسمة فى الدولة العثمانية.

«المنيلاوى».. نسبة إلى مسقط رأسه بجزيرة منيل الروضة التى يحتضنها نيل القاهرة، استقبل الدنيا عام ١٨٥٠، ورحل عنها فى يوليو عام ١٩١١، وبين الميلاد والرحيل سطر الشيخ يوسف أحد أهم الفصول فى كتاب الغناء المشيخى الطربى المبهر القوى الأخّاذ.. أراد والده أن يهبه للعلم الشرعى، وألحقه بالأزهر آملاً أن يكون أحد علمائه، لكن الفتى صاحب الصوت المتلألئ كان مشغول العقل والقلب بفنون الإنشاد، والتمرس على أصول الطرب.

يصف شيخ الموسيقيين إبراهيم شفيق نشأة المنيلاوى، فيقول: "لما شبّ أسلمه والداه إلى الكُتّاب يقرأ القرآن ويتعلم تجويده وترتيله، فصحب جماعة من المنشدين كانوا يصيبون الطريق، فتعلم منهم شيئاً من الإنشاد شدا به، فكان أطيبهم صوتاً وأحذقهم إلقاء، وامتاز بين أقرانه- وما يزال صبياً- برخامة الصوت وعذوبته ونقاء الحنجرة وصفائها، فلما أحس ذلك من نفسه اشتهى الغناء، وتجشم فيه حملاً ثقيلاً، كان نصف غنائه إلهاماً ونصفه تعليماً، وكلا النصفين كانا آية المعجزات فى الفن لأن الإلهام من معجزات السماء والعلم من معجزات الأرض".

ورصد التاريخ الفنى للمنيلاوى يؤكد انحيازه للغناء الرصين، وترجيحه قالبى القصيدة والدور على حساب الطقطوقة، فالمنيلاوى من أكثر مطربى جيله عناية بالقصيدة، الموقعة منها والمرسلة، ومن أهم القصائد التى أداها المنيلاوى باقتدار وتمكُّن بالغين: الزم باب ربك واترك كل دون، ولا تحسبوا أن ميلى بينكم طرباً، وأيضاً: الله يعلم أن النفس هالكة، ولا جزى الله دمع عينى، ونحن قوم نرى المعزة ذلاً، وأحبك يا سلمى وحامل الهوى تعب، وأقصدت زينب عقلى، ويا زينب الحسناء يا زينب، وميزت بين جمالها وفعالها.

كما أنشد قصائد: ألا فى سبيل الله ما حل بى منك، ولم يطل ليلى ولكن لم أنم، وإن شكوت الهوى فما أنت منا، ودواهى العيون، وقفى يا أميم القلب، وعجبت لسعى الدهر، وفتكات لحظك أن سيوف أبيك، ومن له عهد بنوم، فيا مهجتى ذوبى جوى.

رصد التاريخ الفنى للمنيلاوى يؤكد انحيازه للغناء الرصين وترجيحه قالبى القصيدة والدور على حساب الطقطوقة.. فالمنيلاوى من أكثر مطربى جيله عناية بالقصيدة الموقعة منها والمرسلة

وبلغت حفاوة الشيخ يوسف بقالب الدور درجة كبيرة، حيث يشكل هذا القالب أغلب ما وصلنا من تسجيلات المنيلاوى، الذى كان قد تلقى بذاكرته الواعية أدوار عبده الحامولى ومحمد عثمان، بعد أن تأهل مسبقاً بأصول الغناء على يد إمام أئمة الصنعة المعمر، الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب.

وغنى المنيلاوى عدداً كبيراً من الأدوار التى كانت سائدة فى وقته، ويغنيها كبار المطربين، ومنها: جددى يا نفس حظك، متع حياتك بالأحباب، بستان جمالك، الله يصون دولة حسنك، وصل الحبيب كان منى قريب، مليك الحسن فى دولة جماله، ولسان الدمع أفصح من بيانى، بافتكارك إيه يفيدك، الكمال فى الملاح صدف، الفؤاد حبك، فى البعد يا ما كنت أنوح، دع العذول ده من فكرك.

صوت الأزهر
الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى ١٤٤٣ - ٢٢ من ديسمبر ٢٠٢١
www.azhar.eg
الصفحة الأخيرة

رجائى عطية.. يكتب:

فى دوحة الإسلام «٩٨»

Email: rattia2@hotmail.com www.ragai2009.com

شتان بين الفن والوثنية

الإسلام عقيدة التوحيد، ينهى نهياً جازماً عن الكفر وعن الإشراك بالله، ولكنه لا ينهى عن الكمال والجمال، ولا يدعو للقبح أو يقبله، بل يقدر الجمال ولا ينهى عن تذوقه، ومن يتابع آيات القرآن الحكيم يجد عشرات الآيات التى قبَّحت الكفر وشجبته، ونهت عن الإشراك بالله وقبَّحته، ولكنه لن يجد آية واحدة تقبِّح الجمال أو تنهى عنه..

فى الكفر وعدم الشرك بالله، ورد فيما ورد بآيات القرآن الكريم: «وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» (آل عمران ٩٧) «فَبِهَتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (البقرة ٢٥٨) «لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ» (المائدة ٧٣) «مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» (الروم ٤٤) «أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ..» (الكهف ٣٧) «وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ» (إبراهيم ٧) «وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» (البقرة ٣٩)

والإشراك فرع على الكفر، فهو نوع منه، وفى هذا الشرك يقول القرآن المجيد: «قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ» (الرعد ٣٦) «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً» (الكهف ٣٨) «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً» (الجن ٢٠) «وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا» (النساء ٣٦)

ويلاحظ القارئ المتمعن المتأمل فى القرآن الحكيم، أن النهى عن الأصنام وما شابهها، جاء مقروناً بعبادتها أو التعبد والتوسل بها إلى الله.. أو اتخاذها سبيلاً للإشراك به جل وعلا.. قال تعالى:

«رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ» (إبراهيم ٣٥) «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً» (الأنعام ٧٤) «قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ» (الشعراء ٧١) وتلحق الأنصاب بالأصنام، فجاء النهى الصريح عنها لما فيها من إشراك: فالنصب هو ما نُصب وعُبد من دون الله، وما كان يُذبح عليه من الأوثان فى الجاهلية.

وورد ضمن المحرمات فى القرآن: «وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ» (المائدة ٣).. فمرجع التحريم والنهى عنها واضح لما يلابس هذا الدور الذى كانت متخذة فيه، لذلك ورد فى القرآن المجيد: «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ» (المائدة ٩٠) وهذا النهى، وكما هو واضح بالآيات القرآنية، لا يقصد النقش أو المثال أو الهيئة، وإنما يقصد الكفر الملازم لعبادتها والإشراك بها. وليس فى القرآن الحكيم، ولا فى السنة، تقبيح للجمال أو نهى عن تذوقه، فالجمال آية من آيات الله، تدل على بديع خلقه، وإلى ما أودعه فى مخلوقاته من قدرة على محاكاة الجمال والإبداع فيه، وهو يدلى إلى الإيمان لا إلى الكفر أو الإشراك بالله، وتجد كلمة جميل متعددة فى القرآن، فوصف بها العبد فى «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» (يوسف ١٨). «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً» (يوسف ٨٣). «فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً» (المعارج ٥).. ووصف بها الصفح: «فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ» (الحجر ٨٥).. ووصف بها التسريح بإحسان: «فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً» (الأحزاب ٢٨)، «فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً» (الأحزاب ٤٩). والأصنام والصور التى هدمت أو أزيلت من الكعبة يوم فتح مكة، أو ما هدم من الأصنام فى شبه الجزيرة العربية، لم يكن لجمالٍ أو بهاءٍ أو حُسْن فيها، وإنما لأنها كانت تُعبدمن دون الله، أو تتخذ شفاعة إليه أو إشراكاً به عز وجل. وهذه المعانى غابت وتغيب عمن يتخذون موقفاً معادياً من الأعمال الفنية التشكيلية دون بحث أو تفرقة، فهى إن كانت تنشد جمالاً وإبداعاً فإن ذلك يستحضر الإيمان ولا يعاديه، ويدعو للتأمل وتذوق ما أودعه الله فى مخلوقاته من قدرات إبداعية، ولا يدعو للكفر أو الإلحاد أو الإشراك!!

الفن والجمال شىء آخر غير الكفر والإشراك..

إن ما أنتجه عباقرة البشرية على مدى العصور، من تماثيل ولوحات وصور وأعمال تشكيلية بلا تجسيد أو إشراك، إبداع فنى صرف، لم يُقصد به أن يكون أصناماً أو أنصاباً أو صوراً أو تماثيل تُعبد، أو أن تكون تكئة أو ذريعة أو وسيلة أو قرباناً للإشراك بالله عز وجل، وإنما هى إبداعات فنية تستحضر الإيمان بالله ولا تنحيه، وأول ما تلحظه من رد فعل المعجب بشىء من هذه الإبداعات أن يخرج منه تلقائياً لفظ: «الله».. هذا النطق بلفظ الجلالة يورى بأن قدرة الله تعالى هى أول ما يرد إلى خاطر ووجدان المعجب بهذه الإبداعات الفنية وليس الإشراك بالله.. والعياذ بالله. هذا والبحث الفقهى فى حكم الشرع بالنسبة للتماثيل والصور قديم، تحدث فيه علماء بين متشدد وغير متشدد، واستند كل منهم إلى ما يعتقد أنه حجة تؤيد رأيه. بيد أن الفقهاء يتحدثون عن علم وحجة، لا عن لغو وسفسطة وجهالة كما يفعل البعض.. أفتى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على، فى فتوى رسمية منشورة بكتاب الفتاوى الإسلامية فى ١١ مايو ١٩٨٠ بأن ما ورد بالقرآن المجيد كان ذماً وتحريماً لعبادة الأوثان، واتخاذها آلهة من دون الله، وأضاف بالنسبة للتصوير الضوئى والرسم المعروف الآن فلا بأس به متى كان لأغراض عملية مفيدة للناس، وخلت الصور من مظاهر التعظيم ومظنة العبادة، وأن النهى عن نحت أو حفر تمثال كامل لإنسان أو حيوان، كان لذات التخوف، بدليل أن الحديث يقول: «أحيوا ما خلقتم»، فالعلّة هنا واضحة يكمن فيها معنى الخلق والعبادة، وأن التحريم كان سداً لذريعة عبادة التماثيل واتخاذها وسيلة للتقرب إلى الله. وأضاف فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق أن آثار البشرية للأمم الموغلة فى القدم قد ملأت جنبات الأرض صناعةً وعمراناً، وأن السابقين قد لجأوا إلى تسجيل تاريخهم اجتماعياً وسياسياً وحربياً نقوشاً ورسوماً ونحتاً على الحجارة، وأن دراسة تاريخ أولئك السابقين والتعرف على ما وصلوا إليه من علوم وفنون أمر يدفع الإنسانية إلى المزيد من التقدم العلمى والحضارى النافع، وقد لفت القرآن الكريم فى كثير من آياته إلى السير فى الأرض ودراسة آثار الأمم السابقة والاعتبار والانتفاع بتلك الآثار، ولا تتحقق وتكتمل هذه الدراسة الجادة إلاَّ بالاحتفاظ بآثارهم سجلاً وتاريخاً، وأن إقامة المتاحف من ثم هى ضرورة يفرضها ما تقدم، ولا حرج كذلك فى الدمى التى يلعب بها الأطفال من البنين والبنات، فلا معنى للعبادة فيها، وانتهى فضيلة الإمام وكان ذلك فى سنة ١٩٨٠ إلى أن الإسلام لا يحرم إقامة المتاحف بوجه عام، ولا يحرم عرض أى أثر من الآثار، ولا يحرم المتاحف ولا عرض التماثيل والصور المجسمة بالمتاحف للتاريخ والدراسة.

إن ما أنتجه عباقرة البشرية على مدى العصور من تماثيل ولوحات وصور وأعمال تشكيلية بلا تجسيد أو إشراك.. إبداع فنى صرف.. لم يُقصد به أن يكون أصناماً أو أنصاباً أو صوراً أو تماثيل تُعبد.. أو أن تكون تكئة أو ذريعة أو وسيلة أو قرباناً للإشراك بالله عز وجل.. وإنما هى إبداعات فنية تستحضر الإيمان بالله ولا تنحيه

كتب فضيلة الإمام محمد عبده مقالاً فى مجلة المنار، عقب زيارته عام ١٩٠٣ لمتحف صقلية وما رآه فيه من تماثيل كثيرة كتب يقول إنه لم تعد هناك علّة للتحريم بعد أن صارت التماثيل جزءاً من العلم ومن ذاكرة الأمة التاريخية.

وفى جلسة عقدت بمجمع البحوث الإسلامية وحضرتها، فى العشرين من جمادى الآخر ١٤٣١ هـ الموافق الثالث من يونيو ٢٠١٠، اتفق كبار العلماء، بعد البحث والتمحيص والمناقشة، على أن الوثن هو المحرم، وأن المسلمين لم يقصروا عندما عاشوا مئات السنين جنباً إلى جنب مع تمثال أبى الهول وغيره، ومن قبلهم الرعيل الأول الذين لم يهدموا أضرحة ولا كسروا تماثيل من تراث البشرية، نحتت للفن والجمال لا للعبادة والشرك. وانتهى مجمع البحوث الإسلامية بتلك الجلسة إلى أن تحريم صناعة التماثيل سلفاً إنما كان تقية لقرب العهد بعبادتها، وأنه إذا كان التمثال عملاً فنياً لأغراض الفن أو السياحة أو حضارة الأمم لا للتعبد والتعظيم، فقد انتفت العلّة فى التحريم أو التحفظ.

إن بعض المشركين عبدوا الشمس والكواكب فى بعض الأزمان، فلم يستطع أحد أن يزيل الشمس أو يطفئ شروقها أو يقصى الكواكب عن أفلاكها، ثم دار الزمان، فانتهت هذه العبادات الضريرة، وبقيت الشمس والكواكب دائرة فى أفلاكها فى هذا الكون العظيم الذى أبدعه الخالق البارئ المصور جل شأنه.

العارف بالله شجاع؛ وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت؟؟!!! وهو كريم جواد؛ وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل؟؟!!! وهو عنوان للصفح؛ وكيف لا ونفسه أكبر من أن تجرحها زلّة بشر؟؟!!! وهو بمنأى عن الأحقاد؛ وكيف لا وذكره مشغول بالحق؟؟!!! لا ينشغل فى ذكره لله عما سواه!!!

تاريخنا

سيد الخمار

عاش قرناً من الزمان فى خدمة القرآن العظيم

الشيخ مخلوف.. المفتى الأشهر فى تاريخ الأزهر

..وهذا كوكبٌ أزهرىٌّ من رواد المعرفة والحضارة، نتحدَّث عن مولانا الشيخ حسنين مخلوف (١٨٩٠ ـ ١٩٩٠)، عَالِم من علماء الدين الإسلامى البارزين، الذين رُزقوا طول العمر، من عائلة علماء مشهورين، وهو من أوائل خريجى مدرسة القضاء الشرعى، إن لم يكن أبرزهم، وأول مَنْ وصل منهم إلى منصب الإفتاء.. وُلد الشيخ حسنين مخلوف بباب الفتوح بالقاهرة، وكان والده العلّامة محمد حسنين مخلوف عضواً فى مجلس إدارة الأزهر، ثم وكيلاً للجامع الأزهر، وقد تلقَّى حسنين مخلوف العِلم على والده وعلى أفراد عائلته المُشتغلين بالتعليم وعلى غيرهم من الأساتذة الكبار، ودرس الحساب والجبر فى مسجد المُؤيد، وحصل على الشهادة العالمية من مدرسة القضاء الشرعى، (١٩١٤م).. عمل الشيخ مخلوف رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وظل حوالى خمسة وأربعين عاماً، (١٩٤٦-١٩٩٠)، هو المقصود بالفتوى، وكان يقول طوال تلك السنوات: «عشت حياتى كلها مرفوع الرأس؛ لأننى لم أحن هامتى إلا لله سبحانه وتعالى»، وقد أصدر الشيخ حسنين، خلال توليه منصب الإفتاء، حوالى ٨٦٣٩ فتوى.

لجنة الأزهر تساوى لجان «السربون وهارفارد»

كانت لجنة امتحان العالمية بالأزهر، فى ذلك الوقت، فى قامة لجان «السربون وهارفارد وكامبريدج»؛ فهى تساوى منحة درجة الدكتوراه فعلاً (بالمناسبة تلك الجامعات كانت مُقامة على نسق الأزهر)، فقد تكوَّنت اللجنة، التى أدى مخلوف أمامها امتحان العالمية، (عام ١٩١٤)، لجنة ١٤الشهيرة فى تاريخ الأزهر، من الشيخ سليم البشرى، شيخ الأزهر فى ذلك الوقت، والشيخ بكرى الصدفى، مفتى الديار السابق، والشيخ عبد الرحمن قراعة، مفتى الديار فى ذلك الوقت، والشيخ السيد أحمد، شيخ الحنابلة، والشيخ عبد الكريم سلمان، عضو المحكمة العليا الشرعية، والشيخ أحمد هارون، عضو المحكمة الشرعية العليا.

تمتَّع الشيخ حسنين مخلوف بحُب التدريس، وقد تطوَّع بإلقاء الدروس فى الأزهر (بدون أجر)، لعلوم المنطق وآداب البحث وعلم الفلسفة وعِلم الأخلاق، ثم عُيِّن قاضياً بالمحاكم الشرعية، (يونيو ١٩١٦)، ثم رأس محكمة طنطا، ومُنح كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية، وتولى (عام ١٩٤١) رئاسة محكمة الإسكندرية الشرعية، كما عُيِّن نائباً لرئيس المحكمة الشرعية العليا (١٩٤٤).. كان الشيخ حسنين مخلوف -رحمه الله- مقصد الفتوى فى مصر، والملجأ الصادق حين تَدْلَهِمُّ بالناس المشكلات، وكانت أولى فتاواه وهو لا يزال طالباً فى مدرسة القضاء الشرعى، حين دفع إليه أبوه برسالةٍ وصلت إليه، يطلب مُرسلها حُكم الإسلام فى الرفق بالحيوان، وطلب منه أن يكتب الرد بعد الرجوع إلى المصادر الشرعية، فعكف الشيخ - وهو لا يزال طالباً بعد -، أسبوعين حتى أخرج رسالةً مستوفاة، سُرَّ بها والده الشيخ، وبادر إلى طباعتها من فرط سعادته بابنه النابغ، وفى ذلك يقول الشيخ، فى مقدمة تلك الرسالة: «وبعد.. فقد أمرنى والدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى المالكى، مدير الأزهر والمعاهد الدينية، بجمع ما تيسَّر من النصوص الشرعية فى (الرفق بالحيوان)؛ لحاجة كثيرٍ من الناس إلى معرفة حُكمه فى الشريعة الإسلامية، فصدَّعت بالأمر مُتوخياً سبيل الإيجاز ومُستعيناً بالله»، ثم تولى دار الإفتاء، فى ٥ يناير ١٩٤٦، وقد خلف فى هذا المنصب الشيخ عبد المجيد سليم.. نال الشيخ حسنين مخلوف عضوية هيئة كبار العلماء، (١٩٤٨م)، وعاد الشيخ حسنين مخلوف لتولى الإفتاء، فى مارس ١٩٥٢، وبقى حتى ١٩ ديسمبر ١٩٥٤، حين كان قد بلغ الرابعة والستين، فقد كان طيلة أكثر من ثلث قرنٍ من الزمان هو المفتى السابق أو الأقدم الذى لا يُنافسه غيره على اللقب، وبعد تقاعده اختير الشيخ حسنين مخلوف ليرأس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وهكذا ظل اسمه كمفتٍ مُلقباً بظله على هذا المنصب وعلى هذه المهمة من ١٩٤٦ وحتى وفاته ١٩٩٠. شارك الشيخ مخلوف فى تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، وهو أول مصرىٍّ يتولى عضوية تأسيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية، ومن أهم أعمال مخلوف الفكرية طبع تفسير مخلوف للقرآن العظيم، طبعات كثيرة فى مصر والسعودية وأبو ظبى، وقد شرح هو نفسه منهجه فيه فى إيجازٍ فقال: إنه وضع فيه الكلمات على ترتيب الآيات فى السوَر، وعن يمين كل كلمة رقم آيتها، وعن يسارها تفسيرها، فى دقةٍ وإيجازٍ، مع سهولةٍ ووضوح، وقد حرص الشيخ حسنين مخلوف على ألا يُفسِّر الحروف المُقطَّعة فى فواتح بعض السوَر نحو «الم، والمر، وحم، وق»؛ اختياراً للقول بأنها من أسرار التنزيل، والله أعلم بمراده، وقد فسَّر كلمات القرآن بالمعانى المراد منها فى الآيات، وقد تكون المعانى حقيقةً، وقد تكون مجازيةً، أو كنايةً.

الشيخ حسنين مخلوف مع الملك فهد

المهندس عبد الرحمن مخلوف مع الشيخ زايد

الشيخ مخلوف

التكريم بجائزة الدولة فى مصر

نال الشيخ حسنين مخلوف كثيراً من التكريم، حيث نال جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية، (١٩٨٢)، وكان صاحب الفضيلة الشيخ حسنين مخلوف، مفتى الديار المصرية، يُلقى الدرس بعد صلاة العشاء، وكان يرتاد هذه الدروس أفراد الشعب بالأزهر الشريف، وكان الشيخ من أشد دعاة الوحدة بين مصر والسودان، وكان يُؤمن بضرورة الحسم فى مكانة المؤسسة الأزهرية، وكثيراً ما تعرَّض للنقد بسبب دفاعه عن الأزهر، وفى خضم إحدى الحملات المُتكرِّرة على الأزهر الشريف؛ أصدر الشيخ حسنين مخلوف بياناً قوياً نشره فى الصحافة بصفته الشخصية: «إن مهمة الأزهر الشريف منذ قرونٍ متطاولة نشر الإسلام وعلومه بأسرها فى سائر الأقطار، والدعوة إلى مجد الإسلام وعزته، وصيانة حُرماته وأوطانه من عدوان أعدائه بعزمٍ وإخلاصٍ وقوةٍ وكفايةٍ، وأبناء الأزهر وعلماؤه منبثون فى جميع الأقطار الإسلامية يُؤدون رسالته العظمى خير أداءٍ، ويستنكرون بشدةٍ كل ما يُضار بالإسلام من مبادئ وأفكار ونِحل مهما اختلفت أسماؤها، فكلها فتنٌ وضلالٌ، ومنها ما هو كفرٌ يُوجب الإسلام على أمته – خاصةً العلماء – إعداد القوى لمُجاهدته والقضاء عليه، ونستنكر هذه الحملة الظالمة التى يقوم بها بعض المنتمين إلى تلك النِحل والمذاهب على فضيلة الإمام الأكبر شيخ شيوخ الجامع الأزهر، وله الأيادى البيضاء فى الدفاع عن الإسلام وتعاليمه، ورفع منار الأزهر الشريف ونشر رسالته، وله المكانة الرفيعة بين علمائه وفى سائر أقطار الإسلام، ونسأل الله تعالى له دوام التوفيق، ولأعدائه وحاسديه الرُشد والهداية إلى أقوم الطريق».

قام الشيخ حسنين بدورٍ بارزٍ فى مجال التعليم الإسلامى ومحاربة البدع والخرافات، ونشَر حوالى عشرين عملاً كما شكَّلت فتاواه ثروةً فقهيةً ضخمةً تمّ جمعها فى مجلدين كبيرين، وقد حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من جمهورية مصر العربية، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وجاء فى حيثيات الجائزة: مُنِح فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف الجائزة (بالاشتراك)؛ لجهوده العلميَّة البارزة فى مجال التدريس، وتكوين الأجيال، وإنقاذ الجماهير من البدع والخرافات، بما أصدَرَهُ من فتاوى ونشره من بحوث وأسْهَمَ به فى مجَال تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف، إلى جانب مشاركاته العديدة فى المؤتمرات الإسلامية وفى تأسيس الهيئات الإسلامية القيادية فى العالم الإسلامى، مع استمرار عطائه العلمى فى مختلف الهيئات والمؤسَّسات العلمية فى البلاد الإسلامية وعن طريق وسائل الإعلام المتنوّعة.

امتدت حياة الشيخ حسنين، رحمه الله، لأكثر من مائة سنة قضاها فى خدمة دينه داخل مصر وخارجها، مُسافراً إلى العديد من البلدان، داعياً إلى الله، ومُساهماً مع إخوانه العلماء فى جهودهم لتحقيق الخير لعامة المسلمين، وقد ترك الراحل الكبير مجموعةً من كتبه فى التفسير، وهى صفوة البيان لمعانى القرآن، وكتاب كلمات القرآن، تفسير وبيان آثاره الأخرى، مُرتَّبة أبجدياً، والتحفة فى تفسير آداب تلاوة القرآن وسماعه، ودراسة أخطار المعاصى والآثام ووجوب التوبة منها إلى الملك العلَّام، وكتاب أدعية من وحى القرآن الكريم والسُنَّة النبوية، وكتاب أسماء الله الحسنى والآيات القرآنية الواردة فيها، وأضواء من القرآن الكريم فى فضل الطاعات وثمراتها وخطر المعاصى وعقوباتها، وأضواء من القرآن والسُنَّة فى وجوب مجاهدة جميع الأعداء «مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٧٤»، والأخلاق الإسلامية، الحديقة الأنيقة فى شرح العروة الوثقى فى علم الشريعة، والطريقة والحقيقة لمحمد بن عمر الحريرى «مطبعة المدنى بالقاهرة»، (تحقيق) ١٩٦٠، والدعوة التامة والتذكرة العامة لعبد الله بن علوى الحداد (تحقيق) مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٣، وكتاب الرفق بالحيوان فى الشريعة الإسلامية، وكتاب المواريث فى الشريعة الإسلامية، وكتاب النصائح الدينية والوصايا الإيمانية لعبد الله بن علوى الحدَّاد(تحقيق)، مطبعة المدنى بالقاهرة١٩٦١، وكتاب بلوغ السول فى مدخل علم الأصول. (تحقيق)، طبع مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ١٩٦٦، وتفسير آية الكرسى وسورة الإخلاص وسورة الضحى، وتفسير سورة القدر وتفسير سورة يس، مطبعة الكيلانى بالقاهرة ١٩٨٢، وكتاب حكم الشريعة الإسلامية فى مأتم ليلة الأربعين وفيما يعمله الأحياء للأموات من الطاعات، مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٤٦، وكتاب ختم القرآن ووجوب بِر الوالدين، وكتاب دعاء يوم عرفة، وشرح أسماء الله الحسنى، وشرح البيقونية فى مصطلح الحديث، وشرح الحكم للإمام عبدالله بن علوى الحدَّاد، وشرح الشفا فى شمائل صاحب الاصطفا للملا على القارى (تحقيق)، مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٧٨، وشرح المدحة النبوية للشيخ أبو الوفا الشرقاوى، وكتاب شرح الوصايا النبوية من النبى، صلى الله عليه وسلم، إلى ابن عباس، رضى الله عنهما، وشرح تشطير البردة للشرقاوى، وشرح جالية الكدر بنظم أسماء أهل بدر، وشرح لمعة الأسرار للشيخ أبو الوفا الشرقاوى، ودراسة وشرح وصايا الإمام على بن أبى طالب، رضى الله عنه، والكتاب المهم فى فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، وكتاب فى فضائل القرآن العظيم وتلاوته، وكتاب فضائل نصف شعبان، ونفحات زكية من السيرة النبوية، وهداية الراغب بشرح عمدة الطالب لعثمان بن أحمد النجدى، مطبعة المدنى بالقاهرة.

رُزق الشيخ حسنين مخلوف من الذرية الصالحة؛ فابنه السفير عبد الهادى مخلوف، مدير مكتب المستشار محمد حافظ إسماعيل، مكتب الأمن القومى الذى كانت له بصمة واضحة فى حرب أكتوبر، وأصبح مساعداً لوزير الخارجية، أما ابنه المهندس عبد الرحمن مخلوف، فهو بلغة عصرنا الحاضر صاحب الفضل فى أعظم ما حقَّقته دولة الإمارات العربية المتحدة، ويكفى أن نقول إن من الصور التى تُمثِّل أشرف أيقونات التاريخ الخليجى العربى المعاصر؛ صورته الشهيرة وهو يستعرض مع الشيخ زايد بن سلطان المُخطط العمرانى لمدينة أبو ظبى، فى لوحةٍ هندسيةٍ تفصيليةٍ فردها الرجلان على الأرض؛ ليتتبَّعا تفصيلاتها.

أهدت أسرته مكتبته إلى المكتبة الأزهرية، وكرَّمت أسرته ذكراه أيضاً ببناء مكتبة باسمه فى بنى عدى، وقد توفى الشيخ حسنين مخلوف فى ١٥ أبريل ١٩٩٠.

امتدت حياة الشيخ حسنين - رحمه الله - لأكثر من مائة سنة قضاها فى خدمة دينه داخل مصر وخارجها.. مُسافراً إلى العديد من البلدان.. داعياً إلى الله.. ومُساهماً مع إخوانه العلماء فى جهودهم لتحقيق الخير لعامة المسلمين

المهندس عبد الرحمن مخلوف مع الشيخ محمد بن زايد أثناء تكريمه